السياسة الأسبوعية

العدد نمرة ٢١٣

السبت ٥ ابريل سنة ١٩٣٠



مستر هندرسون للنحاس باشا — لم يبق فى اكرامك يا باشا الا الوردة الجميلة التى تحب أن تراها على صدرك
حاجب النحاس باشا — يا للماكر . حذار يا باشا أن يخدعوك كما خدعوا ولسن من قبل

فى انتظار اخبار لندن

HIS MASTER'S VOICE

[illegible] أوامر الحاكم الكبير والرئيس الجليل

السنة الخامسة — العدد ٢١٣

السبت ٥ ابريل سنة ١٩٣٠

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

سياسة انجلترا في المفاوضات

اكرام العنكبوت للذبابة

للانكليز قصيدة عنوانها العنكبوت والذبابة ومطلعها :
Will you walk into my parlour, Said the Spider to the Fly!
وترجمته : قال العنكبوت للذبابة : « هل تتفضلين الى بيتى »
وصورة العنكبوت الذبابة [illegible]

الألعاب الرياضية

مصر وفلسطين فى كرة القدم

مصر واليونان فى العاب القوى

اول حفلة لسباق التتابع لنيل كأس النادى الاهلى

مصر وفلسطين فى كرة القدم

والالعاب الرياضية من أقوى عوامل تقريب النفوس وبث روح الاخلاص فيها بل أصبحت طريقة للسلام العالمى . وليس أدعى لنا ط للقطر المصرى أن يكون على أحسن العلاقات وأمتنها مع الشعوب الشرقية والقريبة منه على وجه خاص.

وإقامة مباراة فى كرة القدم بين مصر وفلسطين حادث يجب أن نسجله ، اذ سيكون فاتحة رابطة قوية بين القطرين الشقيقين. ولا بد أن تتبادل الزيارات بين عام وعام، وتكثر المباريات.

وتستدعى هذه المباراة أيضا الى اقامة علاقات رياضية مع غير فلسطين من الدول المجاورة لها ؟ فلقد حضر امس مندوب من الشام للاتفاقية على اقامة مباريات فى [illegible] بوعهم . وانا لنتكون أن اليوم الذى تقام فيه بطولة دولية بين شعوب الشرق الادنى لقريب . وستكون الرياضة املا جديدا من عوامل ظهور الجامعة الشرقية على أساس متين من الروح الطيبة المتشبعة بالاخلاص المتبادل .

من هم أعضاء فريق فلسطين

ووصل فريق فلسطين الى القاهرة فى الساعة ١٠ ونصف من مساء يوم الاربعاء ٢ ابريل وهو مكون من أفراد من الاهالى ومن رجال الجيش البريطانى المعسكر بفلسطين . ويخيل الينا أن معظم اللاعبين من الانجليز وهم ولا شك سيعملون [illegible] بالفوائد التى تعود على أى دولة من نشر النظم الرياضية من أمر اللاعبين فى كرة القدم . و [illegible] أنهم يخاطرون بالتروح الى القطر المصرى الا وهم على يقين بمقدرتهم الفنية والرياضية. وفيما يلى نذكر الاسماء [illegible] ، [illegible] ، بردلنر ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ، كولش ، رايت ، [illegible] ، [illegible] ، ديكنس ، [illegible] ، [illegible] ، شارامى ، [illegible] .

فى [illegible]

وسيقيم الاتحاد المصرى لكرة القدم اليوم [illegible] ابريل لاقامة أول مباراة بينهم وبين [illegible] بأرض النادى الاهلى . وفى يوم الاحد ٦ ابريل [illegible] منتخب من الاسكندرية ، اما المباراة الثالثة فستكون ضد منتخب من القوات البريطانية بالقطر المصرى بأرض نادى [illegible] الزمالك فى يوم الاربعاء ٩ ابريل .

[illegible] الاهلى على أن يدفع لهم مقابل مصاريف السفر والاقامة مبلغ ٢٧٥ جنيه . أما [illegible] فريق القاهرة فقد أسفرت عن [illegible]

[illegible] ، كامل منصور ، [illegible] ، [illegible] رزق الله ، [illegible] ، على الحسينى ، حسن الدولى ، احمد [illegible]

منصور ، على رياض ، كامل عبد الله ، ممدوح مختار ، لبيب محمود .

أملنا فى هذه المباريات

وليس اللعب مع فلسطين كاللعب مع الفرق المحترفة التى اعتادت زيارة مصر فى كل عام من بلاد المجر والنمسا . ذلك ان نتيجة اللعب مع فلسطين لها أثرها العظيم فى نفوس الشرقيين من حيث تقدير كل دولة . أما مع الفرق المحترفة فالنصر يرفع من مكانتنا الرياضية والهزيمة لا تؤذينا كثيراً .

وقد حدث فى سنة ١٩٢٤ حينما تهاونت الفرق المصرية فى اللعب ضد منتخب تركيا ، وكانت النتيجة أن هزمت القاهرة فى آخر مباراة من مبارياتها وتعادلت فى مباراة أخرى كما هزمت منطقة القنال أيضاً . فلما عاد الاتراك الى بلادهم طنطنوا بهذا النصر . وانحطت السمعة الرياضية المصرية بينهم . وكانوا يعتبرون نتيجة قرعة اولمبية سنة ١٩٢٨ ضد القطر المصرى توفيقا لهم . فلما حاقت بهم الهزيمة فى هذه الاولمبية استردت مصر كثيراً من مكانتها بينهم .

وليس هناك ما يؤثر فى الشعوب الشرقية بل فى شعوب العالم أجمع اكثر من الظهور بمظهر القوة المتشبعة بالروح الطيبة .

لذلك يهمنا جداً أن لا تتهاون الفرق المصرية فى ألعابها بل بالعكس يجب عليهم أن يعملوا للنصر والمزيد منه إن سنحت لهم الفرص .

اليونان تفوز على مصر فى العاب القوى

أول مباراة دولية بالقطر المصرى

ان عناية المصريين بألعاب القوى (سباق العدو والقفز وخلافه) تكاد تكون معدومة . وليس لدينا من الآمال فى نشر هذا النوع من الرياضة إلا اذا اهتمت مراقبة التربية البدنية نفسها أولا وعنيت بتدريب التلاميذ وتعليمهم بأنجع الطرق وأقرب الوسائل .

ولهذه الالعاب أهمية دولية كبرى . والنزال فيها ينال حماس الشعوب واللاعبون الممتازون ينالون دائما تقدير المتفرجين . ولكن شعب مصر وطلبة المدارس لا يعنون بشىء من هذا النوع من الرياضة . ذلك لان التدريب لا تعتمد اليهم فى هذه الناحية .

كان يوم السبت ويوم الاحد ٢٩ و ٣٠ مارس الجارى موعد اقامة المباراة الدولية بين منتخب من اليونان ومنتخب من القطر المصرى ومثل بلاد اليونان نفر هم متحمسون بالجمعية اليونانية ومثل القطر المصرى متسابقون خليط من اليونانيين والايطاليين والانجليز والفرنسيين المتوطنين بهذه البلاد، ولم يكن بينهم من المصريين سوى سبعة منهم خمسة من الحرس الملكى واثنان من بالمى الجرائد :

« سيد محمد ـ عيد عبد الصادق ـ جميل عزيز ـ صادق محمد ـ جرجس نجيب ـ احمد ابو اصبع ـ عبد العزيز خلوصى » ومع تقديرنا لهؤلاء اللاعبين لفوز بعضهم فى سباق ١٥٠٠ متراً و ٥٠٠٠ متراً الا اننا نأسف لان الرقم الذى سجلوه بعيد جداً عن الرقم الدولى .

أقيم هذا السباق الدولى بملعب الاسكندرية الكبير . وحضره جمهور كبير ونجحت الحفلة نجاحا باهراً سواء من حيث النظام أو من حيث تسجيل أرقام قريبة من الارقام العالمية .

ولم يكن النصر حليف مصر بل فاز اليونانيون بأن أحرز فريقهم ٨٩ نقطة بينما مصر لم تحرز سوى ٧٠ نقطة . وهذه النتيجة القريبة من بعضها تدلنا على أن التنافس بلغ حده بين الفريقين .

وامتازت هذه الحفلة بخمس مسابقات كادت تبلغ النتائج فيها الى الارقام الدولية المسجلة . فلقد قطع معوجة من نادى باليسترا مسافة ٢٠٠ متراً فى ٢٢ [illegible] ثانية بينما الزمن العالمى المسجل [illegible] ٢٠ ثانية والرقم الاولمبى [illegible] ٢١ ثانية . ومعوجة هذا رجل انجليزى يعيش الآن فى مصر من بضعة أعوام .

وقطع « رفرس » من نادى شركة قنال السويس مسافة ٤٠٠ متراً فى [illegible] ٥٠ ثانية بينما الرقم الاولمبى المسجل [illegible] ٤٧ ثانية و « رفرس » هذا رجل انجليزى أيضاً .

وهذان اللاعبان كانا من ضمن الفريق الذى مثل القطر المصرى فمثلاه خير تمثيل . أما اليونانيون فقد سجل لاعبهم مانديكاس لمسافة ١١٠ مترا حواجز رقما قدره [illegible] ١٥ ثانية بينما الرقم الاولمبى ١٥ ثانية .

وسجل كبرايامس اليونانى فى سباق الوثب بالزانة ثلاثة أمتار و ٦٠ سنتمترا بينما الرقم الاولمبى ثلاثة أمتار وستة وتسعون سنتمترا .

وسجل زكار وبولو من اليونان أيضا ٦٠ مترا و ٦٧ سنتمترا لسباق قذف الحربة بينما الرقم الاولمبى والعالمى ٦٢ متر و ٩٦ سنتمترا . وجميع هذه الارقام كما ترى قريبة من الارقام العالمية وهذا دليل على مقدرة المتسابقين وحنكتهم .

ولم يتمكن عداؤنا المعروف « يحيى نامق » من الاشتراك فى سباق المائة متر التى سجل فيها من أسبوع واحد ١١ ثانية وذلك لمرض فى عضلاته نتيجة اجهاد . ومما أسفنا لحرمان هذه الحفلة من وجوده فانا نحمد الله اذ من عليه الآن بالشفاء .

هذه هى أولى المباريات الدولية للقطر المصرى . ولئن لم تنتصر فيها فانها أنارت الطريق أمامنا وأظهرت مقدرة لاعبينا . بل دلتنا على ان هذا النوع من الرياضة مهمل اهمالا تاما . وانه يجب العمل فى هذه الناحية كى نلحقنا بين الدول .

ولعل المفاوضات الدائرة بين الاتحاد المصرى للاندية الرياضية واتحاد ايطاليا تسفر عن نجاح فرنسى للاعبينا أن يقابلوا منتخب جنوب ايطاليا ... ومثل هذه المسابقات

(البقية على صفحة ٢٦)

فهرس هذا العدد

التجديد فى الادب العصرى

عبد الرحمن شكرى

— ١ —

بقلم الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

للمستر جيب — الاستاذ بمعهد الدراسات الشرقية بلندن — بحوث متواصلة فى الادب العربى قديمه وحديثه، تمتاز، على الايجاز فيها، بالاحاطة التامة والدقة والعمق والسداد. وقد نشرنا له فى السياسة الاسبوعية أحدث مقالاته، وموضوعه المجددون فى العصر الحاضر، تناول فيه فريق الأدباء المصريين الذين يتأثرون بالأدب الفرنسى على الاكثر، وأولئك الذين كان الأدب الانجليزى أقوى أثراً فى نفوسهم وان لم ينفرد وحده بالتأثير. وقد قال — لما وصل الى الفريق الثانى:

« وثم مهمة كبيرة يؤديها الفريق الثانى من المجددين المصريين من حيث نشر العناصر الانشائية السليمة للفكر الغربى، وهؤلاء هم الكتاب المتأثرون على الاكثر بالآداب الانجليزية، وعلة ذلك لا ترجع الى أى مفاضلة بين الثقافتين الانجليزية والفرنسية فى الجملة، بل ترجع على الاكثر الى أن الادباء الانجليز الذين درسهم المصريون أكثر مما درسوا سواهم — مثل شكسبير وكارليل وديكنز وتنيسون وبرنارد شو — يمتازون بالصحة وصدق السريرة والنظرة الانشائية، وزعيما هذا الفريق هما عباس محمود العقاد، وابرهيم عبد القادر المازنى ».

وأحسب المستر جيب يشير فى هذه الملاحظة الى ماذهبت اليه قبل عدة سنوات — فى « قبض الريح » — من أن الادب الفرنسى أدب فصاحة وأن الادب الانجليزى أعمق وأصح وأوثق اتصالا بحقائق الحياة. وقد قلت فى ذلك بعد كلام طويل:

« ولعل هذا هو السبب فى أن الامة الانجليزية لم تنبغ فى شئ نبوغها فى الشعر الذى يرجع فى مرد أمره الى الارادة والعاطفة، وأن الامة الفرنسية من « أفصح » الامم. ذلك أن الشعر عبارة عن الاحساس الذى يعترف به الانسان لنفسه ساعة الخلوة بها ويرمز له بما هو أقرب الى الصورة التى هو عليها فى نفس الشاعر. أما الفصاحة فاحساس مشكك لكنه يصب فى أذهان أخرى ويلقى اليها طلبا لعطفها أو التماسا للتأثير فيها أو تمهيدا لتحريكها ودفعها الى العمل، ومن هنا كانت الامة الفرنسية أفصح الامم الكبرى [illegible] وأفصحها فى الوقت ذاته، اذ كانت أشدها وداً وأعظمها اعتداداً بالنفس ».

ولا أريد الآن أن [illegible] أن أجادل المستر جب فيما أثره من التوسط [illegible] الذى تخلفه احدى الثقافتين فى [illegible] الادباء الانجليز الذين [illegible] كان يكفى أن يسأل [illegible] الثقافة الفرنسية مثل هذا الاثر

فى دارسيها؟ أليس من الواضح أن الفرق يرجع الى ماهو أبعد من تأثير طبقة معينة من أدباء الأمتين؟ على أنى أنا أريد بهذه الكلمة ان أنصف أديباً مصريا أغفل المستر جيب ذكره عن غير قصد، ويقينى أنه لو اهتدى اليه أو دله أحد على آثاره من شعر ونثر لأولاه ما هو أهل له من العناية ولأنزله منزلته فى غير ضن، وأعنى الاستاذ عبد الرحمن شكرى، وهو الآن — على ماأعلم — ناظر مدرسة ثانوية أميرية، ينعم فى الظاهر بالراحة والسكون وإن كنت لاأشك فى أن فى جوفه ركانا لايزال مضطرما وأنه يقاسى مرارة الألم والخيبة ويعانى من الاوجاع النفسية مالا يعدله وما لايمكن أن يعوضه أى نعيم صادق أو مزيف.

وقل من يذكر الآن شكرى حين يذكر الأدب ويعد الأدباء، ولكنه على هذا رجل لاتخالجنى ذرة من الشك فى أن الزمن لابد منصفه وإن كان عصره قد أخمله، ولقد غبر زمن كان فيه شكرى هو محور النزاع بين القديم والجديد، ذلك أنه كان فى طليعة المجددين إذا لم يكن هو الطليعة والسابق الى هذا الفضل، فقد ظهر الجزء الأول من ديوانه فى سنة ١٩٠٧، إذا كانت الذاكرة لم تخنى، وكنا يومئذ طالبين فى مدرسة المعلمين العليا وكانت صلتى به وثيقة وكان كل منا يغابط صاحبه بنفسه، ولكنى لم أكن يومئذ إلا مبتدئاً على حين كان هو قد انتهى إلى مذهب معين فى الأدب ورأى حاسم فيما ينبغى أن يكون عليه. ومن اللؤم الذى أنزه بنفسى عنه ان أنكر أنه أول من أخذ بيدى وسدد خطاى ودلنى على المحجة الواضحة، وانى لولا معونته المستمرة لكان الأرجح أن أظل أتخبط اعواما أخرى، ولكان من المحتمل جداً أن أضل طريق الهدى أو أن يميل بى الجهل أو الضلال أو غير ذلك الى ما تردت عليه من زمان بعيد، فليس بين الهدى والضلال عند الابتداء الا خطوة أو بعض خطوة، ثم يتباعد الطريقان ويذهب هذا شرقا وذاك غربا، ويارب شبر واحد ماله المرء الى هنا أو هاهنا — يمينا أو شمالا — عند مفترق الطرق، فكان هذا الشبر الواحد هو أول الخير أو أول الشر، ومفتتح الهداية أو مبتدأ الضلال. وقد كان من حظى أن وصلتنى المقادير أسبابى بشكرى، فأمدنى وأنادنى صحة فى النظر واستقامة فى التفكير وفتح عينى على خنافر وكنوز كنت خليقا أن أخطئها وأن تفوتنى وأنا أتخبط وحدى.

وقد انتهل شكرى وجهد فى أول الامر حركة المعركة بين القديم والجديد، وكان من سوء حظه أنه ظهر فى وقت [illegible] فيه عند القراء زعماء المذهب القديم من أمثال شوقى وحافظ والمنفلوطى، وكان الناس يومئذ مفتونين بالالفاظ وإن كانت ميتة، وكانت تسحرهم البراعة فى رصفها والحذق فى اللعب بها وإن كان لاطائل تحت ذلك كله. وشكرى رجل لايكاد يحفل بتجويد فى العبارة أو اناقة فى الديباجة أو قوة أو جمال فى الاداء، وكان يرسل نفسه على سجيتها ويورد الكلام كيفما اتفق. ولم يكن يسعه غير ذلك، لانه لايستطيع أنه يغير نفسه أو يخلقها على صورة المقلدين، ولانه هو من ناحية أخرى يمثل رد الفعل لاغراق المقلدين فى الحذلقة الفارغة وفى محاكاة القدماء وفى العناية باللفظ وإيثاره ولوجنى ذلك على المعنى، وفى عدم اكتراثهم لضرورة الاخلاص وصدق السريرة، ولتوهمهم أن الادب لعب وتسلية لا جد صارم، وفى اتخاذهم الكتابة أداة للمباهاة بكثرة المحفوظ والعلم بما ترك الاقدمون وان كانوا على علمهم به لا يفهمونه على وجهه.

كان هذا من سوء حظه، لأن أسلوبه كان غير سليم ولامتين ولا واضح، وكان الغموض يكتوره فى كثير من المواطن، فى وقت بلغت فيه العناية باللفظ أقصى درجاتها، فكان الناس لا يسعهم أن يقابلوا بين المقلدين الذين يعجبهم من آثارهم ما حفلت به من الزينة ولا يرهقهم فهمها لأنه ليس وراءها محصول، وبين هذا الداعى الى تنكب طريق المقلدين والذى لايرون فى أسلوبه جمالا ولا فى أدائه قوة ولا فى عرضه لموضوعه لباقة أو استاذية، والذين يحوجهم بغموضه فى الاحيان الكثيرة الى كد الذهن وانضاء الخاطر، فليس بعجيب أن ينصرف عنه الناس إلا الاقلون الممتازون.

وجاء فترة الحرب وصار الناس فى غمرة منها، وفترت على العموم حركة الادب، ولكن شكرى ظل يسمح بالشعر والكتابة غير عابئ بالحرب وكساد سوق الشعر والكتابة فى أيامها، فاخرج سبعة أجزاء من ديوانه فى سنيها الاربع فضلا عن كتب أخرى شتى.

وجنت الوظيفة الحكومية أيضاً على شكرى، ذلك أنه نظر فالفى رزقه يأتيه فى آخر كل شهر من غير أن يحتاج الى غمس قلمه فى الدواة، ووجد أدبه على كل مزاياه لايفتق له طريقاً ولايعوضه مما يبذل فيه من جهد النفس على الاقل، حتى ولاالذكر يتعزى به، وشكرى رجل حساس دقيق الشعور سريع التأثر، وهو بطبعه أميل الى اليأس، فشق عليه أن يظل يدأب وليس من يعنى به، وأن يقضى خير عمره يرفع صوته بأعمق ما تضطرب به النفس المتهمة الفياضة الحساسة، وليس من يستمع اليه أو يعيره لفتة. ولو أن الله كتب عليه ما كتب علينا من تطليق الوظائف الحكومية ومن الضرب فى زحمة الحياة الحرة، لاضطره ذلك، كما اضطرنا، أن يسد أذنه دون كل ما يهتف به اليأس ساعة تخور النفس، فان اليأس الذى يحيا يقظه ينشاه الموت جوعا، وليس هذا المصير بالذى يحلو ويعذب مهما بلغ من اطمئنان المرء على الدنيا وثقته على تصاريف الايام، فهو مضطر أن يشجع قلبه وأن يغامر وأن يستثير كل ما فى نفسه من القوة الكامنة ليحيا على الاقل اذا لم يكن ذلك ليؤدى الى محل أدبى كبير. وهذا [illegible] قد أغرته الوظيفة المضمونة الرزق بالكسل ونصرت يأسه عليه وآزرت جانب الضعف الذى فى نفسه على جانب القوة، فخمدت الوقدة وفترت الهمة واستولى عليه القنوط، فنفض يده من الادب وزهد فيه وعزف عنه واعتزل الدنيا كلها. أما نحن فليس لنا رزق مكفول وحياتنا وارزاقنا كما يقول المثل العامى « على كف عفريت » وإرادة الحياة تدفعنا الى مواصلة الكفاح والى التناسى وتخرس ألسنة الهواتف بالضعف والتوا كل والهوامس باليأس وتصرفنا عن الملال وتكرهنا اكراها على الدأب والنشاط والسعى الحثيث.

وقد عملنا جميعا — اعنى رجال المدرسة الحديثة — فى الصحافة ما خلا شكرى. وللصحافة على عيوبها الكثيرة فضلها، وهى على ماترهقنا به وتكلفنا اياه من صنوف المضض التى لايكابدها أحد فى غير مصر، تفيدنا على الاقل ذيوع الاسم واستفاضة الذكر، وليس كالالحاح على الجماهير باسم الكاتب، ولا أجدى من ذلك فى لفت الناس اليه، ودع الفضل والمزايا الجوهرية، فبحسب المرء أن اسمه يطالع الجمهور كل يوم، فهو على كل لسان وتحت كل عين، ولنكن بعد ذلك قيمته الحقيقية ماشاءت أن تكون، فانه لايلبث على كل حال أن يطير ذكره الى كل مكان. فالخمول شكرى أسبابه التى لادخل له فيها ولا ذنب، والتى لاترجع الى عيب فى أدبه من شأنه أن يجعل حظه هذا الخمول. ولو أن شكرى ظهر فى هذه الايام — لاقبل اليوم بعشرين عاما — لوجد أن مهمته أسهل وطريقه ألين، ولما صدمته فى مفتتح سيرته الادبية تلك الثورة التى وجهته وهدت أعصابه وأعدت نفسه لليأس.

وان شكرى لأكرم ضحية فى سبيل الادب الصادق، وانه لأنبل من تخرته صروف الاقدار فى ميدان الجهاد. وان اليوم الذى يبرز فيه اسم شكرى وفضله من ظلمة الخمول التى يؤثرها هو الآن، لقريب جداً، بل أقرب مما يتوهم حتى شكرى نفسه. وهذا موضع التحرز من وهم قد يسبق الى أذهان القراء، ذلك أن فضل شكرى ليس قاصراً على أنه كان من أول الدعاة وأخلصهم الى الادب الحى، فان لآثاره الادبية قيمتها المستقلة عن هذا الفضل، وسنفرد لها فصلا آخر فى الاسبوع المقبل ان شاء الله.

ابرهيم عبد القادر المازنى

الصحافة فى أسبوع

بيت أمة!

تلقت الاهرام من بمباى بتاريخ ٢٩ مارس نبأ برقيا يقول:

« منح بنديت مونيلال نهرو للامة الهندية قصره المنيف الفخم الذى يساوى بضعة ملايين من الروبيات، وقد أرسل بذلك كتابا رسميا الى رئيس مجلس الامة — وهو نجله جوهرلال — فكتب نجله اليه يشكر له هذه الهدية العظيمة، وأعرب مونيلال نهرو فى كتابه عن أنه يريد أن يطلق اسم (قاعة الاستقلال) على إحدى قاعات القصر الكبرى التى تسمى قاعة الجمهور كما يريد أن يكون مكتب مجلس الامة الجامعة الهندية فى هذا القصر بصفة دائمة ».

أما مونيلال نهرو فهو أحد كبار زعماء الهند الوطنيين، لم نزل نذكر زيارته مصر منذ ثلاث سنوات. فاذا علمت منزلته من الزعامة الوطنية الصادقة فى بلاده استطعت أن تدرك لماذا نشرت الاهرام خبر منحته العظيمة بعنوان « بيت الامة فى الهند ».

ولعلك بعد ذلك لاترى من حق مصر أن تحسد الهند خيراً « على بيت أمتها »، فقد أتيح لها « بيت أمة » مشهور، وقد زادها تكرما لأصحابه، أن قوما لزموها أن تشتريه بثمن ضخم من خزائنها الخاصة.

.. لمصر اذاً كالهند « بيت أمة »، أستغفر الله، بل مصر هى السابقة، فقد كانت وكان « بيت أمتها » ولم يكن للهند ولا غير الهند بيت مثلها. أما أنه بيت كان مع ذلك له أصحاب يملكونه ملكا خاصاً ويؤدون له ضريبة العقار وضريبة الخفر وتخرج بأسمائهم ايصالات شركتى النور والماء، وأما أنه بيت كان أصحابه مستعدين دائماً أن يرفعوا على الامة دعوى اثبات الملكية اذا حاولت يوما من الايام أن تضع يدها عليه مدعية أنه بيتها، أما كل هذا فلا يطعن فى أنه « بيت الامة » وأنه صاحب الفضل على بيوت الامم كلها، إذ كان قد تقدمها جميعاً، وإذ كان الفضل للمتقدم...

***

أرجوك

نعم أرجوك ويرجوك كل الناس غير « ثروة »، والرجاء هنا موجه الى رئيس مجلس النواب، فان لم يقبله، فهو موجه الى الدستور، فان عقدوا لسان الدستور عن الكلام، تطوى هذا الرجاء مع كل رجاء وأمل، وقلنا الى الله المشتكى.

شغلت القضية المعروفة بقضية البرعى محكمة الجنايات فى الاسكندرية جميع أيام الاسبوع الفارط. ولابد أنك تعلم أن غير واحد من المحامين شغلتهم هذه القضية أيضا كل أيام الاسبوع. ولابد أنك تعلم أن حضرات المحامين لم ينقطعوا أيام الاسبوع ولياليه عن الاستعداد للدفاع ومراقبة سير القضية [illegible] ثم لابد أنك تعلم أن اثنين من النواب المحامين كانا من هؤلاء الذين شغلتهم واجبات الدفاع فى هذه القضية ليظفرا « بالاتعاب » !

وكان مجلس النواب يعقد جلساته فى ايامه العادية من الاسبوع نفسه، وكان الاستاذان النائبان المحترمان عبد الفتاح الطويل وحسن مرور متخلفين عن المجلس على طول خط الدفاع! . .

هنالك اذاً قضيتان: قضية مصالح الامة فى ساحة الحياة النيابية المباركة وقضية مقتل البرعى. وهنالك أيضاً توكيلان: توكيل الامة للنائبين المحترمين فى الدفاع عن مصالحها، وتوكيل بعض المتهمين فى الدفاع عن اشخاصهم. ولكل من القضيتين أجر يدخل الجيب، فهذا ربعون جنيها مكافأة شهرية لامقطوعة ولاممنوعة، وهذه « اتعاب » متفق عليها تؤخذ صفقة واحدة لاعلم لى بعددها. وقضية الامة وتوكيلها والاربعون جنيها الشهرية من ماطائل هذه أمانات تعلقت فى عنق النائبين المحترمين قبل أن تتعلق فى عنقيهما قضية المتهمين وتوكيلهم وقبل أن يسمعا الحديث العذب عن « الاتعاب » المشتهية التى يأخذانها من هؤلاء المتهمين.

وبعد، فقد آن لارجاء أن يبسط يده سائلا مستعطفا!

أرجو رئيس مجلس النواب أن يقول مارأيه فى نائبين يغيبان عن الجلسات المتوالية لا لمرض ولا لعذر شرعى بل ليؤديا عملا خاصا بأجر خاص.

لعلهما أرسلا الى المجلس يستعذران من الغياب. ولكن ماذا كان عذرهما؟ أقالا انهما مريضان أم قالا أنهما مستأجران فى إحدى قضايا الاشخاص؟

وفى مصر ألف وثلاثمائة محام، فلو أن جميع النواب كانوا محامين لى أزيد من الف، قيمة الدفاع عن أولئك المتهمين ما كانت لتعطل ولا يصيبها شئ لو أن حضر تيهما تركا « الاتعاب » الى اثنين من الزملاء لم يسعدهما الحظ بأربعين جنيها يأخذانها فى نهاية كل شهر من تحت السجادة.

مارأى رئيس مجلس النواب؟ ومارأى مجلس النواب؟ هذا كل الرجاء: أما الدستور فليس له رأى الاماقيل:

اذا لم يكن فيك ظل ولا جنى
فأبعدكن الله من شجرات

ولكن من يسمع؟..

***

أنهما الكاذب؟

نشرت جريدة كوكب الشرق الوفدية يوم ٣٠ مارس ما يأتى:

« أذاعت سكرتيرية مجلس النواب البيان الآتى:—

نشرت بعض الصحف الصباحية أخيراً بيانات عن أعمال لجنة فحص الطعون وتحقيق صحة النيابات، والسكرتيرية تعلن أن هذه الـ[illegible] ت غير صحيحة »

ثم قالت الكوكب:

« والمقصود من هذا البيان هو ما نشره الكوكب فى عدد أول من أمس خاصا بأن لجنة الطعون أصدرت قرارات فى بعض الطعون التى عرضت عليها تقضى بعدم قبولها، وليس للكوكب مايقوله رداً على بيان سكرتارية مجلس النواب الا أن يحيلها الى ملخص قرارات لجنة الطعون فى جلستها المنعقدة فى يوم الثلاثاء الماضى الموافق ٢٥ مارس الماضى لترى إن كان البيان الذى أذاعه الكوكب بعدد أول من أمس عن تلك القرارات صحيحا أم غير صحيح الخ ».

هكذا قالت سكرتيرية مجلس النواب أولا، وهكذا قالت جريدة كوكب الشرق الوفدية أخيراً، فايهما تصدق؟ على أن مسألة الصدق والكذب تختص من ناحية بهذه الجريدة وحدها ولاتختص من الناحية الاخرى بسكرتيرية مجلس النواب وحدها كذلك، بل هى تمتد حتى تصل الى رئيس المجلس نفسه، فانه ليس ممكنا أن تصدر السكرتيرية هذا البيان من غير أن تعرضه على الرئيس، ومع ذلك فجريدتهم الوفدية تصر على أن الصدق فى جانبها، فهى إذاً تصر بجرأة غير قليلة على اتهام السكرتيرية بكذب بيانها، واذا شئت فقل انها تصر بمثل هذه الجرأة على كذب البيان الذى أقره رئيس المجلس.

ونحن من ناحيتنا لانريد أن نقول شيئاً عن ذلك فلهم شأنهم فيما يتهم به بعضهم بعضا، غير أن جريدتهم هذه تدفع الكذب عن نفسها بملخص قرارات لجنة الطعون وتطالب من السكرتيرية أن تراجع هذا الملخص لتعلم انها هى المخطئة. وهذا كلام معناه أولا أن جريدة كوكب الشرق تطلع من القرارات الخاصة التى تصدرها لجان النواب على مالم تطلع عليه سكرتارية المجلس نفسها، ومعناه ثانياً أنها تتهم السكرتيرية بالغفلة عما تحت بصرها، كما تتهم بمثل هذه الغفلة كل من صدور البيان بموافقته.

ونحن من ناحيتنا لانريد أن نقول شيئاً فى ذلك أيضاً، فهو شأنهم وشأن جريدتهم.

***

ألم نقل؟.

نشر فى مصر حديث النحاس باشا مع الصحف الايطالية، وفيه أنه سيطلب الاعتراف بالاستقلال وجلاء الجنود البريطانية عن مصر جلاء تاما وحفظ حقوق مصر فى السودان. فأسرعت جريدة المقطم الى التعليق على هذا الحديث قائلة انه يؤيد ما طالما قررته من أن الوفد الرسمى سيتناول المسألة المصرية من جميع أطرافها وستكون هذه المطالب فى مقدمة ما تجرى عليه المفاوضة.

وبعد ذلك كذب النحاس باشا هذا الحديث بلسان أحد الصحفيين الوفديين الذين يرافقونه. فلم تكد جريدة المقطم تسمع التكذيب حتى بادرت الى موقفها نفسه، موقف الحلف باغلظ الايمان على أنها قالت ذلك من قبل أن يعرفه ملك فى السماء ولا شيطان فى الارض.

وقد كان من حق قراء المقطم على المقطم أن يروها معتذرة أو ساكتة على الاقل، ولكن كيف تعتذر أو تسكت تلك التى يراها الناس كل يوم تقول إنها سبقت الى قول كل شئ.!!

رجعة بعد سلوى

وشاء الهوى أن يقهر القلب والنهى
وان تصبح السلوى حديث سجاح
وأن يرجع الحب الذى رث ثوبه
جديداً كأن قد كان منذ صباح
كفى لوعة. إن شتت الشمل حادث
وناجيت قلبى فى فكاك سراحى
رأيت رقيباً منك يغرى بى الهوى
وقام شفيع عن نوالك يلاحى

***

مضت حجة خفت الغرام الذى هفا
بقلبى كأن الود وجه وقاح
وكنت اذا ما جسد الوهم شخصها
تجنبته فى غدوتى ورواحى
وأسدلت سجفا فوق عهد صبابتى
وقلت لقد آن التئام جراحى
وما هى إلا بسمة إثر نظرة
تحطم فيها ساعدى وجناحى
وعدت الى ورث الهوى أستجده
وأبذل فيه النفس بذل سماح

محمد كامل البنا

الغـــريق

للأستاذ احمد [illegible]

على الشاطئ من أبي قير في ضاحية الاسكندرية جثمت قلعة عتيقة تحمل في جوفها آلات معطلة متكسرة من هذه الآلات التي كان يتعهدها عصر مضى ، قد نثرت حولها بيوت قذرة تأوي اليها أسر حراس الساحل . وقد أصبحت هذه القلعة ملهى المصطافين من أهل أبي قير يقصدونها صباح مساء ، ولولا هذه القلعة لسمجت الحياة في أبي قير ولضاق على مصطافيها المراح . وقد كان العام الغابر فذهبت مصطافا هناك فكانت هذه القلعة ملهاة نفسي في أصيل كل يوم ، وقد كنت ألمح أثناء صعودي الى القلعة بخيام مضروبة تحت أقدامها وهي محاذية للبحر تماما ، وقد كنت أسمع بين تجوالي أن هذه الخيام لشباب من فرقة الاستكشاف جاءوا للهو والنزهة ، وكان كوخي الذي أسكنه تشرف عليه هذه القلعة من الجانب الآخر ، فكنت أستأنس بهذا الحصن وأحسب أنه يصد عني عادية البحر اذا ثار ، فان للبحر روعة ووحشية تمس النفس إذا ما أظلها المساء ، وعلى قدر هذه البهجة التي تراها العين في مفتتح النهار أو في وسطه من هذه الزرقة [illegible] والمدى [illegible] تكون الوحشة اذا ما حلق الليل فوق هذا الخضم المضطرب . وفي الحق أن الصيف بدا عندي لأني أحس فيه بشيء من أيام الطفولة اذا ما ساعفتني الاقدار فذهبت مصطافا في شواطئ البحار حيث لا قيد للنفس ولا للجسم . ولعل مستعمرة العراة كان مبعثها هذه الحياة الحرة الطليقة على الشواطئ ، وكنت سعيداً فارغا لا هم لي الا الاستباق الى هذه الطفولة التي تعم الجميع ، ولكن شيئاً واحداً كدر علي ما بقي من هذه الايام الحلوة فجعلني دائم التفكير حزين النفس ، وان النفوس البشرية مهما غلظت تخشى هذه الطبيعة وتخاف سطوتها وان مصاب الناس لا بد أن يصيب رشاشه أقسى النفوس وأبعدها جفاء . ولعل النفوس في هذه المواطن كالجنود في القتال تجزع من مصارع بعضها أكثر من جزعها من القتال نفسه ، لأن في هذه المصارع عواقبها ، ولم يكن هذا القتال كريها إلا لهذه المصارع .

كذلك كنت في صبيحة يوم وقد رأيت صبيانا ورجالا يتعادون مسرعين نحو الخيام المضروبة وهم يصيحون : غريق الغريق [illegible] هي الجماهير التي يقول عنها جوستوف لبون : إن عقول تتساوى فيها ، اسرعت أعدو وراء هذا الجمع المضطرب المذهول وكنت غير آمل [illegible] قدمي العاريتين من الحصى المتوقد حتى التحمت بالناس ، فاذا [illegible] ، وقد كان البحر يوم هذا صاخبا هائجا يلطم [illegible] الساحل ، [illegible]

في اناقته ، فتنفست واستراحت نفسي لعلمي أن الغريق قد أنقذ ، ولكن سرعان ما أدهشني تشوف هذا الجمع الى البحر وهم يشيرون صائحين هاهو إن شعره يطفو ، فتشوفت معهم وفعل بي الوهم فعلهم فأخذت أصيح وأشير ثم التفت أسائل هؤلاء الصبية عن الخطب ، فاذا هم كانوا يسبحون ويلعبون الكرة في اليم ، واذا اثنان منهم قد غرقا فنجا أحدهما وذهب الآخر ، فتلاشت تلك الراحة التي ساكنت نفسي وأدركني أمر عميق ، ولم ألبث قليلا حتى جاءت رجال الشرطة يصطحبون رجلا كهلا بادنا قد تجرد من ثيابه الا من سروال للسباحة ، فما كدت أرى هذا الرجل حتى حسبت أن في يديه خلاص هذا الشاب الغريق فتوسلت اليه أن يسرع فتلبث متهيبا ، فقلت : ويحك أسرع وإلا فات الوقت واختنق الغريق ، فتبسم أحد الشرطة ، ولم أفهم لهذا التبسم معنى الا بعد أن قفاه آخر من الشرطة أيضاً وقال : اسرع يا علي واخرج الجثة . وهنا أدركت سبب تبسم الشرطي الأول ، وقد كان مر على الغريق وهو فريسة اليم خمس عشرة دقيقة ، وقد كنت أظن أن الحياة بجلالها وعنفوانها وآمالها تستطيع أن تقاوم الموت أكثر من ذلك ، كنت أظن ذلك بل كنت أوقن به ، وإذا هذا الزعم يتلاشى بمرة عندما أفضى أحد الصيادين الذين كانوا يشاهدون الحادث : أن الحياة لا تقاوم في مثل هذا المعترك أكثر من دقيقتين . فارتاعت نفسي وتحول هذا الاكبار للحياة وهذه الثقة الى خوف ورعدة من الموت وسطوته ، وعرفت أن الحياة عصفور إذا انقض عليه بازي الموت لا يلبث أن يلتهمه بلحظة .

وجمت وقد طال وقوفنا بعد أن عجز هذا السباح عن اتيان شيء ، وقد كنت أسمع الجمع يهتف باسمه قبل مجيئه ، فاذا هو يتهيب أن يفارق الغمر الذي ربما شاركته أنا على جهلي بالسباحة . وكأن القدر قد وقف حائلا دون كل أمل حتى في العثور على الجثة ، وقد خاف السباح أن يتقدم في اللجة ، فأنت تخاله وهو ينزع قدميه من الماء أنه يسير فوق قتاد .

وقد غمني ما رأيت وظللت يومي وكأني أم الغريق ، وقد استحال علي الطعام وهجرني نوم القائلة ، وكانت أذى البحر وأنواؤه يصل الى أذني كأنه صوت القنابل التي تمسك أسماع الجرحى في ميدان الحرب . ومرت الساعات تباعا فاذا بجمع مقبل من صوب المحطة وبينه امرأة ساهمة مطرقة تتماسك بيديها طفلة في السنة الرابعة ، واذا الناس يتطلعون : أم الغريق أم الغريق ، فالتفت الى هذه المرأة فاذا كل جارحة فيها خافتة لا تفصح عن شيء ، فلا دموع ولا اشارة ولا ولولة ، ولا ما يؤذن بعصبية ، لقد ملك الحزن على هذه المرأة حتى ركبها قطعة من حجر الجرانيت ، وانها لتدلف في سيرها دلفا ولولا هذه الطفلة اللاغبة التي تتعلق بيديها والتي يكرثها حر الشمس فتقول أمها [illegible]

أن هذه المرأة رجلا ميكانيكيا يوجهه الساحل توجيها ، وما زالت كذلك حتى بلغت مكان الفاجعة فألقت نفسها التاع عنيفاً وحدقت في البحر ، وظل هذا البحر في غضبه ، وكأن هذا الغضب حرك لسان هذه المرأة الثاكل . فأكبت وكأنها تنظر في حجرة عميقة ثم صاحت : أي بني ، يحيي ابني ، يحيي ابني ، وكانت هذه الكلمات ايذانا بأسبال دموع الجم التي حبست لهول منظر المرأة وروعته ، ولم تستطع هذه الأم أن تزيد على هذه الكلمات الثلاث شيئا ، ثم عاجلتها الاغماءة فقدت بعدها الحس . ولو أن كثيرا من النفوس التي تضرب في طرق ملتوية من الفلسفة ، والتي تدعي أن الآلام كالافراح كلتاهما لا نتيجة له ولا وجود ، رأت هذه الطفلة اللاغبة المهيضة التي زاغ بصرها وغشي فيها الرعب وهي تلوذ بأمها غائمة لذابت رقة ورحمة .

ولبثت المرأة هكذا حينا ثم استفاقت وهي للموت أقرب ، وقد أذنت الغرب بالمجيء وكان حتما عليها أن ترجع الى الاسكندرية أو تستضاف في أحد هذه الاكواخ المنصوبة ، ولكنها أبت الا المبيت على الساحل هي وطفلتها الصغيرة ، وعبثاً حاولت أن أقاسم لها المبيت عندي ، وقد ظلت بجانبها كأن الامر أقامني حارساً لها ، وأدركتنا العشاء وزاد طغيان البحر وكثر رشاشه ، ولم يخرجنا من هذه الداوي الا كومندان الساحل ، وهو رجل كريم المحيا بشوش ، دعا السيدة لمنزله دعوة أشبه شيء بالأمر لانه قدر إصرارها ورفضها ، فتابعته السيدة مكرهة ، وكان هذا الكومندان يسكن في دار الكوزينه . ولعلها الدار الوحيدة التي أصبت من حجارة ، وكانت داراً لها لون الجبال ووحشة الدير ، فاستراحت نفسي عندما رأيت ذيل الطفلة الابيض يتوارى خلف ذلك الباب الغليظ المنكب ، ورجعت الى كوخي ورياح البحر تصفر في أذني تردد على قصة اليوم الفاجعة ، فقطعت وقتاً مع أسرتي نترجم المرأة والطفلة ، ثم أويت الى مضجعي ، وقد استحال النوم تماما ، وقد انصب على نفسي خيال واحد لا يفارقها مهما زهدت منه وعمدت بما مضى لي من الحوادث وهو مبيت هذه الام جارة لهذا الغول الهادر الذي سلبها ولدها ، ويقيني أن هذا الولد يتوسد حجراً في القاع ربما كان على قيد أذرع من مخدع أمه ، وجثم هذا الخيال على روحي جثوم الصخر حتى كدت أبلغ منازل الجنون ، فلم يرحمني الا صباح الصيف الضاحك ، ولم يكد ينتصف النهار حتى علا ضجيج من تلك الناحية المشؤومة فهرعت اليها لأشهد آخر فصل في هذه المأساة التي تركت أعصابي عطلة وبلغت بي كل مبلغ ، فاذا الغريق قد انتشل وألقي على الساحل وهو في سروال السباحة وقد استحال لونه الى زرقة قاتمة [illegible] من أطرافه [illegible] الماء ، واذا تلك الام [illegible] عاودها الاغماء ، واذا الطفلة تعلق على أكتاف الرجال وهي في ذعر [illegible] أخيها .

الصباح ..

أقبل الفجر نقوما وانهضا
وزها الصبح كبرق أومضا
وانقضى جيش الدياجي ومضى
ناشراً في الافق ثوبا داميا
وأباد النور ديجور الظلام

مزق الورد عليه كمه
يلثم الخد ويبدي همه
وغدا النرجس يبدي سقمه
بينما الطير يغني شاديا
أقبل الصبح فهبوا يا نيام

وبدا الروض يغطيه الندى
وانثنت فيه النجوم سجدا
وعلا الغصن كنار غردا
يرسل اللحن طروبا لاهيا
يشرح النفس ويودي بالسقام

وارتدى الورد رداء أحمرا
واكتسى النبت كساء أخضرا
وارتدى الشرق لباسا أصفرا
ورأى في الروض معنى ساميا
وجمالا زانه حسن انتظام

تنظر الشمس بلحظ فاتر
فيولي كل نجم ظاهر
يتوارى من عيون الناظر
وانحنى الغرب يمشي حابيا
قد أصابته فأردته السهام

يا طيور الصبح تيهي واسبحي
في فضاء الجو وامرى وامرحي
وعلى الاغصان غني واصدحي
فسري في الكون معنى خافيا
واشرحي للناس آيات الغرام

غردي يا أخت تغريد الصباح
واسجعي فوق الروابي والبطاح
رددي الانغام تزجيها الرياح
وابعثي باللحن عذبا صافيا
يتمشى في تجاويف العظام

أذهب التغريد عني وحشتي
وأزال الصبح عني لوعتي
ليتها كانت صباحا ليلتي
كنت أقضي طول وقتي خاليا
وأمضي طول عمري في سلام

عبد العزيز محمد عطية

فوســـتل دي كولانج

لمناسبة عيده المئوي

للاستاذ محمد عبد الله عنان

في الثامن عشر من شهر مارس المنصرم احتفل في باريس في بهو السوربون الاكبر بالعيد المئوي لميلاد المؤرخ الفرنسي الاشهر فوستل دي كولانج ، ورأس الاحتفال وزير المعارف ، وشهده رئيس الجمهورية ، ونظمته جمعية أصدقاء مدرسة المعلمين العليا ، وجمعية أصدقاء الجامعة وجمعية رومة أثينا ، ومثلت فيه الاكاديمية الفرنسية ، وجامعة اشتراسبورج التي كان المؤرخ فيها أستاذاً ، والمعهد العلمي وغيرها . وألقى بهذه المناسبة ممثل الاكاديمية المسيو كاميل جوليان والمسيو فسيو مدير مدرسة المعلمين العليا ، وعدد كبير من الاساتذة خطبا عن حياة فوستل دي كولانج العلمية وعمله التاريخي الخالد .

ولد فوستل دي كولانج في ١٨ مارس سنة ١٩٣٠ ، وتوفي في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٨٩ ولداً من أصل بريتوني ، وكان أبوه ضابطا بحريا ، قضى حياته في السفر وجوب البحار .

وأنفق دي فوستل حياته المدرسية في باريس ، فدرس أولا في كلية شارلمان ، ثم دخل مدرسة المعلمين العليا في سنة ١٨٥٠ ، وكانت الحكومة الامبراطورية تراقب سير التعليم العالي عندئذ ، وتخشى ذيوع المبادئ الحرة والمتطرفة بين صفوف الشبيبة ، وكان نصيب مدارس المعلمين من هذه الرقابة شديدا ، فشتت عدد كبير من أعلام الاساتذة ، منهم مشليه ، وجول سيمون ، وبرسو ، وبرجيه ، وأرهق جماعة من نبهاء الطلبة مثل تاين ودي سارسي بالرقابة والاضطهاد . أما فوستل دي كولانج فترك أعواما هادئا في مدرسته بعد أن شتت عدد من زملائه ، وقضت مصادفة حسنة أن تختاره ادارة المدرسة ، لما ظهر من جده وسكينته ، للمساعدة في اعمال المكتبة ، فألفى في هذا الاختيار فرصة بديعة للاغتراف من مناهلها ، وانكب على الدرس والمطالعة . ولكن اللاعين ما لبثت أن اتجهت اليه ، فلم تمض ثلاثة أعوام حتى وضعت في حقه تقارير سيئة ، وبدأ يشعر بيد الارهاق والضغط تحاول أن تبدد ثمرة عمله وأن تحطم مستقبله ، فخطر له عندئذ أن يوجه نشاطه في الدرس والبحث الى ناحية أخرى ، وكان التاريخ القديم ، ولاسيما تاريخ اليونان وآثارها وهياكلها الخالدة ، يجتذب يومئذ ألباب الطلاب ، فاعتزم أن يجوز البحر الى هذه الاماكن الغابرة ، وأن يقف نشاطه وبحثه على قراءة سير هذا الشعب القديم الخالد . وكان لابد لتحقيق هذه الغاية من أن يجوز امتحانا خاصا أمام لجنة من المجمع العلمي ، فتقدم اليه . وكان موضوع المسابقة وضع « بحث ووصف كاملين عمليين عن حالة الاكروبولس طبقا للمباحث الحديثة مقارنة بالمباحث القديمة » . وكان الاكروبولس وغيره من الآثار اللاتينية الخالدة يومئذ بعيدة عن خيال المؤرخ [illegible]

فتقدم الى المباراة في أواخر سنة ١٨٥٣ وأجيز في مدرسة أثينا الفرنسية . ثم عبر البحر الى اليونان ، مغتبطا بفراره من رقابة تفسد مباحثه وتهدد مستقبله ، مغتبطا بالعمل الحر تحت رعاية « معهد فرنسا » العلمي . وهنالك ، بين الاطلال الاثينية الخالدة ، ألفى فوستل دي كولانج قبلة أحلامه ، وألفى مستقى خصبا لهذه المباحث التي تخلب لبه . وهنالك أنفق زهاء خمسة أعوام في التنقيب والبحث . ثم عاد الى فرنسا في سنة ١٨٥٨ ، وظهر في السوربون ، ليؤيد أمام كلية الآداب رسالته الفرنسية « بوليب أو اليونان يغزوها الرومان » ورسالته اللاتينية : « حضارة فستا » ، وكانت مناقشة شهيرة ، أثار فيها فوستل دي كولانج اعجاب الاساتذة ودوائر العلم والادب .

وفي سنة ١٨٦٤ أخرج فوستل دي كولانج كتابه الخالد « المدينة الغابرة » La cité Antique وهو « بحث في عقائد اليونان وروما ، وشرائعهما ونظمهما » . ونظريته البارزة فيه هي أن النظم السياسية والدينية ، وثمرات الآداب وآثار الفنون ، هي أصدق شهود على حياة الشعوب ، لانها تقدم الينا تعبيرا صادقا عن المثل الاعلى الذي يلهم أعمال الشعوب . ولكنه لم يلق يومئذ حماسة في تأييد مذهبه ، بل لم يلق ناشرا لكتابه ، واضطر أن يطبعه بماله ، غير أنه لبث يؤيد نظريته بقوة وجلد ، ولبث حيناً أستاذا للتاريخ في جامعة اشتراسبورج ، حتى سنة ١٨٧٠ حيث خلا في مدرسة المعلمين العليا منصب أستاذ المحاضرات التاريخية ، فرشح له فوستل دي كولانج فيمن رشحوا ، وكان له منافسون أقوياء ومنهم تاين ، ولكنه اختير دونهم يومئذ ، واعتبر أن كتابه « المدينة الخالدة » يجعله فوق كل منافس . ولم تمض عشرة أعوام أخرى حتى اختير مديراً لمدرسة المعلمين العليا في سنة ١٨٨٠ .

ثم أخرج فوستل دي كولانج بعد ذلك عدة آثار نفيسة أهمها : « الغزوة الجرمانية » و « النظم السياسية لفرنسا القديمة » ، وكشفت مباحثه المستفيضة عن كثير من أصول فرنسا القومية . وكان فوق غزارة بحثه وطرافة نظرياته ، يخرج مباحثه في أسلوب أدبي متين ، ولعل مباحثه في أصول فرنسا القديمة هي التي ألهمت قرينه المؤرخ تاين فيما بعد ، موضوع كتابه الاشهر « أصول فرنسا المعاصرة » .

كانت المصادر التاريخية في نظر فوستل دي كولانج تنحصر أولا حول الآثار والاطلال ثم حول الكتابات والعبارات والامثال القديمة ، ففي هذه وتلك توجد أسرار المجتمع القديم ، ومنها نستخرج حياته ونظمه وعقائده ومثله العليا ، والآثار والكتابات القديمة هي أصدق صور الحضارة القديمة [illegible] وهذا هو أساس المنهج التاريخي الذي [illegible] به فوستل دي كولانج في مباحثه التاريخية ، وأنفق حياته في الدفاع عنه .

غير أنه يلوح أن فوستل دي كولانج لم يبلغ من الشهرة ما بلغه أعلام المؤرخين من معاصريه مثل مشليه ، وتاين ، وادجار كينه ، ورينان . وقد يكون ذلك لانه بطبيعة مباحثه لم يخرج من دائرة معينة قد لا تتذوقها سوى دوائر محدودة من حيث النقد : أولا لانه — على ما يرى البعض — لم يصل بمباحثه وهي ذات طبيعة خاصة الى قلب المجتمعات العامة الشاسعة . على أنه كان من حيث القيمة العلمية لمباحثه يحتل بين معاصريه المكانة الاولى .

ولم يجز فوستل دي كولانج الى الاكاديمية الفرنسية في حياته ، غير أن الاكاديمية تولت بعد موته تقديم كتبه الى « المعهد » فنالت الجائزة الكبرى ، وهي أرفع شهادة وأسمى شرف علمي : وكان الفضل في احياء ذكراه على هذا النحو راجعا الى صديقه وزميله المؤرخ تاين .

* * *

وقد تناول خطباء الاحتفال بالعيد المئوي للمؤرخ الاشهر ، حياته وأعماله التاريخية ، وشرح الكاتب الأشهر المسيو كاميل جوليان ممثل الاكاديمية نظرياته التاريخية ، ووصف جهوده في قوله : « قل لي ، اذا لم يكن المؤرخ يبعث هذه الحوادث والمعتقدات لعصور بائدة واعادة تصوير الافراد والشعوب في أصل الانسانية ، وفي أصل العالم الغابر ، وفي أصل فرنسا . قل لي اذا لم يكن المؤرخ قد صنع بطريقته عمل « الخالق » وخالق يضحي بكل قواه ليسبغ الحياة على الماضي ؟ ومن أجل هذا ، توفي فوستل دي كولانج دون الستين ، من أثر الجهد الشاق الذي فرضه عليه واجبه كمؤرخ » .

ثم يرد المسيو جوليان على نقدة العمل التاريخي القديم بقوله : « ولقد نسمع من حولنا في فرنسا هذه ذات الماضي الغابر من يقول : ما الخير في هذا العلم بالماضي ؟ وكم من جهود بذرت كان واجباً أن تستخدم في تنظيم أوربا جديدة ، والسابقة أفضل ؟ ونحن نرد على أولئك المحتقرين للتاريخ قولنا : أتريدون اذاً أن تمدوا عدة المستقبل دون معرفة الماضي ؟ أتريدون أن تقودوا الانسانية دون أن تتبينوا الطريق الذي سلكته حتى اليوم ؟ ثم أتريدون أن تعيدوا تنظيم أوربا دون أن تعرفوا ماهي فرنسا ؟ من الذي يكشف لكم عن الجوهر الثابت للروح البشرية ، وكفايتها للعمل ، وحاجتها الى الحرية ، ورغبتها في التقدم ، وشعورها بالحق ، اذا لم يكن في وسع المؤرخ أن يكشفها بدرس أقدم النظم ؟ ومن الذي يعلمكم أن فرنسا ليست كتلة من الارض ، وقطيعا من البشر ، كونتها الحروب والغزوات أو الصدف والثورات ، وانما كانت دائما شعبا يعيش بنفسه ، ويكون مصايره الخالدة شيئاً فشيئا ؟ هذا ما لم يتعلم فوستل دي كولانج عن اذاعته في كتبه ، و[illegible] الماضي ، ويجعل من صناعته كمؤرخ [illegible] واجبه كرجل ، [illegible]

[illegible] فوستل دي كولانج [illegible] كمؤرخ ، ولكنه [illegible] وقد كان أستاذاً طول حياته ، وكان ذلك أبدع زينة لحياته » .

وقد ذكرنا أن فوستل دي كولانج كان أستاذاً للتاريخ في جامعة اشتراسبورج ، فلما وقعت الحرب الالمانية الفرنسية وانتزعت المانيا الالزاس واللورين من فرنسا ، لبث بقية حياته يأسى لهذه الخسارة الاليمة ، ويتمنى أن تعود شتراسبورج وجامعتها القديمة الى حظيرة الوطن ، واليوم ، تتحقق أمنيته ، وتعود جامعته القديمة فرنسية كما كانت ، تشترك في الاحتفال بعيده المئوي .

محمد عبد الله عنان

دراسات أدبية

الحب والفن

أزادورا دنكان

الراقصة العالمية

قرأت أخيراً حياة « أزادورا دنكان » — الراقصة العالمية ، مكتوبة بقلمها ، فقرأت كتابا فريداً في بابه ، طريفا في نوعه ، غريبا بما احتواه ، شجيا في نغمته وعطفه !.. هو تاريخ حياة فنانة ، محبة محبوبة ، قضت حياتها بين العمل للفن واعلاء شأنه ، وبين الاخلاص للحب وفناء النفس فيه . وقد احتوى هذا الكتاب اعترافات جريئة ، بأسلوب جرىء ، عن امرأة تتكلم بكل صراحة ، وبكل صدق برىء ، في غير كبرياء أو أنانية ، أو اختيال أو غرور ، عن قصة حبها ، ومجموع ما حدث لها في تاريخ أيامها ، المليئة بالمجد والنجاح ، وبالفشل والبؤس ، وبالسرور والالم ، وباليأس والرجاء ، وبالاحلام الهائمة وبالحقائق المرة . وهى في كل هذه الحالات بين حالين وعاملين قويين : بين « الحب والفن » . وما الحب وما الفن ؟ إنهما عنصران لحقيقة واحدة ، وإنهما لشىء واحد ذى لونين !.. وهكذا نرى « ازادورا » فبينما هى في فنها تنكب عليه ، وتعمل من أجله ، وتفنى فيه ، وتبتكر في أعماله ونواحيه ، إذ بالحب يخطف قلبها ، واذا بها تركن اليه فاقدة نفسها بين أمواجه ولججه الزاخرة !... وأنت في كل ذلك تستشف وتقرأ روحا فنية ثرية : غنية بأنواع الشعور ، ثرية بوفرة الحياة وشدة الاحساس ، وتوهج العاطفة ، وشدة الطموح ، وتألق العبقرية الخالدة !...

ان هذا الكتاب لأعجب بكثير من اعترافات « روسو » ، في صراحته التي لا يشوبها الادعاء ، أو يخالطها الغرور ، أو تفسدها الانانية — وفي أن كاتبته امرأة ، وقل أن تصدق امرأة في مسائل حبها !..

ظهر هذا الكتاب « حياتي » بقلم « ازادورا دنكان » عام ١٩٢٨ ، فطبع ما بين مايو وأغسطس أربع طبعات على غلاء ثمنه ، وقرظه الادباء ، وأثنت عليه الصحافة ثناء كبيراً . والحق إنه لكتاب فذ بين كتب التراجم والاعترافات . والحق انه لتحفة فنية باقية ، وأثر من آثار البيان الخالدة ، ووثيقة انسانية شجية قل أن نظفر بمثلها ، فإن هذا الكتاب ليعرض حياة غنية ، بحبها وفنها ، بآلامها وأحزانها ، حياة جائشة متعطشة الى اللانهائية ، ترفعها حينا في الفن فتبدع ، وتراها حينا آخر في الحب فتفقد نفسها بين أمواجه الزاخرة !..

وربما هي حياة الفنان شعبية جداً .. هي دمعة باكية وهي ابتسامة ضاحكة ، ولكنها في كل [illegible] وموضع هي شعبية حقاً .. هي [illegible] لا تستقر على حال ولا ترضى [illegible] ولا تركن الى الاستقرار [illegible]

السكون ! وانها لتجد وجودها في هذه الحالة القلقة ، وفي هذا التطلع الى الشىء الغريب البعيد .. الى العالم المطلق !.

قضت ازادورا حياتها كلها مقسمة بين الحب القوى المتأجج ، وبين الفن البديع المبتكر . وكانت ترجع في فنها الى الفن الاغريقى القديم — الرقص الشعرى — تستوحيه وتحاول إحياءه . ولقد أكبت تقرأ كل ما كتب عن الرقص قديماً وحديثاً ، وبعد أن قرأت كل هذا لم تجد وحيها هنالك ، وانما وجدته في كتاب « اميل » لجان جاك روسو ، ووجدته في شعر « ولت وهيتمان » الامريكي ، وفي صرخات « نيتشه » الالماني . ولقد كانت تقرأ — وحق لك أن تعجب — « نقد العقل الصرف » « لامانويل كانت » فتجد فيه وحياً لفنها ، وتقف أمام المرآة نحو ثلاث ساعات ، واقفة حائرة مشدوهة ، في غير حراك أو ملال ، تنتظر الالهام وتستهبط الوحى ، واذا بالحركة المطلوبة تقفز ، والرقصة المشتهاة تجيب !.. هكذا كانت حياة هذه الراقصة !.

***

هذه قصة امرأة ولدت راقصة ، وقضت طيلة حياتها راقصة ، وكان رقصها رقص الحياة !.. ولدت فوجدت أن أمها قد طلقت والدها ، فكرهت الزواج ومآسيه ، وآلت على نفسها ألا تتزوج طيلة حياتها . ولقد كانت أمها فنانة بطبعها ، تقرأ الشعر وتعزف على البيان ، وتتذوق الادب ، فنشأت العائلة كلها محبة للفن هائمة به شترفة إياه . فالأخ مصور والاخت راقصة ، والأم — كما قلنا — ولع بالفنون كبيرا . ولما لم تقدر امريكا فن (أزادورا) ورقصها ، ولم تفقه نيويورك عبقريتها ، ولقد كانت في ريعان شبابها ، رحلت وعائلتها الى لندن . والشىء الطريف في حياة هذه العائلة هو هذا الحب للفنون الذى بلغ درجة الجنون ، فهم لم يطأوا ارض لندن الا وتراهم قد فقدوا أنفسهم في المتاحف والمكاتب وما اليها ، ليس لهم بيت يأوون اليه ولا قوت يصدون به غائلة الجوع !..

وبسم الحظ « لازادورا » فتعرف اليها الفنانون والشعراء ، وعلا صيتها وذاعت شهرتها ، ورقصت في البلاط الملكى ، ودعاها الملوك والامراء ، وظلت متنقلة بين عواصم أوربا وعندلها قلائد الشهرة ، وتلاقى التقدير ، ويقصدها رجالات الفنون والآداب ! حتى لقد كان المرضى أو الهم يسرحها ويتبركون من قداستها ، ويستشفون من أمراضهم ببركتها ! فكانها القديسة لديهم ! وهى العاهرة الانانية [illegible] ، وكم للأيام من سخرية وللقدر من تهكم هازىء مرير !

وكانت اذا ما حلت بأمة ، تعلمت لغتها ودرست آدابها ، وقرأت فلاسفتها وكتابها ، فتعلمت الفرنسية وقرأت « روسو » وأتقنت الالمانية وقرأت « شوبنهور » « ونيتشه » و « كانت » ، وذهبت الى جزيرة اليونان من بعد هذا كله فالتهمت « أفلاطين » ، وحاولت أن تسكن ، وفعلا بنت لها بيتا في ضواحى أثينا حيث الارباب والآلهة ، حيث « ديونيسوس » الهة الرقص والغناء .. !

إن حياة هذه الراقصة لقصة رائعة تفوق كل القصص ، فهى تبتدىء وتنتهى وكأنك تشاهد أغرب الدرامات والمآسى أو ما هو أبلغ من كل دراما ومأساة حياة حرة طائشة « بتوبية » ترمق المثل الاعلى ، وتعمل له وكأنه حقيقة لا خيال ! فتسكن الضواحى من أجل فكرة ، وتتهافت على طلبها التياترات الشهيرة فترفض كل ذلك مفضلة عليه هذا العيش الشعرى الرائع الملىء بالفن ، وحلو الذكريات ، والتعاش الالهى !..

وأنا قد قرأت تراجم عدة ، ومررت لها وأعجبت بها ، وتأثرت منها ، ولكن شعورى بهذه الترجمة شعور غريب لا أعرف كيف أكيفه ولا كيف أصفه للقارىء . ولا أذكر أنى أكببت على قراءة كتاب مثل اكبابى على هذا الكتاب !.. تقرأ بعض صفحاته الاليمة فتبكى وأنت لا تشعر ولا تدرى — حينما تفكر — لماذا تبكى لهذه الراقصة الخليعة ، وتظل بعدها تفكر في الحياة والعاطفة والفن وما اليها من أفكار الحياة العميقة .. ! فهذا الوصف المؤثر الحزين لموت ابنيها ، وهذه الصورة الباكية المشجية هى وأمها حين ترجع الى الوطن بعد خمسة وعشرين عاما ، فترى أمها وترى نفسها على المرآة معا ، فتهولها الصورة ، واذا بأمها قد شاخت ، واذا هى قد كبرت ، فتذكر ثم تتأسى وتتوجع !.. أين ذلك الجمال الناضر ، وأين تلك الوضاءة الباهرة ، وأين تلك الفتوة ، وأين ذلك الشباب ، بل أين الاشراق وأين القوة ! .. حينما برحت هى وأمها المحيط لاول مرة طالبا للمجد والشهرة !..

كل هذا تصفه لك بلغة ساحرة قوية مؤثرة ، فأنت تقرأ الفقرة فتعيدها مرة وثانية ، وتقرأ الصفحة ويودك أن تقرأها ثانية ، وتقرأ الفصل فتشعر بجوع نفسى وشبع فى فى نفس الوقت ، وتقرأ الكتاب كله فما تتركه من يدك ، بل ترغب في اعادة قراءته من جديد ، وذلك لعمرى منتهى الابداع ، إن كان للابداع منتهى ، وغاية الادب والفن ، إن كان للادب والفن من غاية !..

ولقد سألت نفسى مراراً : لماذا يجد القارىء في مثل هذا الكتاب كل هذا الغذاء الروحى ، مع أن الكتاب مملوء بما يسمى خلاعة وشهوة ومجونا ، فعرفت أن ذلك يرجع الى أن الكاتبة لا تصوغ لك ما اقترفتها من ألم وحزن ، وشهوة وحب ، وسرور وفرح ، وغضب ، وانما تعرض عليك نفسها كما هى ، وتقف أمامك مخلصة تقول لك « ها أنذا أمامك ، لم أخفك في شىء ولم أخف عنك أمراً » تقول لك هذا في غير ابتسام متكلف ، بل في براءة الطفل ، وصدق القديس [illegible] ، وتأسى [illegible]

اذا ماتكلمت عن فنها شعرت بالنبى يتكلم في ذهول ووجد ونسيان ، في طموح ايمان والوهية !. وهذا في ظنى ما يعطى الكتاب سحره ، ويحله ذروة من الفن عالية !. فالكتاب وثيقة إنسانية صادقة ، حياة امرأة ثرية في عواطفها ، مضطرمة بحبها ، جياشة طموحة في فنها ، منطلقة هائمة في روحها !. فيرى القارىء نفسه في الكتاب ، نفسه الداخلية ، لا هذه النفس المتشحة بالتقاليد والطقوس ، فيقبل على الكتاب يلتهمه التهاماً ، وهو في الحقيقة ينظر الى نفسه ، ويحدق في صورته ، وإن كان لا يدرى ويتذكر عواطفه ومآسيه هو في مختلف حالاته وما تكتنفه من جوانب روحه وطموحه !.

والكتاب يعرض عليك من بعد هذا كله معرضا أنيقاً لرجالات الفنون والأدب في هذا العصر الاخير ، فيدهشك أصدقاء هذه الراقصة ومعارفها ، أمثال « أرنست هيكل » العالم الطبيعى و « رودين » الفنان الشهير « ودانزيو » الشاعر الايطالى ، وخلافهم من الشعراء والفنانين !.

ولقد كانت « ازادورا » اغريقية في فنها ، ثائرة على هذا الرقص الارضى الرياضى ، الذى لا شعر فيه ولا حياة ، فأقبلت على موسيقى بتهوفن تترجمها رقصاً موفقاً بديعاً ، وتمثل الحالات النفسية من غضب وسرور وطموح وحب الى عالم الحركة الاثير ، وكانت ترمى إلى بعث دين جديد يتخذ الرقص شكلا له ، ويبعث الى معتنقيه معرفة الجمال والقداسة الالهية !. ولقد قالت عن فنها « إنه محاولة في ان أوضح كيانى الازلى في قالب النغمات والحركات ! » . ولقد سئلت عن علاقة الحب بالفن فقالت انها لا تستطيع أن تفصل بينهما . فالفنان الملهم انما هو المحب الوحيد في هذا العالم ، هو وحده ذو النظر الصافى في معانى الجمال ، وما الحب ؟ . إنه لنظرة الروح الى الجمال الخالد !.

فالفن انما يرفع صاحبه الى سماوات غير هذه ، ويجعله ينظر بعين غير هذه العين الارضية الى الاشياء والاكوان ، فيرى الحب ويذوب فيه كما تذوب الوان قوس قزح بعضها في بعض !

فالحب والفن عنصران لحقيقة واحدة كبرى وطموح نحو مثل واحد أعلى ، حقيقة الوجود وعالم النور وعاطفة الازل ، ونبض الحياة والكون !

ولقد وصف رقصها رودلفات بقوله « انها بريئة كبراءة طفلة ، ترقص على أشعة الشمس في الصبح ، وتقطف أزاهير خيالها الجنية ، من حديقة نفسها الجميلة ! » ووصفها ناقد آخر كما جاء في كتابها بقوله « انها زلفى » محاولة الفرار هاربة من أحضان « إولون » !

وخير ما نختم به هذا المقال هو هذا الوصف الشعرى البديع الذى وصفها به أحد المحررين الفنانين ، والتى نقلته في كتابها قال :

« اذ روح الانسان لترجع الى كهوف الماضى السحيق حينما ترقص « ازادورا » ، ترجع روح الانسان الى صبح الحياة ، حيث كانت عظمة الروح مصورة في جمال الجسد ، وحيث كان ايقاع الحركة في اتساق مع ايقاع الصوت ، وحيث كانت حركات الجسم الانسانى واحدة مع الريح والبحر ، وحيث كانت الايماءة من [illegible] السكون [illegible] على الارض ،

وحيث كانت حرارة الدين والحب والوطنية أو العاطفة معبرة في الصوت يبعثه الطبل الداوى أو ينفثه المزمار الرقيق ، وحيث كان النساء والرجال يرقصون أمام الاحجار النارية ، وأمام الآلهة ، في وجد وذهول ونسيان ، لما كانوا يرقصون بين الغابات والاحراش ، وعلى شواطىء البحار ، فرحا بالحياة الكامنة فيهم ، وهكذا كان !. فإن كل نازعة قوية أو جميلة من نوازع النفس لتنبعث في الجسم من الروح ، في اتساق كامل مع إيقاع الوجود » !

جامعة بيروت [illegible]

الحياة العقلية في مصر الفرعونية

وفي مصر المسلمة

— ٥ —

عصر اليونان

للاستاذ الدكتور محمد غلاب

سنحدثك اليوم عن عصور ثقافة قد تنكر الدهر لمصر فيها حيناً ، وأسعدها حيناً آخر ، ولكنه عاد فتبرم بها وغدر صداقتها وعاملها معاملة قاسية لا تجدر بأمة مجيدة التاريخ عريقة المبدأ ، رفيعة الارومة ، راقية العنصر ، كالامة المصرية .

حوالى ثلاثمائة وأربعين قبل المسيح ، سقط آخر فرعون في موقعة الفرس الاخيرة التى كلمت قلب الانسانية جمعاء بتنكيس ذلك العلم الذى رفرف على الوجود أكثر من خمسة آلاف سنة ، وإطفاء ذلك المصباح الذى طالما استنار العالم القديم بسناه ، واكتشفت الانسانية على ضوء ناره من أسرار العلم وخفايا الفنون ما عجز سكان البسيطة عن التطاول الى سمائه ، وبتهديم تلك المدنية التى لم يعرف التاريخ أمتن ولا أقدم ، ولا أبقى على الدهر ، ولا أكثر تحديا للايام واحتقاراً للقرون منها .

استغل الفرس ضعف ملوك الاسر الاخيرة التى نكبت البلاد بتسليمها أزمة الحكم فيها ، والتى أخذت تضعف شيئاً فشيئاً حتى آلت الامبراطورية في أول الامر الى نظام إقطاعى انهدمت أثناءه سلطة الملوك حتى أصبحوا كملوك عصر الانتقال الذين حدثناك عن ضعفهم واضمحلال قوتهم في فصل سابق . ولكن في هذه المرة لم يرسل الله شخصية كبيرة تغيث البلاد من هذا التدهور الذى سقطت فيه كشخصية (أمنمحت) الاول الذى نجاها في آخر عصر الانتقال ، بل شاءت السماء أن يهوى هذا الكوكب المنير ، لانه كان قد استوفى نصيبه من الاضاءة والصعود ، فلابد له أن يخضع لدورات الفلك التى خضع لها كل سابحة في الارض وسابحة في السماء .

اقتحم الفرس وادى النيل مخربين مهدمين لتلك المعابد التى بهرت القدماء والمحدثين مقتلعين لما فوق الحوائط والمعابد من نقوش ، ممزقين ومحرقين لأوراق البردى ، ناثرين الآثار النفيسة في كل مكان تذروها الرياح ، فعم الجهل ، وسادت الهمجية ، وتوالت الثورات . ولكن هذا لم يدم طويلا ، فما لبث (الاسكندر) الاكبر أن وفد الى مصر بعد ثمانية أعوام من تلك المعركة المشئومة ، فطرد الفرس من وادى النيل بلا كبير مقاومة ، لانهم كانوا أضعف من أن يقفوا أمام الاسكندر . ثم أراد المقدونيون أن يتوددوا الى المصريين ، فبنوا المهدم ، وأصلحوا الفاسد ، وجمعوا المنثور ، ونسخوا الممزق من الاوراق ، وأعادوا الى المصريين احترام معابدهم ، واجلال آلهتهم . ثم مات (الاسكندر) فأعلن قائده (بطليموس) الاول استقلال مصر عن الامبراطورية المقدونية ، وتمصر الملك الجديد جلسية ودينا وأدبا وعلما . وهنا انتعشت الحياة العقلية ثم استأنفت سيرها الى الامام ، فظهرت في هذا العصر قصص بديعة شيقة غاية في سعة التصور ودقة التفكير ، وخصوبة الخيال . وهى مع ذلك مصرية في روحها ، مصرية في أسلوبها ، مصرية في خيالها ، لم يظهر فيها تأثير الاغريق كما ظهر في الطب والعلوم والفنون الحربية ، بل ظلت وطنية خالصة تتخذ أبطالها من بين الفراعنة وأنجالهم وأصهارهم والمتصلين بهم ، ولم يرد فيها ذكر لبطليموس ولا لخلفائه حتى لا يكاد المرء يحس أنها كتبت في عصر البطالسة لولا أنها مكتوبة باللغة الديموتيكية . وإليك بعضا من هذه القصص :

١ — قصة « ساتليكا مويس » وابنه (هوريس) — يحدثنا الكاتب في هذه القصة أن « ساتليكامويس » (أميراً مصريا) كان جالسا يوما مع ابنه الذى لم يتجاوز بعد الثانية عشرة من عمره ، فسمعوا صراخ النساء وعويلهن خلف جنازة رجل فقير يشيعها بضعة أشخاص الى المقبرة ، فقال الصبى لأبيه : يا أبت الى أتمنى لك مآلا كمآل هذا الرجل ، لا ! كمآل ذلك الغنى الذى تحتفل الجموع بتشييع جنازته ، فغضب الامير من هذه الامنية وأخذ يؤنب الصبى ويصفه بالعقوق والكفران . فقال الصبى لوالده : ان اعتبار الامور بظواهرها خطأ بين ، ولا بد لى الآن أن أبرهن لك على أنى محق بار ، وولد مخلص . ثم قاد والده في الحال الى الجنة والنار ، فأراه الغنى منكبا على وجهه في الجحيم ، وأراه ذلك الفقير الذى تمنى له مصيراً كمصيره رافلا في حلل السعادة والهناء . وهنا يرى القارىء (كوميدية) سماوية أو رسالة غفران أقدم من رسالة (أبى العلاء) وكوميدية (دانتى) بأكثر من أزمنة عصر قرنا ، ثم ينتقل بنا الكاتب فيحدثنا أن ساحراً إثيوبيا قد جاء متحديا سحرة مصر ومعه كتاب قد ربطه على صدره ، فلما مثل بين يدى فرعون لم يقبل الارض بين يدى جلالته كما كانت التقاليد المتبعة ، بل وقف رافع الرأس ثم قال : ياصاحب الجلالة ، اما أن تأتينى بساحر يقرأ هذا الكتاب ويحل رموزه ، وهو في مكانه على صدرى دون فض غلافه ، بل دون اخراجه من ملابسى ، وإما أن تعلنوا أمام الملأ أن بلاد الاثيوبيين أرقى من مصر في كل شىء . فهلع فرعون من هذا التحدى وأنبأ ابنه (ساتليكامويس) بهذه الحادثة ، لانه كان يعرف قدمه الراسخة في هذا العلم ، ولكنه عجز عن التكهن بما في هذا الكتاب ، فذهب الى البيت حزينا مكتئبا ، فسأله الصبى الذى قدمناه لك في هذه القصة عن سبب اكتئابه فأنبأه بما كان من الاسود المتحدى . فضحك الصبى وقال : أمن مثل هذا تخافون ؟ لاشىء أهون على من ذلك . فارتاب والده في الامر ، ولكن الصبى لم يلبث أن أقنع أباه بصدقه بأن طلب اليه أن يأخذ أى كتاب شاء ثم يتمسك به ويخفيه ما استطاع ، ففعل ، ثم قرأ الصبى الكتاب على بعد وبدون أن يراه ، فاستطير الامير فرحا وفى الحال ، قاد الصبى الى فرعون حيث كان ينتظر الساحر الاجنبى ، فلما رأى الاسود ذلك الصبى خر ساجداً إجلالا لقدره ، ثم بدأ الصبى يقرأ الكتاب حتى أتى على آخر جملة من جمله ، وقد كان يحوى قصة طويلة وقعت بين مصر واثيوبيا ، بل بين هذين الشخصين نفسيهما : الساحر والصبى منذ الف وخمسمائة عام ، انتصرت فيها مصر بالطبع انتصاراً باهراً ، ولكن روح الاسود عادت بعد خمسة عشر قرنا تشاكس مصر ، فعادت لها روح الساحر المصرى وتقمصت جسمانشأ ورنى في البيت الملكى . وبعد أن أنهى الصبى الكتاب ، أحرق الساحر الاسود بالنار كى لا يعود في المستقبل الى تحدى مصر أو محاولة النيل منها .

يخيل الى القارىء للوهلة الاولى أن هذه القصة لا تعرض لشأن من شؤون الحياة الطبيعية أو العملية ، وإنما هى لوحة من لوحات السحر والخرافات وصورة من صور الخيالات والتصورات . وفي هذا بعض الحقيقة ، ولكن فيه أيضا شيئاً من المبالغة . لأن كاتب هذه القصة يحاول أن يرسم لنا في أولها تلك العقيدة القديمة المتوارثة منذ آلاف السنين والتى لا تزال تحتل كثيراً من الادمغة في هذه العصور الحديثة ، وهى : أن الغنى له الدنيا وليس له الآخرة ، وأن مآل الفقير هو النعيم الابدى واللذة الخالدة . ثم هو يعطينا في آخرها صورة لما كان يدين به المصريون إذ ذاك من أن بلادهم خير بلاد العالم وأرقاها وأحبها الى الآلهة ، وأن من يحاول أن يناطها بسوء يسقط لساعته في سحيق البؤس وحضيض الشقاء بعد أن يذوق مرارة الهزيمة وألم الفضيحة والعار ، ومثل لذلك القاعدة بذلك الساحر الاثيوبى الذى قد رأيت أن مصيره في النهاية الاحراق . وكأنهم كانوا قد آمنوا بهذه الفكرة حين رأوا مصير الفرس الذين ظلموهم وغزوا بلادهم ، ثم لم يلبثوا أن ذاقوا مرارة الذل والاستعباد على يد (الاسكندر) . وهذا كل ما لهذا العصر من أثر في القصة فيما أظن ، لأن أبطالها كلهم من ملوك الامبراطورية الثالثة وأمرائها وليس لبطالسة أى ذكر فيها . في هذه القصة شىء لا يقل أهمية عن كل هذا وهو عقيدة تناسخ الارواح .

٢ — قصة (ساتليكامويس) و (نونوفركفتاح) : — يروى الكاتب في هذه القصة أن (ساتليكامويس) الشاب المتضلع في العلوم الروحية كان مشتغلا ذات يوم بتلاوة بعض العزائم السحرية فرأى بجانبه شخصا غريب الشكل يهزأ به عن كثب ويقول : يأيها الشاب لا تضيع وقتك في كتابة هذه العزائم السحرية التى قد لا تجديك كبير فائدة ، ولكن ، هيا فأسرع الى كتاب « توت » الذى لا يدع صغيرة ولا كبيرة ، والذى يكفيك أن تتلوه فتسخر لك السماوات والارض والرياح والجبال ، وترى بعينيك كل ما يتحرك به قلم السماء . واذا مت ، فستبقى حيا في قبرك يتصل جسمك بروحك فتسمع وترى وتحس . فسأل (ساتليكامويس) هذا الشخص المجهول عن مقر هذا الكتاب ، فأنبأه أنه في قبر (نونوفركفتاح) وانه لاشىء أسهل من الحصول عليه لأمير مثله ، فذهب الأمير العالم لساعته ، واقتحم القبر ، فلما حاول امساك الكتاب ، صاحت به جثة (حورى) أخت (نونوفركفتاح) وزوجته قائلة : دع الكتاب يا (ساتليكامويس) فان الاله (توت) لا يسمح لكائن من كان أن يتهجم على معرفة هذه الاسرار التى استأثر بها ، واعلم أننا كنا أنا وزوجى وابننا الوحيد ضحايا هذه الجرأة القاتلة التى كانت منا على كتاب الاله ، ثم قصت عليه قصة استيلاء زوجها على هذا الكتاب وهى قصة شيقة طريفة ، ولكن الفرصة لا تسمح لى الآن بتلخيصها خوف الاطالة والاملال . فلما انتهت الأميرة (حورى) من القصة لم يعبأ الأمير المتعطش الى العلم الخفى بتهديدها ووعيدها ، بل ولا بغضب الاله نفسه ، ومد يده الى الكتاب بشراهة ونهم ، ولكن الجثة تلت عليه آية من هذا الكتاب ، فغاص الأمير الى رأسه في الأرض ، ولكنه استغاث بأخيه ، فتلا عليه قطعة أخرى من كتاب الاله الاعظم (أمون) فخرج معافى بلا ألم ، ولكنه تجاهل نفسه دون أن يفكر في الكتاب .

ليس في هذه القصة من الحياة العملية ولا من أخلاق العصر شىء ذو أهمية يلفت نظر الاديب الباحث الذى يستخلص أخلاق الشعوب وعاداتهم من أدبهم وكتاباتهم ، الا نبذة بسيطة من أخلاق الامراء والقسيسين في هذا العصر الذى يظهر أنه كان مترفا مستمتعا بملاذ الحياة ومسراتها ، وانما يرى القارىء في هذه القصة كما يرى في غيرها من القصص المصرية في العصور المختلفة ، خيالات متنوعة ، وتصورات متباينة ، يسبح كتابها في أجواء متعارضة ، ويسيرون في طرق متعاكسة . وتلك ميزة أخرى تفرق الادب المصرى من الآداب السامية التى تسير على نسق واحد لا يتغير ، وتضرب على نغمة لا تتبدل ، ويرافقها في أغلب أطوارها التكرار والوقوف والجمود .

٣ — قصة الاميرة السورية

يقص علينا المؤلف في هذا الكتاب نبأ أميرة سورية وهى أخت زوج (رمسيس) الثالث ، كانت قد أصيبت بنوع من الجنون لم يقدر أطباء العالم القديم ولا آلهته على شفائها

من هذا الداء العضال ، فاستشار أبوها الاله (رمسيس) فبعث اليه كاهنا يحمل تمثال الاله (خونسو) المختص بالجنون ، فلما استقر التمثال فى حجرة المريضة ، نادى الشيطان قائلا : العفو والصفح أيها الاله العظيم ، سأغادر جسم المريضة حالا على أن تأمر صاحب المنزل أن يقيم لنا مأدبة . فقبل الكاهن ، وأقام صاحب المنزل المأدبة ، فعادت الاميرة صحتها وقوتها .

ليس فى هذه القصة الصغيرة شىء جدير بالعناية أو خليق بالاعتبار إلا المقارنة بينها وبين عقيدة (الزار) فى مصر الحديثة . ففى القاهرة اليوم للشيخ المريضة ثم يأتونها (بشيخة الزار) المسماة «بالكودية» فيتنطق الشيطان ويطلب حفلة هى أشبه الاشياء بحفلة الاميرة السورية .

ومما يلفت النظر فى هذا الموضوع ، الاحدوثة قيدها المسيو (لجران) فى أحد كتبه ، وهى أن مسجد الشيخ أبى الحجاج المختص بشفاء المصروعين والمتشنجين ، يقوم الآن فى مصر العليا فى نفس المكان الذى كان يقوم فيه معبد الاله (خونسو) فى العصور الوثنية . وأذكر أنى قد عرضت لهذا فى فصل نشرته لى السياسة الاسبوعية فى ١٩ . اكتوبر سنة ١٩٢٩ .

هنالك قصص كثيرة غير ما ذكرنا كتبت فى هذا العصر ، ولكنى أكتفى بهذا النموذج الذى بسطته أمامك . وسأنتقل بك الآن الى عصر هو من أشد عصور مصر ظلمة وحلوكا ، ذلك هو العصر الرومانى المشئوم .

(العصر الرومانى)

حوالى سنة ٣٠ قبل المسيح ، انتهى عصر السعادة (البطليموسية) على يد (كليوباترة) فهوت مصر تحت أقدام قياصرة روما الماديين العمليين الذين لايعرفون إلا الذهب إلها ، والفضة مذهبا ودينا .

ولست بعد ذلك فى حاجة الى أن أحدثك عن الحياة العقلية فى هذا العصر المتأخر الذى كانت مصر فيه . تتقهقر الى الوراء بخطوات واسعة والذى زاد الطين ابتلالا ، والخطب ادلهماما هو تغلغل المسيحية فى البلاد ، فقد هب كل الموحدين المعتنقين للدين الجديد يمحون عن الوثنية وآثار الشرك والتعدد ، فطفقوا يشوهون المعابد ويبنون فوقها كنائس ويزيلون التماثيل من أمكنتها العالية ، ويصدمون بدلها صلبانا تمثل الاله المقتول . وأذكر أننى [illegible]

رسائل لفيلسوف الصينى

الى أصدقائه فى الشرق

الى فام هوم ..

إن الانكليز كاليابانيين أهل صمت وسكون ولكنهم أشد زهواً وغروراً من أهالى سيام . وانالما جئت هذه البلاد عزوت ذلك السكون فى أخلاقهم الى التواضع والحياء وهو ما أجده الآن أساسه الزهو والغرور والكبرياء إنك ان تكرمت بمخاطبتهم وثقت من التعرف بهم وان أذعنت للملق والمداجاة نلت صداقتهم وتقديرهم . انهم يتحملون الجوع والبرد والتعب وكل ما فى الحياة من بأساء من غير ضجر ولا كلل . والخطر وحده هو ما يتطلب منهم الثبات والجلد . وانك تجدهم حتى فى المات مبتهجين غير أن الاحتقار هو الذى لا طاقة لهم على احتماله . فالانجليزى لا يخاف الموت خوفه من الاحتقار . وكثيراً ما يفزع الى الموت ينشده هربا من وطأة الاحتقار على نفسه ويموت ساعة أن يتصور أن العالم قد كف عن احترامه .

والظاهر ان الكبرياء ليس فقط منبع رذائلهم القومية بل ومصدر فضائلهم أيضاً . فالانجليزى يتعلم كيف يحب مليكه كصديقه ولكن على أن لا يعترف بسلطان ولا سيد غير القوانين التى هو نفسه قد سنها لتسرى عليه . أنه يمقت تلك الامم التى من أجل أن يتاح لفرد منها التمتع بحريته ، يرضى أهلها أن يكونوا عبيداً ، تلك الامم التى تبعث الرعب والهلع فى قلب الظالم الطاغية ثم لا تلبث ان ترتد تحت تأثير قوة كأنما هو موفد من قبل السماء . ان الحرية هنا يرن صداها فى كل مجتمعاتهم وقد تجد آلافا على استعداد لبذل حياتهم لصوت الحرية مع أنه قد لا يوجد بينهم واحد يدرك معناها . ان أحقر صانع يرى فرضاً عليه أن يكون على حرية بلاده حارساً أمينا . وكثيراً ما تراه يستعمل الفاظا وعبارات تستكبرها حتى من فم الامبراطور العظيم الذى يمت بنسبه الى القمر ...

كنت منذ بضعة أيام مارا باحد سجونهم فلم أر بداً من الوقوف لاستمع الى محاورة ظننتها قد تتيح لى شيئا من التسلية وكان الحديث بين مديون بداخل السجن وحمال وقف ليستريح من أحماله وجندى واقف عند النافذة وكان موضوع حديثهم غزو فرنسا الذى يهدد البلاد وكان يلوح على كل واحد منهم شدة لهفه لانقاذ بلاده من الخطر المحدق بها . صاح السجين «أما أنا فجل خوفى هو على حريتنا إذ ما عسى ، ان انتصر الفرنسيس ، ما عسى أن يصيب الحرية الانجليزية ؟ ان الحرية يا أصدقائى هى خاصية الانجليزى التى يمتاز بها ويجب الاحتفاظ بها أن نضحى بالنفوس . فان يحرمنا الفرنسيس منها أبداً ولا ينتظر من أناس هم أنفسهم عبيد أن يحافظوا على حريتنا اذا ما اتيح لهم النصر » فقال الحمال « أى نعم عبيد . إنهم عبيد وكلهم لا يصلحون الا لحمل الاثقال . فليكن — قبل أن اذعن للعبودية — فليكن ما بهذا سما لى (ورفع قدحا بيده) ليكن سما ! ولكنى لن البث حتى اندمج فى عداد الجنديين » واذ تناول الجندى القدح من صديقه بكل اجلال واحترام صاح بتحمس « ليست حريتنا التى ستصاب بقدر ما سيصاب ديننا بسبب هذا ! : تقلاب وليجعلنى الشيطان طعاما للنار ان جاء الفرنسيس ولكن ديننا هو الذى سيدركه الفساد الكلى ! ! »

والخلاصة ان كل رجل هنا يزعم انه سياسى حتى الجنس اللطيف ، فقد تجد النساء أحيانا تخلطن خطورة النزاع القومى بدلال الحب وعذوبته . وكثيراً ما ينتصرن باسلحة قاطعة تفوق سلاح أعدائهن .

وهذا التعلق الاجماعى بحب السياسة يقوم بسد حاجته صحف يومية كما عندنا . ولكن كما أن فى صحافتنا يجتهد الامبراطور ان يثقف شعبه ويهذبه ، فان فى صحافتهم يحاول الشعب ان يقوم الحكومة ويرشدها . ولكن يجب ان لا تتصور ان القائمين بأمر الصحافة هنا لهم أى دراية بسياسة أمة أو بحكومتها ، وانما هم يجمعون مواد صحفهم من عالم من رواد الاندية ، وهذا يكون قد استقى أخباره فى الليلة السابقة من أحد المتأنقين الجالسين حول موائد اللعب ، وهذا قد تصيدها من بواب أحد العظماء ، وهذا قد سمعها من سيد غطريف ، والسيد هذا يكون قد اخترعها [illegible]

والانجليز [illegible] رغبة فى اكتساب [illegible] من الكتاب [illegible]

أكرر ان الانجليز يظهرون أنهم اكثر ادبا من جيرانهم . وسر ميزتهم هذه هو اجتهادهم وهم يكرمونك فى ان يقللوا من قيمة المعروف الذى الذى يسدونه . وثمة بلاد يحب أهلها اكرام الغريب ، ولكنك تراهم يرغبون فى ان يروا من يكرمونه متأثر بفضلهم . أما الانجليزى فانه يوليك عطفه فى غير مبالاة أو افتخار ويجزل الخير وكأنه مستخف به .

كنت منذ بضعة أيام بين رجل انجليزى ورجل فرنسى نسير فى ضواحى المدينة فنزلت بنا أمطار غزيرة ولم اكن متهيئاً لذلك ، ولكن كان كل منهما مرتديا معطفا سميكا يقيه مما كان يلوح لى كأنه الطوفان بحق . فلما رأى الانجليزى كيف انقبضت من ذلك الجو قال « ما ذاك ومم تنقبض يا رجل . هاك معطفى خذه فلا حاجة لى به اذ لا ارى لى منه فائدة وافضل عندى أن أبقى بدونه » فبدا الفرنسى بدوره يظهر تلطفه وأدبه فقال « لم لا تتفضل على ياصديقى العزيز بقبول معطفى وهو كما ترى يحفظنى من المطر . وقد لا يرضينى ان اتخلى عنه لغيرى ، ولكن لصديق مثلك فانا اتخلى له حتى عن جلدى فى سبيل خدمته » .

فمن مثل هذه الامثلة الدقيقة أشعر ايها الفام الموقر أنك ستصل بفراستك وحذقك الى معرفة اوفى ان الـ[illegible] ـمة كتاب دون العرفان على صفحته فشد ما غدو لبقا رشيداً من يختار منه مجموعة حزم قيمة .

ودا .

رمل الاسكندرية

مفيد العبانى

ماهي الشهادة

التى تريدها ؟

الابتدائية الكفاءة البكالوريا

ان معهد الدراسة بالمراسلة قد أسس على نمط أرقى معاهد الغرب لمساعدة الذين يحبون أن يحصلوا على ايراد أكبر ومركز أرقى فى الحياة .

نذكر أن معهدنا هو معهد ممتاز — دروسنا محضرة بعناية وهى مكتوبة على الالة الكاتبة بوضوح تام — ومدرسونا حائزون على دبلومات عالية — ونحن نبذل لكل طالب عناية شخصية لا يمكن أن توجد حتى فى المدارس النهارية .

كتاب طريق النجاح (٣٤ صفحة بالصور) يرسل لكل من يطلبه بغير مقابل . فقط ٥ مليمات طوابع بوستة (قسيمة مجاوبة للذين فى الخارج) تكاليف البريد . أطلب هذا الكتاب القيم اليوم .

معهد الدراسة الثانوية بالمراسلة

ادارة فائق الجوهرى

١٦ شارع شبان هليوبوليس مصر

فى بيروت

[illegible]

ودفن العلم والادب مع الجيل الاول الذى شهد المسيحية واعتبرت كل النقوش الموجودة على الاسوار والتماثيل سحرا ضارا ، من الخير ألا يبقى له عين ولا أثر ، وما زالت البلاد تهوى فى حضيض الجهل ، وتعانى من الأهوال والمصاعب والثورات الدينية والاجتماعية ، وتعانى من فساد الاخلاق الذى نقله اليها الفاتحون الذين جعلوا جوها النقى ، وأفسدوا هواءها الطاهر ، وأنسوها جزءاً القارب وعلموها الثليثة [illegible] حتى وفد اليها (عمرو بن العاص) فى القرن السابع وهناك بدأ العصر العربى الذى سنحدثك عنه فى فرصة أخرى .

محمد غلاب

[illegible]

الفن المصرى

رواية «زينب» على اللوحة الفضية

للاستاذ محمد خالد

هنالك اشياء كثيرة يراها المرء منذ الصغر ويمر بها كثيرا فى حياته ، ولكن التفاته اليها واحساسه بها لا يعدو المرتبة التى تؤديها حاسة الابصار ، ولا يتجاوز شعوره نحوها حد المعرفة المجردة ، ولا يزال الامر هكذا حتى يجد من الحوادث ما يحمل المرء على اطالة النظر فيما يرى وامعان الفكر فيما ينظر فاذا جمال باهر وفتنة ظاهرة ، واذا بالمرء ينقلب الى نفسه يعجب لها كيف سلخ هذا العمر الطويل مقفل العينين عن هذا الجمال بعيد الصلة عن مظاهر الابداع التى تحيط به غريبا عن الاستمتاع بمحاسن الوطن الذى نشأ فيه .

وأنا هو ذلك المرء : فقد نشأت فى الريف ودرجت بين أحضانه وانطبع فى ذهنى ما فيه من مناظر ونقشت على مخيلتى مفاتنه ومباهجه ، ولكن لم يكن لذلك كله الاثر الصحيح ولم أكن أعرف أن وراء هذه الاشياء جمالا وفى ثناياها بهجة وحسنا كأنما قد فقدت ذلك بفعل التكرار أو فاتنى منها هذا المعنى ، لأنى لم ألفت اليه ولم يحدث من الأمور ما يغرينى بالفطنة اليه والتأمل فيه . وظل الامر هكذا أو قريباً منه حتى دعيت فى ظهر يوم الاحد الماضى الى مشاهدة رواية « زينب » من تأليف الدكتور هيكل بك وتمثيل فلم رمسيس ، وهى رواية ريفية مصرية وقعت حوادثها فى صميم الريف وأخرجها الفلم ريفية كذلك ، فاذا بى ألفت بشدة الى جمال الطبيعة المصرية ، واذا بهذه المناظر البهيجة التى لم أكن أفطن الى ما فيها من جمال تخطر أمامى على اللوحة الفضية آية فى الفتنة ومثلا فى البهجة والرواء .

وقبل أن أشاهد «فلم» زينب لم أكن أقدر مبلغ ما يعطيه منظر النخيل المصرى وهو يذهب صعدا فى السماء وتتناوحه الريح فيهتز ذات اليمين وذات الشمال ويشرف عليه القمر من [illegible]



حسيب باشا — تكون هذه القوة كلها ورائى ولا أكون مفاوضا للبحث فى الدفاع عن مصر ، ولا أنال ما نالوه ولم من تكريم ؟ !...

النظر وتوجب على المرء أن يتوفر عليها بمقداراً كبير من التأمل والتفكير .

والذى انتهيت اليه بعد النظر وأرجعت اليه هذه الظواهر العجيبة هو الاقتناع بقوة النهاية العظيمة التى تقوم بها « السينما » فى هذا العصر ، والاعتراف بما تتركه مشاهدة الروايات السينمائية فى النفس من الآثار العميقة والاحساس البعيد . ولست أغالى اذا قلت إنى لكثرة ما شاهدت من الروايات التى وقعت حوادثها فى أوربا وأمريكا قد أصبحت وأنا على شىء كبير من الألفة لتلك الديار ، وقد تتجاوز الالفة بعض المعاهد التى اتخذت موطنا لرواية من الروايات الى درجة الأنسة . ولما كانت روايات السينما كلها أجنبية وقعت حوادثها ومثلت فى غير مصر فقد استقر فى نفوس المصريين من وراء ذلك اعتقاد صامت أن طبيعة مصر تأبى عليها أن تهيئ للناظر [illegible]

الصامت على خير وجه وأكمله ، أخذ هذا الاعتقاد يتلاشى وأخذ يحل محله إيمان وطيد بجمال الطبيعة المصرية واستعداد لتجد لها [illegible] هذه الطبيعة [illegible] والاقتناع [illegible] والاخلاص .

رواية « زينب » للدكتور هيكل بك [illegible]

وقيمتها الادبية ، فذلك أجل من أن يأتى الكلام عليه عرضا وأكبر من أن تتسع له هذه الكلمة ، وحسب القارىء أن يطلع على هذه الرواية [illegible]

[illegible]

تقـــــرير

عن بعض نواحي التعليم في مصر

مرفوع الى حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

من المستر مان مفتش المدارس وكليات المعلمين بادارة المعارف بانجلترا

— ٢ —

(٩) بيما يمكن النصح من غير ماتردد بتوسيع نطاق المدارس الاولية ومدارس الاطفال توسيعاً عاما وباتخاذ التدابير الملائمة بوجه خاص لزيادة الوسائل اللازمة لتعليم البنات فان من الصعب ابداء رأى صريح حاسم فيما يتعلق بضروب التوسيع التي يجب اجراؤها في المستقبل في دائرة التعليم الثانوي والفني والعالي وذكر هذه النقطة يستدعي الاجابة عن سؤالين وجهتهما وزارة المعارف خصيصا وهما .

(ا) ماهو عدد المحال التي يجب اعدادها لكل مرحلة من مراحل التعليم العام بالنسبة الى عدد السكان ؟

(ب) ماهو عدد المحال التي يجب اعدادها أيضاً للتعليم الفني المتوسط أي الصناعي والزراعي والتجاري ؟

ومما يجب ذكره في هذا الصدد أن التعليم الاولي والتعليم الفنوى اللذين اقترح توسيعهما في الفقرات المتقدمة يمكن التمييز بينهما وبين غيرهما من أنواع التعليم الثانوي والفني والعالي بأن الغرض الاساسي منهما انما هو تحسين حالة التلاميذ والتلميذات الاجتماعية العامة ولا يكاد ينطوي على شيء مما يتعلق بالطرق التي يكسبون بها عيشهم بعد اتمام دراستهم. أما أنواع التعليم الاخرى فانها تسير حتما بالتلاميذ مهما كانت أصولهم وبيئاتهم الاجتماعية الى سبل معينة لممارسة المهن المختلفة أو للاشتغال في ميدان التجارة أو الصناعة. وهذا التمييز ظاهر لاول وهلة فيما يتعلق بمختلف مقررات التعليم الفني سواء أكانت متوسطة أم عالية وهو كذلك ملموس فيما يختص بالتعليم الثانوي المصري الذي يدل طاق التلميذ به في معظم الاحوال على أنه لاينوي بعد تخرجه أن يكسب عيشه من طريق آجر غير الاشتغال بما يسمى مهنة مهما كانت هذه المهنة صغيرة الشأن .

ولا مرية أن التمييز المذكور انما هو تمييز اساسي يجب أن يحسب حسابه عند محاولة تقدير ما يجب اعداده في المستقبل من محال التعليم في مصر وبما أن التعليم الاولي وضروب التعليم المماثلة له يرمي في الغالب الى تحسين حالة التلاميذ الاجتماعية . ولا تنطوي على شيء معين بالذات يتعلق مباشرة بالعمل الذي سيمارسونه لكسب عيشهم بعد اتمام الدراسة ، فانه بالنظر الى [illegible] يجب الاكثار منها بقدر ما تسمح به ميزانية الدولة ، وبحسب ما تتطلبه الرأي العام [illegible] البلاد . أما درجات التعليم الاخرى ، [illegible] لا بد من وسائل لا الاقتصار ما تحتاجه [illegible] [illegible] [illegible] أي

الثانوي والفني والعالي يعتمد ضرره على الاخص في مصر بالنظر الى تحمس أهلها لضروب التعليم التي يتسم فيها جمال الطموح والى التقاليد الغربية المتعلقة بهذا التعليم. ولا سيما فيما يختص بالتوظف في الحكومة ، إذ أنه ليس في العالم — على الراجح — قطر ينال فيه موظف الحكومة منزلة كبيرة بين الاهلين كالتي ينالها في مصر ، وقد لا يوجد في أي بلد غير مصر آباء يميلون لأن يضحوا بالشيء الكثير في سبيل جعل أبنائهم موظفي حكومة بأي شكل كان . واذا تعذر الاستخدام في وظيفة حكومية فان المصري العادي يعتبر أن الافضل في هذه الحالة هو الاشتغال باحدى المهن المحترمة كالطب والمحاماة . وأقل الامور اجتذابا لنظر الشاب المصري بوجه عام ، هو أن يقتحم معترك الحياة بعد اتمامه الدراسة الراقية ، ويشق بقوته الشخصية طريقا لنفسه في ميادين الصناعة والتجارة المعرضة لتيارات المزاحمة وتقلبات الاحوال .

١١ — ان عوامل الاغراء والمخاطر التي تحف بحالة التعليم في الوقت الحاضر لا تحتاج الى بيان . أما عن عوامل الاغراء فانه يخشى أن تندفع الوزارة في توسيع نطاق جميع ضروب التعليم العالي اجابة للمطالب الشديدة الصادرة عن غير روية ودراية من جمهور يرى أن هذا التعليم هو في الغالب ، إن لم يكن في جميع الاحوال ، الطريق الأكبر الموصل الى الاستخدام أو الاعمال المحمية . أما عن المخاطر فيخشى أنه متى أتم التلاميذ دراساتهم الراقية وجدوا أبواب وظائف الحكومة موصدة في وجوههم والمهن الحرة مكتظة بمحترفيها . وفي الوقت نفسه ليس لديهم استعداد لاقتحام سبل العيش الاخرى التي تحتاج الى الاقدام والكفاح .

١٢ — على أن الخطر المشار اليه آنفا يقل الى حد كبير جداً فيما يتعلق بالمدارس الفنية المتوسطة . وذلك لسببين : أولهما — أن التلميذ الذي يتعلم صنعة يدوية ويحذقها يكون عادة أقدر على اقتحام مسالك الحياة الوعرة من التلميذ الذي تكون تربيته قائمة في الغالب على الدراسة العلمية المعتادة . والسبب الثاني : هو أن مصالح الحكومة لاتزال فيها حتى الآن — على الاقل — محال للمستخدمين الفنيين الحاذقين ، يكفي لاستيعاب كثير من خريجي المدارس المتوسطة للتعليم في مصالح الحكومة . بيد أن هذا الأمر الثاني ليس له شأن في الوقت الحاضر سوى أثر جزئي في مدارس التجارة المتوسطة ، وسيقل تأثيره بوجه عام في كافة المدارس الاخرى كما نقصت حاجة الحكومة الى تشغيل المتخرجين . فيقال ان عدد العمال [illegible]

سيكتظ سريعاً بالمزاحمين عليه . ولهذا يظهر أن بعض المدارس الفنية المتوسطة ، على الاقل ، ستواجه في القريب العاجل معضلة تشغيل عدد من خريجيها يزداد من عام الى عام في مجال الاعمال الحرة بدلا من مصالح الحكومة .

١٣ — ان الخطر الناشيء من تجاوز الحدود المعقولة في التوسيع ، يتجلى بأجلى مظهر في المدارس الابتدائية والثانوية التي على النظام الأوروبي ، لأن هذه المدارس ، على الاخص ، تمثل لذوى الطموح الطريق الرئيسي الموصل للتوظف في الحكومة ولممارسة المهن المحترمة . وفي الواقع أن الآباء المصريين يعتقدون في الغالب — على ما يظهر — أن الغلام متى نجح في الالتحاق باحدى المدارس الثانوية أصبحت الحكومة ملزمة ، اذا لم يحدث له عارض ما ، بأن تمد له وسائل الفلاح والرفاهية طوال حياته . وفضلا عن ذلك فان ما في محتويات منهج الدراسة الثانوية من الاجمال وما يبدو عليها بطبيعة الحال من بعض الابهام وخلو تاريخ المدارس المذكورة من سوابق تدل على أن بعضاً من تلاميذها تركوها بمحض ارادتهم للاشتغال بالاعمال الحرة وعدم اتخاذ أية تدابير فيها تساعد التلاميذ على الاقدام على هذا الامر المرغوب فيه جد الرغبة — كل ذلك ينتظر أن يدفع المدارس الثانوية الى أن يحصر جميع جهوده للامعان في سبيل الدراسة العلمية المألوفة التي لا يمكن أن تؤدي بطريقة مرضية الى أي شيء آخر سوى التوظف في الحكومة أو ممارسة المهن المحترمة . ومما يدل على زيادة عدد الملتحقين بالمدارس التي على النظام الاوروبي زيادة مستمرة في السنوات الاخيرة ازدياد عدد طالبي الدخول في الامتحانات العامة الثلاثة التي تحدد المراحل الثلاث في التعليم الابتدائي والثانوي ازدياداً مطرداً ، إذ أن عدد المتقدمين الى امتحان شهادة اتمام الدراسة الابتدائية قد ارتفع من ٩٣٠٠ في سنة ١٩٢٠ الى ١٢٢٩٠ في سنة ١٩٢٧ ، وكذلك زاد عدد طالبي الدخول في امتحان شهادة القسم الاول من الدراسة الثانوية من ٤٤٧٣ في سنة ١٩٢٠ الى ٤٨٨٠ في سنة ١٩٢٧ وفي امتحان شهادة القسم الثاني من الدراسة الثانوية من ١١٥٦ في سنة ١٩٢٠ الى ٢٢٧٢ في سنة ١٩٢٧ ، أما نسبة الناجحين فيظهر أنها لم تختلف من سنة الى سنة سوى اختلاف يسير . وقد وسع نطاق المدارس الثانوية وزيد عدد التلاميذ في فرقها زيادة باهظة ، وذلك لكي يتيسر ادخال أكبر عدد ممكن من حملة الشهادة الابتدائية .

(١٤) لو كانت المدارس الثانوية قد أظهرت أنها تخرج عدداً متزايداً من الرجال ذوى التعليم المتقن والثقافة الصحيحة الذين يسلكون مناهجهم في مسالك الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالنظر الى اندفاعها نافعاء لكان توسيع نطاق التعليم الثانوي داعيا الى الغبطة . ولكن من المؤكد أن بعضاً من التوسيع الذي اجري في العهد الاخير لن ينظر اليه بعين الاطمئنان اذ يتبين منه أنه سيؤدي فقط الى الاكثار من عدد طالبي التوظف بالحكومة أو الاشتغال بالمهن الحرة التي أصبحت مكتظة بمحترفيها . والطلبة [illegible] هذا المزيد لا يقتصر على [illegible]

الخيرين من المصريين كثيراً ماصرحوا بأن الصبي متى اندمج في سلك المدارس التي على النظام الاوروبي ولاسيما المدارس الثانوية ، أصبح بعد مدة قصيرة غير صالح من حيث قوة جسمه ومزاجه لمباشرة الاعمال التي تستدعي المنافسة في الزراعة والصناعة والتجارة . ولهذا يضع نصب عينيه الاستخدام في الوظائف الكتابية أو الادارية أو الاحترافية ويأبى أن يجعل لنفسه مطمحا آخر غير هذا . ولا مرية أن كثيراً من الطلبة لايصلون بطبيعة الحال الى هذه الوظائف ذات الهيمنة بل يصيبهم الفشل في المرتقى الشاق المؤدي اليها ، فقد يرسب التلاميذ في مختلف امتحانات الشهادات أو اذا جازوا هذه الامتحانات فانهم قد يفشلوا في الحصول على مناصب في الحكومة أو محال خالية في المدارس العالية لمواصلة الدراسة . وبهذه الطريقة تقذف المدارس التي على النمط الاوروبي في كل سنة بطائفة متزايدة العدد من التلاميذ السابقين الذين لم ينجحوا في دراستهم ، فتتراكم جموعهم باستمرار كما تتراكم أنقاض الهدم ، فهم غير قادرين من جهة على أن يعودوا الى الحياة التي نشأوا فيها لممارسة أعمال بيئتهم الاصلية ، كما أنهم لايستطيعون من جهة أخرى أن يجدوا عملا يلائم رغباتهم سواء من حيث الكرامة أو المرتب. ويجب من الوجهة القومية العامة أن يضاف الى هذه الجموع في كل سنة جهود التلاميذ ذوى الكفاية المشكوك فيها الذين تقذف بهم المدارس الاهلية التي تتجر بالتعليم ، وكذلك طوائف الطلبة المفصولين من المدارس العالية والجامعة المصرية والازهر وطلبة هذه المعاهد السابقين الذين لايجدون عملا يباشرونه .

وغنى عن البيان ان المعضلة الاجتماعية والسياسية الناشئة من تزايد هذه العناصر العاطلة يخشى أن يتفاقم أمرها ، ولاسيما في المدن الكبرى بمصر . وفضلا عن ذلك فان حالة الوالد الفقير الذي يحرم نفسه سنين عدة في سبيل تحسين مستقبل ابنه بالتعليم ثم يجد في نهاية الامر ذلك الابن عالة عليه انما هي حالة تستحق بعض الشفقة وتستدعي العناية بارشاد الآباء الى جادة الصواب في المستقبل .

(١٥) فبناء على ما تقدم يمكن أن يقال في الاجابة عن السؤال المختص بما يجب اعداده من المحال في المدارس التي على النمط الاوروبي — وهي المدارس الثانوية والمدارس الفنية المتوسطة والكليات العالية — ان مقدار التوسع الذي يراد اجراؤه في كل نوع من انواع هذه المدارس يجب أن يحدد بحسب ما يتبين من الفوائد الاكيدة التي تكون قد انتجتها فعلا كل زيادة في هذا الصدد أي أن التوسيع المستمر في كل ناحية من هذه النواحي يجب أن يقتصر فيها على القدر الذي يتبين من نتائج كل نوع من أنواع التعليم من حيث اندماج الذين أتموه في مسالك الحياة الاجتماعية والاحترافية والاقتصادية اندماجا يعود بالفائدة عليهم وعلى أممهم . فاذا لم يراع هذا الشرط الأساسي في التوسيع مراعاة دقيقة فان الخطر الذي يلمحه ذوو الرأي في مصر في الوقت الحاضر سيظل على الدوام قائما وهو أنه يخشى أن الاقبال على التعليم الراقي يستوقفها في [illegible] [illegible]

من الرجال ذوى المؤهلات الراقية أكبر مما تسعه طاقة القطر على التشغيل . وبهذه الطريقة تولد فعلا بنفقات باهظة تتكبدها الدولة طائفة من الاشخاص الذين يكونون عالة على الحكومة ومصدر قلق لها بدلا من النفع . ولا مشاحة أن هذا الامر يحتاج قبل كل شيء الى شدة الحذر والحيطة فيما يتعلق بالمدارس الابتدائية والثانوية التي على النظام الاوروبي ، حيث الحالة فيها الآن لايمكن النظر اليها بعين الاطمئنان ولا سيما اذا لوحظ الانحطاط المستمر الذي انتاب على ما يظهر مستوى امتحانات الشهادتين الابتدائية والثانوية في السنوات الاخيرة . ومن المؤكد أنه ليس هناك من سبب يدعو الى أن تستمر الحكومة في اعانة مدارس أهلية ثانوية وابتدائية هي في الغالب غير صحية وغير منظمة وفرقها مكتظة بالتلاميذ مادام أن الحكومة ذاتها قد أنشأت عدداً وافراً من هذه المدارس وتنفق عليه بسخاء . والظاهر أنه يجب عند كل محاولة لتنظيم اعداد المحال المدرسية بوجه عام في كل درجة من درجات التعليم أن يدقق النظر في حالة المدارس الاهلية التي تتجر بالتعليم من كل الوجوه .

(١٦) ومما يرتبط بمسألة المحال التي يجب ايجادها للتعليم الذي على النمط الاوروبي وغيره من أنواع التعليم الراقي في مصر مسألة الاجور المفروضة على تلاميذ هذه المدارس المختلفة سواء أكانت أجوراً في مقابل الدراسة أم في مقابل الاقامة والغذاء بالمدارس فان الانخفاض العام في هذه الاجور لايمكن تعليله من الوجهة التاريخية إلا بما كانت تظهره الحكومة في بدء نهضة مصر الحديثة من الرغبة المحمودة في غرس بذور التعليم العام بغض النظر عما يتكلفه ذلك من المال. أما الآن فيرجع الى ما تمتاز به الحكومة المصرية من السخاء بيد أن هذا الرخص في وسائل التعليم عرضة للنقد من وجوه عدة :

أولا — ان من المسلم به كحقيقة عزيزة ان التعليم كغيره من السلع والمنافع التجارية عرضة لأن لا يقدر الجمهور قيمته بحسب ماينفق من المال في سبيل الحصول عليه أي أن الانخفاض العام في ثمنه يؤدي على الراجح الى انخفاض يقابله في درجة ماله من الاعتبار والقيمة . وربما كان هذا هو السبب في أن كثيراً من أفراد الطبقة الغنية المصرية يفضلون في الوقت الحاضر أن يرسلوا أبناءهم الى مدارس أخرى غير التي تديرها الحكومة . ولا ريب أن حالة المدارس الفنية التي يتقاضى في الواقع كثير من طلبتها أجراً عن حضورهم الدراسة لابد من أن تحمل لسوء الحظ التعليم الفني في منزلة أحط من منزلة الدراسة العلمية المألوفة التي يفرض عادة على من يتلقاها أن يدفع أجراً عنها مهما كان ضئيلا .

ثانيا — ان من المظنون أن انخفاض الاجور المقررة للتعليم الذي على النمط الاوروبي قد اجتلب ولا يزال يجتلب الى هذا التيار الشديد الخطر في مجرى التعليم أطفالا كثيرين كان الاولى بهم أن يربوا بطريقة أخرى ويعدوا في ميادين من نوع آخر للحياة غير التي يعدهم [illegible] [illegible]

أجور أعلى من الاجور الحالية على جميع تلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية ماعدا من يمتاز منهم بالنبوغ وشدة الذكاء كان في ذلك ضمان الى حد كبير ، على أن التلاميذ الذين يفصلون من هذه المدارس بسبب عجزهم عن السير فيها الى النهاية لايترددون على الاقل في عيشة الضنك والعوز .

ثالثا — أن التدابير المتبعة الآن في هذا الصدد تؤدي في بعض الاحوال الى أن تستمر الحكومة في أن تساعد عالما تعليما فنيا بعد الطالبة لمهن المعروف عنها أنها فاسية بمحترفيها ، وكثيراً ما يكون هذا الانفاق على أشخاص لا يمتازون بنبوغ خاص أو مقدرة بارزة

رابعاً — ان المال الذي يصرف بغير ضرورة في ترويج أنواع التعليم الراقي يمكن تحويله الى ميادين التعليم العام الأخرى التي لاتزال الحاجة ماسة الى توسيع نطاقها كالتعليم الاولي .

ولهذه الاعتبارات يستحسن — ويكون من الاستحسان أن تبحث وزارة المعارف في هذه المسألة بأكملها بحثاً دقيقاً بقصد الوصول الى قاعدة تقضي بأن يدفع جميع الآباء القادرين أجوراً عالية علواً معتدلا في جميع الاحوال. واني أعتقد أن المصري الموسر يرحب بالطريقة المتبعة في أوربا وهي أن يدفع الوالد بانيا كبيراً من النفقات اللازمة لتعليم أولاده إن لم يكن كلها ، وفي الوقت نفسه يجب اتخاذ التدابير اللازمة لوضع نظام لمنح مرتبات مدرسية بطريق المسابقة وذلك لكي لايحول فقر الطالب النابغ دون تلقيه مقرر التعليم الملائم له أو اتمامه . أما الاجراءات المتبعة الآن في منح المحال المجانية والمرتبات المدرسية في جميع معاهد التعليم على اختلاف أنواعها فانها غير منظمة ولا ترمي الى غرض واضح ، إذ أن معظم هذه المحال والمرتبات تمنح في الوقت الحاضر بناء على توافر حد أدنى من المؤهلات العلمية في الطالب أو لأسباب خيرية مبهمة كل الابهام بدلا من أن يراعى في منحها بعض الشروط المعقولة التي تجعلها تعود بالفائدة على الحكومة وعلى الأفراد المنتفعين بها . وليس من حسن سياسة الدولة ولا من الاحسان الذي يقوم به الأفراد أن تقدم المعونة في الأطوار الاولى من التعليم للاطفال الذين لايقدرون على إتمامه كله بنجاح . بيد أنه مهما كان القرار النهائي فيما يتعلق بالاجور المدرسية فان من الواضح على الاقل ان وزارة المعارف ليست ملزمة بحكم وظيفتها أن تقدم لجميع التلاميذ الذين يتمتعون الآن برخص وسائل التعليم كل الاغذية ومعدات السكنى أو بعضها بأثمان تقل بوجه عام عن تكاليفها الاصلية .

١٧ — أما عن السؤال الأخير الذي وجهته الوزارة فيما يتعلق باعداد وسائل التعليم العام بوجه الاجمال وهذا نصه : « ماهو الجزء الذي يجب تخصيصه من ميزانية الدولة للانفاق على التعليم » فاني أقول على الفور انه ليس في الامكان الاجابة عن هذا السؤال على البديهة أو استناداً الى اعتبارات نظرية ، اذ أنه لما كان التعليم مجرد فرع من فروع الخدمات الاجتماعية القومية فليس هنالك ما يسوغ تفضيله على الفروع الاخرى بأية ميزة ، وانما يجب أن ينظر كغيره من الفروع في درجة استحقاقه المال الحكومة ومساعدتها بحكم يقدر مايتطلبه منها بحسب أحقيته بالذات الى [illegible]

ومطالب الفروع الاخرى الكثيرة التي تظهر باستمرار في كل مرفق من مرافق الحياة القومية . وقد سبق لي ان أشرت الى أن ماينفق من المال على التعليم الاولي وعلى جانب كبير من التعليم المصري يمكن اعتبار مقدار عظيم منه أنه منفق على رفع مستوى الصحة العامة . وعلى هذا الاعتبار يصح أن يعد هذا الانفاق بالنسبة لظروف مصر الحالية انه يستحق الاولوية من كل وجه . ولكن هذه الحجة لايمكن الاعتماد عليها بطبيعة الحال في كل فرع من فروع الانفاق على التعليم ، فمثلا يظهر أن من الصعب تبرير إنفاق مقدار كبير من مال الدولة على تعليم الفنون الجميلة في قطر معظم سكانه من الاميين وتفتك بعدد جسيم منهم أمراض تسهل الوقاية منها . على انه يمكن أن يقال في هذا الصدد : ان التعليم الاولي وبخاصة ما كان منه متعلقا بالبنات والاطفال يظهر في الوقت الحاضر انه أحق من غيره بأن يستوفي حاجته من مجموع المال الذي يفرد في كل سنة للانفاق على ضروب التعليم في مصر ، ويلي هذا التعليم في ترتيب الاحقية التعليم العملي والفني .

الفصل الثاني

ادارة التعليم العامة

(١) — إن أهم مظهر خصت به ادارة التعليم العام في مصر هو حصر السيطرة وتركيزها في وزارة المعارف العمومية . فهذه الوزارة لاتسيطر على شؤون التعليم المالية فحسب بل أنها الاداة الرئيسية وفي الغالب الاداة الوحيدة لانشاء معاهد التعليم على اختلاف أنواعها في جميع أنحاء القطر المصري وتجهيزها بالمعدات وتعيين الموظفين اللازمين لها والقيام بصيانة أماكنها . ثم انها لاتكتفي بالتفتيش على التعليم نفسه في كل معهد والاشراف عليه بل تتولى ترقية المدرسين ونقلهم وتعيين أوقات الدروس وخطط الدراسة ونظم الامتحانات في كل نوع من انواع المدارس الداخلة في دائرة رقابتها . وهي لا تحصر عملها في مركز الدائرة أي في سياسة التعليم القومي وتدبير المال اللازم له بل أنها تذهب الى أقصى حدود الدائرة فتتناول أصغر الامور التفصيلية فيما يتعلق باستيراد حاجات المدارس من الادوات وتيسير الاعمال العادية وتنظيمها . ومع انه يسهل من الوجهة التاريخية تعليل نمو هذا النظام وكذلك لا يزال يوجد في سير الامور في الوقت الحاضر ما يبرره ويجعله من بعض الوجوه على الاقل ضروريا ، إلا أنه من المسلم به أنه ينطوي على كثير من العيوب التي طالما قيل إنها وليدة تركيز السلطة كلها في هيئة رئيسية .

(٢) وليس بالامر الهين أن تقوم وزارة المعارف على الوجه الاكمل باستعمال ما خولته من السلطات الواسعة المتنوعة في الاشراف على التعليم في جميع أنحاء القطر وفي مباشرة طائفة كبيرة من الشؤون التفصيلية المرتبكة المتعددة الانواع . واذا نظرنا بوجه خاص الى الصعوبات التي يستدعيها انشاء المدارس في مصر وتعيين الموظفين اللازمين لها فاننا لانستغرب أن الوزارة قد تمسكت في تصرفها في أعمالها بالاتجاه الى الطريقة المألوفة والمعروفة في الغالب في النظام المركزي ، وهي اجتناب التنويع سواء [illegible]

أكان في التدريس نفسه أم في المعاهد التي تقوم به ، وسيرد ذكر نتائج هذه السياسة التعليمية على الاخص في جميع بحوث هذا التقرير تحت العناوين المناسبة ولاسيما في الفصل السادس المختص بالبحث في طرق التنظيم المدرسي واساليب التدريس المتبعة الآن في المدارس المصرية . بيد أنه يحسن هنا بيان بعض النتائج بوجه عام :

(٣) أولا انه مما لايحتمل الشك أن سياسة طبع التعليم بطابع واحد بأن تصدر الهيئة الرئيسية (الوزارة) خطط الدراسة وجداول أوقات الدروس وخطط الامتحانات النهائية وامتحانات النقل لاتباعها اتباعا تاما شاملا انما تؤدي في الواقع الى انحطاط القوة الحيوية في نظام التعليم وتثبيط نمو القوة الذاتية وملكة الابتكار في المعلمين مهما ظهر على تلك السياسة في بادىء الامر من الدلائل السطحية على انها تكفل حسن سير العمل ، اذ أن تقرير السلطة الرئيسية لكل شيء بطريقة مستمرة مطردة لا بد من أن يحرم الى حد كبير رؤساء المدارس ومساعديهم النشاط الفكري والابتكار والشعور بالمسئولية التي يتطلبها العمل الموكول اليهم بالدرجة القصوى ويجعلهم بعد قضائهم بضع سنين في مناصبهم عاجزين في كثير من الحالات عن معالجة المعضلات المختصة بمدارسهم . وثانيا ان املاء البرامج المدرسية التي على منوال واحد يؤدي الى اغفال المسائل التعليمية الخاصة التي تستدعيها الجهات المختلفة والمدارس القائمة فيها اغفالا تاما . ولا مرية أن أفضل الخطط الدراسية هي التي تستنبط بغاية الحذق وبدون تكلف من البيئة البشرية التي توضع لها ، ولكن النظام الحالي لم يراع فيه أي عامل من عوامل البيئة ، اذ أن الولد البدوي الذي في مدرسة أولية في الصحراء يتلقى التعليم ذاته وبالقدر عينه وفي الساعات نفسها كالتلميذ الذي في مدرسة أولية في أكثر الاحياء حضارة بالقاهرة أو الاسكندرية ولا يفرق بين التعليم في الريف والتعليم في المدن . وثالثا أن نظام تركيز الادارة الذي يقضي بحصر السلطة والقيادة في يد وزارة المعارف العمومية بالقاهرة لايساعد على نمو روح النقد المجدي والشعور بالمسئولية في الاقاليم نمواً كافيا ، وهذان الأمران يستحسن توافرهما على الدوام لتنفيذ خطوط التعليم . فمدارس الاقاليم ومعاهدها التي تساعد السلطة الرئيسية في انشائها أو تنشؤها في الغالب بنفسها ، يلوح انها في كثير من الاحيان تبقى شبه منعزلة عن بيئتها غير مرتبطة ارتباطا كافيا بالمجتمع والاقليم اللذين أنشئت لهما فلا تؤثر فيهما ولا تتأثر بهما بالدرجة الكافية . ويمكن أن يذكر هنا بأن كثيراً من هذه التدابير البيروقراطية المحضة ان لم يكن كلها قد فقدت الآن أو أوشكت أن تفقد المسوغ الاصلي الذي أوجب وجودها في الظروف الماضية التي تعد الآن تاريخية . وقد حان الوقت للتشجيع على التنويع والمرونة في التعليم وتحويل السلطات المحلية قسطا من المراقبة واجراءات التجارب في الادارة القومية للتعليم وتسيير [illegible]

(البقية في صفحة [illegible])

بين النحاس باشا وصاحب المفوضية بلندن



النحاس باشا — أنت ترى إعجاب أهل النيل أكثر مني بشكل بذلك ... واد لوك
الحاجب — ذلك ... ن السودان يادولة الباشا يثير اهتمام الانجليز ... كثر من مصر

ومن المحقق أنه في بلاد (الهند) و (الصين) قد ثار ذلك الجدل بعينه حول تلك المسائل السياسية بعينها، ونحن لنستطيع أن نتبين نتائجه التي تتجسم لنا في مواضع كثيرة عند ما نقرأ الكتب المقدسة التي هبطت في الشرق، وهي صحائف عديدة لا حصر لها، وعلى الاخص ما كتب عن شريعة (بوذا) و (كونفشيوس).

بيد أنه باعتبار أن الفلسفة السياسية للشرق القديم قد نجدها مصورة تصويراً دقيقاً في الميثولوجيا الشرقية، فتلك الفلسفة لم تكن فلسفة واضحة ولا فلسفة منظمة، لأن الحكومات الملكية التي قامت في الشرق القديم كانت حكومات (تيوقراطية) أي حكومات وثنية: فالفرعون المصري كان يعتبر إلها يعبده الشعب ويلتمس رضاه، وكان ملك (بابل) العظيم يعتبر أنه ابن السماء وأنه معصوم من الخطأ والزلل وأن بيده قوة مطلقة، وكذلك حكام اليهود كان الشعب الاسرائيلي ينظر اليهم كأنهم من أهل السماء وانهم انما يستمدون منها كل ما في يدهم من سلطة وجبروت وأنهم انما يمثلون السماء على الارض. وعلى ذلك فقد كانت السياسة مرتبطة كل الارتباط بمسألة التدين. وكانت جميع المظاهر الاجتماعية على اختلافها وتباينها لا تعتبر الا كأنها فرع من اللاهوت (التيولوجيا). وقد كان الاغريق أول شعب منظم نهض لوضع فلسفة سياسية قوية حطمت قيود الاساطير التي كبلت بها الامم الشرقية في الزمن الماضي السحيق، ووضعها في سبيل الحرية، وجعلها علما قائما بذاته، ووضع حداً يفرق بين العلم القائم على أساس الاقتناع المنطقي وبين الخرافات النخرة التي لا تستند الا على مزاعم الكهنة. وبذلك واجهوا الحقيقة، وشيدوا أول صرح في سبيل تحرير الانسانية وهنائها.

وأول ميزات الاغريق هي تلك الجهود التي بذلوها في سبيل تدوين تلك الفلسفة السياسية التي حولوا بها كل آيات الخير والبر التي وردت في الكتب الروحية القديمة الى أغراض عالمية اجتماعية. وليس معنى هذا أنهم انكروا آلهتهم أو جحدوا حقوقهم، وانما هم قد جعلوا الايمان شيئا قائما بذاته، والفلسفة السياسية التي تكفل حريات الافراد والجماعات وتقوض دعائم الظلم والعسف، وتضع حداً لاستبداد الكهنة شيئا آخر.

وأول الفلاسفة السياسيين الذين نعرفهم ...

فجر الفلسفة السياسية

ينبثق في بلاد اليونان

الاستاذ محمد علي ثروت

تطورت المذاهب السياسية في هذا العصر تطوراً كبيراً ولكن الرجوع الى تاريخها يحمل ... أن الانسان ...

ولم تكن الحروب والثورات وسائر الحركات التاريخية، الا آثاراً مباشراً ... بمبادىء الفلسفة السياسية التي ...

تقوم الواحدة منها أثر الأخرى، رأينا أن الفلسفة السياسية في هيئتها المنظمة وشكلها الواضح قد نهضت قديما في بلاد اليونان في القرن الخامس قبل ظهور النصرانية. وليس معنى هذا أن الفلسفة السياسية كانت في ذلك العهد ... مقصورة على بلاد الاغريق أو وقفا على ذلك العصر البعيد، فقد وضع المفكرون من غير أهل اليونان وفي عصور مختلفة أساسات اجتماعية بعض الافراد ...

زينب

على الشاشة البيضاء

دعا فلم رمسيس يوم الاحد الماضي رجال الصحافة والادب لشهود شريط «زينب» في حفلة خاصة. وزينب هي القصة المصرية الريفية التي كتبها الدكتور هيكل بك ونقلها الى السينما فلم رمسيس الذي يديره يوسف وهبي بك.

ويرى القراء على هذه الصفحة الكلمة التي كتبها الدكتور هيكل بك بمناسبة اخراج الرواية في السينما وكذلك الكلمة التي كتبها الاستاذ محمد كريم مخرجها.

كلمة الدكتور هيكل بك



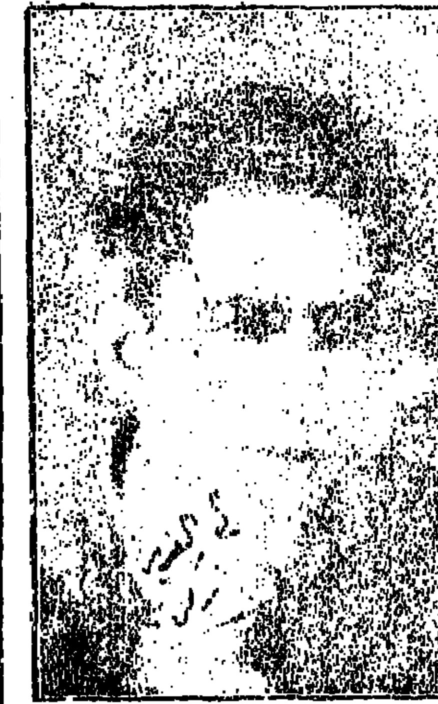
الدكتور هيكل بك

مؤلف رواية «زينب»

لم يكن يدور بخاطري حينما كتبت «زينب» أن أراها كما يراها الجمهور الآن تمثل على شريط السينما، ولم أكن يومئذ أحسب أن هذا الريف المصري بعاداته وأخلاقه سيتجلى حيا ناطقا أمام أهل المدن في مصر وفي غير مصر، بل كان أكبر أملي يومئذ أن أبعث بها الى النفوس صورة ارتسمت بخاطري أنا من وطن عزيز نشأت فيه وأحببت أهله وأعجبت بسذاجتهم وسلامة فطرتهم وقوة الحياة النابضة فيهم بكل معاني الحياة في أبسط مظاهرها واقواها. ولكن «زينب» كانت أوفر حظا مما قدرت لها يوم قصصت في كتابي روايتها. ولعل بطلتها الفلاحة الساذجة التي خلقت مثال جمال، فكانت من أجل ذلك زهرة يانعة لا حياة لها الا بالحب، جديرة بهذا الحظ يترك للاجيال من بعدها صورة صادقة منها ويجعل ذكراها وسيلة لتؤدي الى الجماهير الكثيرة، التي لا تزور ...

كيف تقضي الاوهام على أسمى العواطف، عواطف الابوة والامومة، وتجعل الناس يتوهمون في دعة الحياة المادية مفتاح السعادة، بينما لا مفتاح للسعادة إلا في قلوبنا وضمائرنا. وسيرى هذه العواطف المتضاربة المتناقضة التي تهد صاحبتها وتنتهي بها الى المرض ثم الى الموت، تبدأ في جو ريف مصر الوداع الجميل المشتمل رغم وداعته على كل عناصر الثورة النفسية التي في نفسي بطلي الرواية، زينب وابراهيم، تعبث بهما، وجو الريف مع ذلك وادع جميل أبداً كأنما يسخر من هذه الثورات التي لا مبرر لها، لولا حماقة العادات السخيفة وغرور الناس وباطل وهمهم. سيرى الجمهور هذا كله بعيني رأسه لا بباصرة خياله. وكفى، وسيجد لذلك في المحسوسات أمامه الهاما قويا يؤدي الى نفسه في وقت قصير ما قصدت الى ادائه حين كتبت هذه القصة في بدء شبابي. ولئن كان شريط السينما قد اقتصر على اداء جزء ...

كلمة الاستاذ محمد كريم



الاستاذ محمد كريم

مخرج رواية «زينب» في السينما

لماذا اخترت زينب

كأول رواية لفلم رمسيس

أتاحت لي الظروف وأنا في مقتبل العمر أن أقرأ «زينب» في سنة ١٩١٧ وكنت أجهل لماذا تركنا مؤلفها حيارى، نفتش عن شخصيته ونذهب متكهنين عنه مذاهب شتى، فكنت أكتفي بقراءتها، وكنت أجد أكبر لذة لي في تخيل المواقف والمناظر التي وصفها لنا مؤلفها «الفلاح المصري» أدق وصف. وكنت أعتقد أن حياتنا الريفية هي بهذه الصور من الحياة، وأن الله لم يخلق ريفاً أبهى منظراً من ريفنا، وأن الشمس تختصنا بأشعة لا تجود بها على العوالم الاخرى. وكنت في الوقت نفسه أشعر ...

أن يكون الأدب مشاعا وان يطلع العالم على معيشة جزء منه جحد فضله وهديه وناله الشيء الكثير من الاغفال والتشنيع. فقبل راضيا مرتاحا وكأنه أدرك سعة الافق الذي ستنشر فيه قصة «زينب» وأن من الوطنية أن يعمل على تبديد السخافات العالقة بالرؤوس الأجنبية المتعصبة.

ولم يكتف هيكل بك بذلك بل سهل لي مهمة أخرى لها أثر عظيم في نفسي، تلك هي زيارتي للبلدة التي نشأت فيها «زينب» وحدثت فيها حوادث هذه القصة. فكأن القصة ليست نسيج الخيال وان الكاتب استغل قوته ومهارته في اعطائها هذه الصورة الممتعة الفريدة، بل أنها أثر لوقائع حدثت ولايزال بعض أبطالها حياً الى اليوم.

ولقد رميت من وراء اختياري هذه القصة الى غرضين: أولها أن نبرز للعالم الخارجي صورة حقيقية مهذبة من عادات وأخلاق الفلاح المصري الذي يصوره الأجنبي لجهله في أبشع وأحط الصور. والغرض الثاني هو العمل على تحسين حالة الفلاح المصري وتنبيه الشعب والحكومة الى ضرورة الاخذ بيده والعناية به ورفع مستواه الأدبي والاجتماعي.

محمد كريم

آن ...

آن للنفس أن يعود اليها
أنسها بعدما تغيب دهرا
آن للقلب أن يضم اليه
منية القلب بعدما التاع ذكرى
آن للعين أن ترى قرة الـ
عين وأن تجتلي جمالا أغرا
آن للثغر أن يقبل ثغرا
جال فيه الرضاب شهدا وخمرا
آن للسمع ان يناجيه صوت
بلبل الشعر ينفث سحرا

***

آن أن ينطوي البعاد ويدنو
لي حبيب بلوعة الحب أدرى
آن أن ينطوي البعاد ونحلو
من مذاق الحياة ما كان مرا

في باريس

المتنبي

— ٣ —

بحث وتحليل

المدح . والرثاء . والهجاء

للاستاذ محمد الاسمر

تناولنا في الكلمة السابقة نوعا من أنواع شعر القلب عند المتنبي وهو النسيب . واليوم نتناول ثلاثة أنواع أخرى من هذا الشعر . وهى المدح . والرثاء . والهجاء . وقد يبدو في أول الامر جمعنا بين هذه الانواع الثلاثة غريبا . اذا هى الأصرة مثلا بين المدح والهجاء . أو بين الهجاء والرثاء . غير أنه لا غرابة فى جمعنا بين هذه الانواع بعضها الى بعض . ومن يتكلم فيها فهو فى الحقيقة انما يتكلم عن نوع واحد . أليس المدح والرثاء والهجاء هو أن يتناول الشاعر فى شعره صفة ما لشخص ما ، سواء كان هذا الشخص حبيبا أو بغيضا . وسواء كان حيا أو ميتا . وأن الشاعر القدير على المدح هو لا شك قدير أيضا على الرثاء والهجاء . قدير عليها (بالفعل أو بالقوة) كما يقول المناطقة . يعنى أن الشاعر الذى يملك أزمة القوافى فى المدح هو أيضا يملك أزمتها فى الرثاء والهجاء ولكن ليس ضروريا أن يكون له رثاء أو هجاء بل الضرورى أنه اذا رثا أو هجا فهو لا محالة مجيد . مجيد اذا رثا عن عاطفة الحزن . وهجا عن عاطفة البغض . أجادته فى مدحه الصادر عن عاطفة الحب والاجلال لمن يمدح . فالمدح والرثاء والهجاء أغصان لشجرة واحدة . والمتنبي جد مقتدر فى هذه الانواع الثلاثة . واقتداره يبدو جليا تمام الجلاء فى مدحه لكثرة قصائده فيه . وأنت حينما تقرأ له هذا المدح تشعر بأن الرجل يحملك على جناح خياله متنقلا بك فى سماواته العالية من أوج الى أوج . وأنك لتنظر وأنت فوق هذه السموات الى غير المتنبي من الشعراء . أو الكثير من الشعراء فلا تراهم الا رمالا ما أنت فيه من العلو الا أشبه الاشياء بالتمال والرجل صادق العاطفة ملتهبها اذا مدح أو رثا أو هجا ولما كان المتنبي قد اكثر من قصائد المدح . ولم يكن حظ الرثاء والهجاء منه هذه الكثرة رأينا أن نتكلم عن مدحه أولا ثم نتناول رثاءه وهجاءه بعض التناول . ونحن حينما نتكلم الآن عن مدحه فلسنا ننحو به هذا النحو من التحليل الذى يقول لك ان الشاعر أجاد فى هذا البيت لكذا أو بلغ حد الاعجاز لكيت . فان هذا النحو من التحليل بل ليس فيه كبير فائدة ولا يبقى ثمرة . ولكن النحو الذى نريد أن ننحوه فى تحليل مدح المتنبي هو ان نبحث عن النواحى التى امتاز بها فى مدحه عن غيره من الكثيرين من الشعراء . فمن ذلك ما يأتى :

— ١ —

صدق عاطفته فى المدح

المدح كغيره من أنواع الشعر القلبى لا يكون الا اذا أسعفته العاطفة [illegible] لا تقوى به [illegible] الابيات [illegible] وقد [illegible] [illegible]

وكثير من الشعراء الذين مدحوا الخلفاء والامراء لم يمدحوهم لأن قلوبهم كانت تحبهم وتمجدهم بل لانهم كانوا يطمعون فى العطايا ويستدرون بذلك المال . فكانوا كهذا المتسول الذى يدعو لك بالخير ويمنحك بطيب الخلال ، لا لأنه يود لك من قلبه الخير ، أو أنه يؤمن بأنك متصف بهذه الخلال الطيبة التى يسبغها عليك ، بل تحايلا على أن ينال منك ما يناله كل متسول .

ولسنا ندرى أى ميراث أدبى كبير كان يتركه لنا الشعراء الغابرون لو أنهم شغلوا أعمارهم الطويلة بغير ذلك .

والمتنبي وان كان ممن تكسبوا بشعرهم الا أنه لا كغيره من الشعراء المتكسبين فقد كان الرجل يحب الشجاعة وغير الشجاعة من مكارم الاخلاق . وكان أول ما يبدو له من ممدوحيه هذه الخلال . ثم يبدو له المال ثانيا أما غيره من الشعراء فالواضح من قصائدهم أن المال كان يبدو لهم أولا ثم تبدو لهم خلال الممدوح ثانيا . بل ربما مدحوا الناس بما ليس فيهم . ولهذا جاء الكثير من مدحهم لا تسيغه النفوس لأنهم تكلفوا فيه وكذبوا عاطفتهم . فمن هؤلاء الشعراء من كان جبانا مثلا هو ومع هذا يمدح شجاعة ممدوحيه ويتغنى بها . ويزينها للناس ، ويحث على التحلى بها . مما يحقق لنا أن هؤلاء الشعراء فى شعرهم هذا كانوا لا يصدرون عن عاطفة صادقة وانما كان كل همهم أن يزيفوا المدح طمعا فى المال . ولن تجد هذا فى مدح المتنبي فالرجل يمدح بالشجاعة مثلا وهو متحل بها ، ولا أدل على صدق عاطفته فى المدح أننا ما نظنه هجا أحدا من مدحهم أو انقلب ينقض ما نسجه من ثنائه على رغم ما يكون قد حل من جفوة . اللهم الا مع كافور ، غير أن هذا الاستثناء لا يضيرنا فلا معنى فيما نذهب اليه . فالمتنبى مدح كافورا وصدق فى المدح . وهجاه وصدق فى الهجاء . فهو صادق حين يمدحه ويقول له :

ترعرع الملك الاستاذ مكتهلا

قبل اكتهال . أديبا قبل تأديب

يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فأرض الروم فالنوب

وهو صادق أيضا حين يهجوه ويقول له :

وتمضى رحلاتك فى الفعل أنى

رأيتك ذا الفعل اذا كنت ماشيا

ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة

ليضحك ربات الحداد البواكيا

نعم هو صادق فى الامرين معا لانه لا مانع من أن يكون كافور مثلا من الدولة [illegible] أن يكون [illegible] كما يقصد المتنبي [illegible]

[illegible]

بظاهر حاب ليلا فرماه أحدهم بسهم وقال خذه وأنا غلام أبي العشائر . فقال أبو الطيب

ومنتسب عندى الى من أحبه

وللنبل حولى من يديه حفيف

فهيج من شوقى وما من مذلة

حننت ، ولكن الكريم ألوف

فان يكن الفعل الذى ساء واحدا

فأفعاله اللائى سررن ألوف

فهذا شعر رجل ليس المال كل غايته من ممدوحيه . ولا هو وحده الذى يثير شاعريته فيمدحهم . وانما هذا شعر رجل يدل على أنه ممن يمجدون مكارم الاخلاق لذاتها . وممن يشعرون فى قرارة نفسهم بحبهم لممدوحيهم . ولو أن المال كان هو وحده هم المتنبي من ممدوحيه اذا لما أنف من أن يمدح خليفة بغداد عند مروره بها قاصدا عضد الدولة . ولكنه أنف من ذلك وترفع عنه لانه لم يجد فى هذا الخليفة الخلال التى تثير شاعريته :

— ٢ —

إباؤه فى مدحه

كان الرجل كبير النفس بعيد الهمة . وكان مع اخلاصه فى المدح لمن يمدحهم لا يرى نفسه دونهم مكانة وخطرا . بالغا ما بلغ أمرهم وكان سريع الغضبة لكرامته وكرامة شعره . تنكدر النجوم وتزلزل الارض ولا يحدث أحد نفسه أن ينال شيئا من هاتين الكرامتين . حتى أنه عاتب سيف الدولة عتابا مريرا حينما جرى بين المتنبي وبعض الشعراء حوار بحضرته وظن المتنبي الحيف عليه . وذلك العتاب فى قصيدته التى أولها (واحر قلباه ممن قلبه شبم) وانك لتجد المتنبي وهو يعاتب سيف الدولة فى هذه القصيدة عتابه المرير مفتخرا بنفسه افتخارا هو أشبه الاشياء بمظاهرة عنيفة يسوقها الى سيف الدولة ، مما جعل العتاب أشد مرارة . فمن عتابه فى هذه القصيدة قوله :

يا أعدل الناس الا فى معاملتى

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة

أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره

اذا استوت عنده الانوار والظلم

كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم

ويكره الله ما تأتون والكرم

باى لفظ تقول الشعر زعنفة

تجوز عندك لا عرب ولا عجم

ومن فخره فى هذه القصيدة قوله :

وجاهل مده فى جهله ضحكى

حتى أتته يد فراسة وفم

اذا رأيت نيوب الليث بارزة

فلا تظنن أن الليث يبتسم

ومهجة مهجتى من هم صاحبها

أدركتها بجواد ظهره حرم

الخيل والليل والبيداء تعرفنى

والسيف والرمح والقرطاس والقلم

[illegible]

وما نظنه استزادهم عطاياهم أو عاتبهم على تأخرها وقد كانوا يكتبون له بالمسير اليهم ويبعثون اليه رسلهم لذلك . وقد كان فيه عفة وحياء فى أخذ منح ممدوحيه . حتى أنه ليلح عليهم فى أن يمسكوا عن منحه اياها وقد كانوا هم يأبون عليه ذلك ويستصغرون ما يمنون به اليه .

كل ذلك واضح المتصفح شعره . وديوانه به الكثير مما يدل عليه واذكر من هذا الكثير قليلا .

***

مما يدل على أنه لا يرى نفسه دون ممدوحيه شأنا قوله من قصيدته التى هنأ بها كافورا لما بنى دارا بازاء الجامع الأعلى على البركة .

انما التهنئات للأكفاء

ولمن يدنى من البعداء

وأنا منك لا يهنئ عضو

بالمسرات سائر الاعضاء

مستقل لك الديار ولو كا

ن نجوما آجر هذا البناء

أنت أعلى محلة أن تهنى

بمكان فى الارض أو فى السماء

زانت اذ نزلتها الدار فى أحسـ

ـن منها من السنا والسناء

يا رجاء العيون فى كل أرض

لم يكن غير أن أراك رجائى

فارم بى ما أردت منى فانى

أسد القلب آدمى الرواء

وفؤادى من الملوك وان كا

ن لسانى يرى من الشعراء

***

ومما يدل على أنهم كان هو وممدوحوه يتهادون ، هو يمنحهم الشعر وهم يمنحونه المال قوله من قصيدة يمدح بها (على بن ابراهيم التنوخى) .

أأرضى أن أعيش (ولا أكافى)

على ما للامير من الايادى

فهو يريد أن يكافئه على أياديه بشعره . وهو بهذا يعكس ما جرى عليه الشعراء من أنهم هم الذين يكافئون بالمال على شعرهم .

ومن ذلك قوله أيضا فى أول قصيدة التى يمدح بها (أبا شجاع) وهو صريح الصراحة كلها فيما اذهب اليه .

لا خيل عندك تهديها ولا مال

فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

(واجز الامير) الذى نعماه فاجئة

بغير قول ونعمى الناس أقوال

وما شكرت لان المال فرحنى

سيان عندى اكثار واقلال

لكن رأيت قبيحا أن يجاد لنا

وأننا (بقضاء الحق) بخال

فهو يقول انه (يجازى الامير) وانه اذا لم يكن (اهلا لقضاء الحق) الذى استحقه هذا الامير لديه .

ونجد ذلك من شعر المتنبي الذى يمدح [illegible] من أن [illegible] كان [illegible] الفضل على [illegible]

[illegible]

كانوا أصدقاء يتهادون . هو يمنحهم شعره . وهم يمنحونه عطاياهم . ولا شك أن عطاياه الشعرية أغلى وأبقى على الايام من عطاياهم المالية :

***

ومما يدل على استزادتهم شعره أنه رثا محمد بن اسحق التنوخى بأبيات منها .

خرجوا به ولكل باك خلفه

صعقات موسى يوم دك الطور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه

فى قلب كل موحد محفور

بكفيل الثناء له برد حياته

لما انطوى فكأنه منشور

فاستزاده بنو عم الميت فقال ابياتا منها :

غاضت انامله وهن بحور

وخبت مكايده وهن سعير

صبرا بنى اسحق عنه تكرما

ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه

ولكل مفقود سواه نظير

ثم استزادوه لينفى الشماتة عنهم فقال أبياتا فى ذلك . ثم استزادوه للمرة الرابعة فقال أبياتا فى نفى الشماتة أيضا

وقد استزاده الكاتب القدير (ابن العميد ابو الفضل) وزير ركن الدولة لما مدحه بقصيدته التى يقول فيها

أعطى الزمان فما قبلت عطاءه

وأراد لى فاردت أن أتخيرا

(أرجان) أيتها الجياد فانه

عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا

أمى (أبا الفضل) المبر أليتى

لأيممن أجل بحر جوهرا

أفتى برؤيته الانام ، وحاش لى

من ان اكون مقصرا أو مقصرا

بأبى وأمى ناطق فى لفظه

ثمن تباع به القلوب وتشترى

يتكسب القصب الضعيف بكفه

شرفا على صم الرماح ومفخرا

يا من اذا ورد البلاد كتابه

قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا

أنت الوحيد اذا ركبت طريقة

ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا

واذا سكت فان أبلغ خاطب

قلم لك اتخذ الانامل منبرا

ورسائل قطع العداة سحاءها

فرأوا قنا ، وأسنة ، وسنورا

***

من مبلغ الاعراب انى بعدها

جالست رسطاليس والاسكندرا

ورأيت كل الفاضلين كأنما

رد الاله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدما

وأتى فذلك اذ اتيت مؤخرا

رحل على أن السكواكب قومه

لو كان منك لكان أكرم معشرا

استزاده ابن العميد بعد هذه القطعة ولكن بحيلة عجيبة . وهو انه عاب عليه هذه القصيدة !! ولا يمنعنا من أن نضم علامة استفهامه وتعجب الخطب الدارس قصيدته

ولا يسعنا أيضا الا أن نقول أن ذلك حيلة فى الاستزادة ، ولم يضن المتنبي على ابن العميد بما احتال له . فقال يمدحه من قصيدة يهنئه فيها بعيد النيروز

جاء (نيروزنا) وأنت مراده

وورت بالذى أراد زناده

هذه النظرة التى نالها منـ

ـك الى مثلها من الحول زاده

نحن فى أرض فارس فى سرور

ذا الصباح الذى نرى ميلاده

عظمته ممالك الفرس حتى

كل أيام عامه حساده

ما لبسنا فيه الاكاليل حتى

لبستها تلاعه ووهاده

عند من لا يقاس كسرى أبو سا

سان ملكا به ولا أولاده

عربى لسانه . فلسفى

رأيه . فارسية أعياده

كلما قال نائل انا منه

سرف ، قال آخر ذا اقتصاده

***

هل لعذرى عند الهمام أبى الفضل

قبول ، سواد عينى مداده

ما كفانى تقصير ما قلت فيه

عن علاه ، حتى ثناه انتقاده

رب مالا يعبر اللفظ عنه

والذى يضمر الفؤاد اعتقاده

ان فى الموج للغريق لعذرا

واضحا أن يفوته تعداده

ولكن المتنبي مع اعتذاره هذا يقول فى آخر قصيدته تلك وعددها (اربعون بيتا) ما يأتى :

كثر الفكر كيف نهدى كما أهـ

ـدت الى ربها الرئيس عباده

والذى عندنا من المال والخيـ

ـل فمنه هباته وقياده

فبعثنا بأربعين مهارا

كل مهر ميدانه أنشاده !!

فارتبطها فأن قلبا نماها

مربط تسبق الجياد جياده

وهو يكنى بالاربعين مهرا عن الاربعين بيتا ويقول أن كل بيت ميدانه انشاده . وان مربط كل مهر منها هو قلب المتنبي ذلك المربط التى تسبق جياده الجياد . فارتبطها اليك واحتفظ بها ، ولا تعبها فانها لا تعاب . وكيف تعيبها مع أنها سابقة الجياد . وقد رد المتنبي بهذه الكناية قول ابن العميد ردا لطيفا :

***

أما عتابهم له لتأخر شعره عنهم ، وكتابتهم له بالمسير اليهم واضح فى ديوانه مع سيف الدولة وغير سيف الدولة ككافور وابن العميد وغيرهم .

***

ومما يدل على استعطاف ممدوحيه منهم به وعلى عفته وحيائه فى أخذ هداياهم ما يأتى :

أهدى اليه (عبيد الله بن خلكان) هدية فيها سمك من سكر ولوز فى عسل فقال مما قال فى ذلك .

هدية ما رأيت مهديها

الا رأيت العباد فى رجل

أقل ما فى أقلها سمك

يسبح فى بركة من العسل

كيف أكافى على أجل يد

من لا يرى أنها يد قبلى !!

وقوله له وقد بعث له بهدية أخرى .

أقصر ، فلست بزائدى ودا

بلغ المدى وتجاوز الحدا

— ٣ —

هو أولا ثم ممدوحوه

مما يمتاز به شعر المتنبي فى المدح هذه الظاهرة التى سنذكرها لك . والتى تدل على أن الرجل كان عظيم النفس عظمة تبهر . ذلك أن الرجل كان يكاد لا يتناول أحدا بقصيدة من قصائد مدحه حتى يتناول نفسه هو فيها أولا ، فغير المتنبي من جميع الشعراء المادحين كانوا يشغلون بصفات ممدوحيهم وأمورهم من كل شىء ، ويعنون بها قبل كل شىء . أما المتنبي فقد كان يشغل أولا ويعنى بصفاته وأموره ، ثم يشغل بعد ذلك ويعنى بصفات ممدوحيه وأمورهم . فهو أولا وهم ثانيا . لا يفنى فيهم . ولا يجعل شأنهم أحق بشعره من شأنه هو . غير أن هذه الظاهرة قل أن تجدها فى قصائد مدحه التى كان يفتتحها بنسيبه الصناعى . وهى تخفى أيضا بعض الخفاء فى جل قصائده التى يمدح بها سيف الدولة ، وأما ما عدا ذلك فهى واضحة فيه كل الوضوح حتى أنك لا تجد عناء فى أن تجعل كل قصيدة مما ذكرنا قصيدتين يستقل كل منهما عن الآخر الاستقلال كله . الاولى المتنبي يمدح فيها المتنبي . الثانية . المتنبي يمدح فيها أحد الناس .

بل لقد بلغ الأمر بالمتنبي أن يذكر فى أول قصائد مدحه من شعوره وعاطفته ما لا يتناسب ومدح الممدوح . وذلك كقوله فى أول القصيدة التى مدح بها كافورا حينا كتب له بالمسير اليه . وذلك عقب مفارقته لسيف الدولة :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب المنايا أن يكن أمانيا

تمنيتها لما تمنيت أن ترى

صديقا فأعيا . أو عدوا مداجيا

اذا كنت ترضى أن تعيش بذلة

فلا تستعدن الحسام اليمانيا

فما ينفع الأسد الحياء من الطوى

ولا تتقى حتى تكون ضواريا

***

حببتك قلبى قبل حبك من نأى

وقد كان غدارا فكن أنت وافيا

واعلم أن البين يشكيك بعده

فلست فؤادى ان رأيتك شاكيا

فان دموع العين غدر بربها

اذا كن اثر الغادرين جواريا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما

رأيتك تصفى الود من ليس صافيا

خلقت ألوفا لو رجعت الى الصبا

لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فيرى هذه الابيات التى هى فى أول قصيدة يمدح بها كافورا لاول مرة تراه منفطرا من الدنيا

غاضبا على أبنائها . ثم هو يعاتب بعد ذلك قلبه لأنه لا يزال يحن الى سيف الدولة . ثم اذا به يعتذر عن هذا الحنين ويقول أنه خلق ألوفا حتى أنه لو فارقه شيبه وعاد اليه الصبا لفارق شيبه موجع القلب باكيا وفاء لعهد قضياه معا . وكل هذا بل بعض هذا لا يتناسب ومقام مدحه لرجل كتب له بالمسير اليه فلما حضر أخلى له دارا . وخلع عليه . وحمل اليه آلافا من الدراهم . ولكن هكذا لا يشغل المتنبي عن شأنه بشأن ممدوحيه بل لا بد للمتنبى أن يتعرض لشأن المتنبي أولا . ثم لشأن ممدوحيه ثانيا . كائنا ما كان المقام . ولو أننا أردنا أن نذكر لك مثل ذلك لطال بنا الذكر والأمر لا يكلفك أكثر من أن تتناول ديوان هذا الشاعر حتى ترى هذه الظاهرة واضحة جلية ولكنا نحب مع هذا أن نذكر لك شيئا من أول وآخر قصيدته التى يمدح فيها (المغيث بن على) . فهو يقول فى أولها

فؤاد ما تسليه المدام

وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار

وان كانت لهم جثث ضخام

وما أنا منهم بالعيش فيهم

ولكن معدن الذهب الرغام

أرانب . غير أنهم ملوك

مفتحة عيونهم نيام

خليلك أنت لا من قلت خلى

وان كثر التجمل والكلام

ولو لم يعل الا ذو محل

تعالى الجيش وانحط القتام

وما كل بمعذور ببخل

ولا كل على بخل يلام

ثم يقول فى آخرها حينما يفرغ من الكلام عن شأنه هو ويلتفت لشأن ممدوحه .

يروع ركانة ويذوب ظرفا

فما يدرى ، أشيخ أم غلام !!

وتملكه المسائل فى نداه

وأما فى الجدال فلا يرام

وقبض نواله شرف وعز

وقبض نوال بعض القوم ذام

اذا عد الكرام فتلك (عجل)

كما الأنواء حين تعد عام

ولو عمهم فى الحشر تجدو

لأعطوك الذى صلوا وصاموا

لعمرهم بأعيننا حياتهم

وتنبو عن وجوههم السهام

***

فأعجب لأول هذه القصيدة وآخرها . أعجب لهذه الغضبة على الزمان فى الملوك ثم ذلك المديح لأحد أبناء هذا الزمان المغضوب عليه وعلى ملوكه . وأعجب بعد ذلك لهذه الظاهرة التى انفرد بها المتنبي . والتى تدل على أنه كان شاعر نفسه أولا . ثم شاعر الناس ثانيا . حتى أنه كان لا يحجم فى أول قصائده التى يمدح بها الامراء أن يهدد ويتوعد ويفخر ويزدرى وأن يصف نفسه بأعلى مما يصفهم به .

محمد الاسمر

أشهر كتب العالم

روميـــــــــو وجوليت

أفخم قصة غرامية فى العالم
لأمير الشعر الانكليزى وليام شيكسبير

تلخيص الاستاذ زكريا عبده

روميو وجوليت ، اسمان يرمز بهما الى التضحية فى الحب . نسمع عنهما ، لكن كثيرا منا يجهل تفاصيل حبهما .

حدث فى مدينة فرونا ، فى أيام بارتولميو سكالا ، فى القرن الرابع عشر ، أن كانت نيران الحقد مندلعة بين أسرتين كبيرتين هما أسرة مونتاج وأسرة كابوليه .. وعلى الرغم مما بين الاسرتين من حقد وكراهية وعداء ، فان الحب قد ربط قلبي فردين من هاتين الاسرتين : قلب روميو من أسرة مونتاج وقلب جوليت من أسرة كابوليه .

تقابل الحبيبان سرا ، على غير علم من أسرتيهما ، لكن لما أن ذاع خبر حبهما لم يكن ثمة من يشفق على قلبيهما ، فتقرر أن ينفى روميو من فرونا بوطن مولده وموطن حبه ..

وأراد أحد القسس أن يخدمه . فأعطى جوليت مشروبا مخدرا ، ظن الناس أنها ماتت ، فهيئ لروميو فرصة مقابلتها فى قبرها ، فيلوذ بها .. لكن روميو لم يكن على علم بهذه الخطة فلما رأى حبيبته فى حالة شبيهة بالموت ، ولم يكن يدرى أنها حالة مؤقتة ، تجرع سما فقضى على حياته ..

وأخيراً أفاقت جوليت .. لكنها رأت حبيبها جثة هامدة .. عندئذ استلت خنجر روميو وأغمدته فى صدرها ، فقضت هى الاخرى .

وهكذا راح هذان الحبيبان ضحية لعناد أسرتيهما ..

أصل القصة

فى عام ١٥٣٥ نشر لويجى داپورتو قصة روميو وجوليت فى مدينة البندقية ، وقد ترجم هذه القصة الى الفرنسية رجل يدعى بويستاو ، ومن الترجمة الفرنسية نقلها أرثر بروك عام ١٥٦٢ الى شعر انكليزى .

وقد استعان وليم شيكسبير فى كتابة قصته هذه بما جاء فى كتاب بروك وفى كتاب بويستاو الذى نشره بينتر عام ١٥٦٧ ، وقد بدأ شيكسبير بكتابتها فى عام ١٥٩١ وانتهى منها فى عام ١٥٩٧ وقد تم نشرها فى عام ١٥٩٩ .

وقد كانت حوادث القصة تستغرق شهورا ، لكن شيكسبير اختصرها الى خمسة أيام فقط ، اذ تبتدىء حوادثها فى يوم أحد من شهر يوليه وتنتهى فى فجر يوم الجمعة التالى .

وقد نقلت هذه القطعة الخالدة الى معظم لغات العالم ، واشتهرت فى عالم المسرح ، نظرا لنجاح الهائل الذى اعتاد الناس أن [illegible] والقارىء [illegible] [illegible] الاصلية .

مقدمة

الجوقة — أسرتان شبيهتان فى الجاه والشرف ، ثارت نيران الحقد القديم بينهما فى مدينة فيرونا التى تقيم فيها مناظرنا .

ومن صلب هاتين الاسرتين المدوتين ، عاش حبيبان فى هذه الحياة ، لكن الدهر كشر لهما وعبس فقضى عليهما قضاء يستوجب الشفقة والرثاء ، وبموتهما دفنت أسرتاهما ما كان بينهما من نزاع .

الفصل الاول

هدد أمير فرونا بالموت كل من يحاول أن يخل بالأمن والنظام من أسرتى مونتاج وكابوليه ، الاسرتين اللتين نخر الحقد فيهما فراحا يطلبان الثأر من بعضهما فى كل فرصة تحين لهما ..

وكانت أسرة كابوليه قد أعدت حفلة راقصة يعلم بها روميو من صديق له يدعى بنفوليو ، وكان قد اعترف له روميو بحبه روزالين ابنة أخت كابوليه .. أغرى بنفوليو صديقه روميو على أن يضع قناعا على وجهه ليتسنى له حضور هذه الحفلة ، وقال له :

— قارن بين وجهها ووجه سأريك إياه ، وانى متأكد من أنك ستعتقد أن بجعتك ليست الاغرابا .

قبل روميو أخيرا وحضر الحفلة ، وهناك رأى روميو جوليت بين الراقصين والراقصات .

روميو — انها تعلم المشاعل كيف تضىء ، يلوح لى أنها عالقة بخد الليل ، كجوهرة ثمينة بأذن أثيوبى . .

ياجمالها ! إنها أكثر مما تستحق الارض
— هل أحب قلبى قبل الآن ؟
أقسم أنها نظرة واحدة !
لأنى ما رأيت حتى الليلة جمالا حقيقيا كهذا .

(يرى تيبالت ، وهو شاب هائج الخلق ، روميو يتغزل فى جوليت ، ويحاول أن يشتبك معه فى معركة ، غير أن كابوليه يوقفه عن محاولته الخطرة . أما روميو فينتهز فرصة مناسبة ويتحدث الى جوليت التى تعرف اسمه بواسطة مربيتها . وجوليت مثل روميو ، تحب من النظرة الاولى .)

جوليت — لقد نما حبى الوحيد من كرهى الوحيد ! ولقد رأيتك منذ مدة دون أن أعرفك ، ولكنى عرفتك أخيرا .

الفصل الثانى

(يتفرق الراقصون ، ويروغ روميو من بين رفاقه ويلجأ الى بستان بيت كابوليه ، ثم تظهر جوليت من نافذة فوقه)

روميو — أى نور هذا الذى ينبثق من تلك النافذة ؟

انه الشرق ، وجوليت شمسه المشرقة
الا اشرقى أيتها الشمس اللطيفة واقتلى
القمر الحسود المريض الشاحب اللون من فرط
الحزن لانك انت أكثر منه لمعانا وجمالا .
انظر كيف توسد خدها على يدها
كم كنت أتمنى لو أننى كنت قفازاً على هذه
اليد حتى يسعدنى الحظ بلمس خدها !

جوليت — من . ! أنا .. !

روميو — انها تتكلم !

جوليت — أى روميو .. أى روميو ! لماذا تسمى نفسك روميو ؟ .. أنكر أباك وارفض اسمك هذا ، أو ، إذا كنت لاتستطيع ذلك ، فاقسم أنك حبيبى ، وحينئذ أتملص أنا ايضا من أسرة كابوليه .

روميو — إلى نفسه — هل سأسمع أكثر من هذا أم جاء دورى للكلام ؟

جوليت — انه اسمك وحده الذى يعتبر عدوى ، بالله اختر لنفسك اسما غيره .

ولكن ماذا يعنى الاسم .. ؟ أليست تلك التى نسميها «وردة» تظل محتفظة برائحتها الحلوة حتى ولو أطلقنا عليها أى اسم آخر . ؟

أى روميو ! غير اسمك الذى ليس جزءاً منك ، ولك منى على هذا كل نفسى !

روميو — أنت لى بناء على كلمتك ، نادينى بكلمة ياحبيبى وكفى ، فهذه هى اسمى الجديد .

جوليت — أى رجل تكون أنت يامن تتعثر بنجوتى وأنت مختبىء هكذا فى ظلام الليل ؟

روميو — لست أستطيع أن أعرفك بنفسى من حيث الاسم .

جوليت — لم ترتو اذنى بعد بمائة كلمة من حديث هذا اللسان ، غير أنى أعرف صوته .. ألست روميو ومن أسرة مونتاج ؟

روميو — لا يا أيتها العذراء اللطيفة . فلست روميو ولست من أسرة مونتاج اذا كنت تكرهين كليهما .

جوليت — ولكن كيف أتيت هنا . قل لى ، ولماذا ؟

ان أسوار البستان عالية ويصعب تسلقها ، ولو اعتبرناك من تلك الاسرة فوجودك فى هذا المكان يصير معناه الموت لو أن أحد أقربائى رآك هنا .

روميو — لقد تخطيت هذه الاسوار بأجنحة الحب الخفيفة ، فالحواجز الحجرية لا تعوق الحب أبداً ، ولقد قوانى الحب حتى صرت لا أخشى أحداً من أقربائك .

جوليت — ولكن لو أنهم رأوك ، إذاً لقتلوك .

روميو — لقد انتهى كل شىء ! فى عينيك خطر على أكثر من خطر عشرين من سيوفهم ، كونى دائما جميلة ، وأنت تجديني دليلا ضد عداوتهم .

جوليت — إنى أخشى بكل العالم أن يروك هنا .

روميو — معى معطف الليل يخفينى عن عيونهم .. دعيهم يجدونى هنا ، فهذا أمر لا أهتم له بقدر اهتمامى بحبك لى .

انى أفضل أن تنتهى حياتى بكرههم لى ، عن أن [illegible]

جوليت — من ذا الذى أرشدك الى هذا المكان ؟

روميو — الحب ! الحب الذى استفزنى فى أول الامر الى البحث عنك ، فلقد أعارنى نصحاً وأعرته بصراً .

جوليت — تعلم أن قناع الليل مايزال على وجهى ، وإلا فان خجل العذراء كان يبين على خدى ، بسبب ذلك الذى سمعتنى أقوله الليلة .. وفى الحق أيها المونتاج (فرد من أفراد أسرة مونتاج) أنى مولعة جداً ، وربما تظننى ذات خلق خفيف لهذا السبب .. اصفح عنى ولا تعز استسلامى هذا الى الحب الخفيف الذى كشفه الليل البهيم ..

روميو — سيدتى .. أقسم لك بهذا القمر المبارك الذى يفضض قمم أشجار الفاكهة ..

جوليت — أوه ! لا تقسم بالقمر .. القمر المتغير ، القمر الذى يتغير فى فلكه كل شهر ، لاتقسم به لئلا يكون حبك مثله متغيراً !.

روميو — وبأى شىء أقسم لك اذاً ؟ .

جوليت — لاتقسم مطلقاً ، وإلا فاقسم بنفسك الفاخرة ، اذا كنت مصمما على القسم ، وانى أومن عندئذ بما تقول .

(تنادى المربية سيدتها جوليت ، فتذهب ، لكنها تعود وتقول) :

جوليت — ثلاث كلمات ياعزيزى روميو ، وبعدها أحييك تحية المساء ..

! لو كان ميلك للحب شريفاً وغرضك منه الزواج ، فارسل الى رأيك غداً مع أحد أبعثه اليك .. وقل لى متى وأين ستقيم الحفلة ، وانى واضعة تحت قدميك كل ثروتى وأموالى ، كما أنى سأكون تابعة لك ياسيدى فى كل سبيل تسلك فى هذا العالم .

روميو — ان نفسى ظمأى الى هذا .

جوليت — (تناديها مربيتها ثانية) أحييك ألف مرة تحية المساء .

(تخرج)

روميو — ان الحب يذهب الى الحب ، كما يفر التلاميذ من كتبهم ، ولكن الحب يبتعد عن الحب كما يذهب التلاميذ الى المدرسة بتثاقل .

(يسير بخطى بطيئة)

جوليت — (راجعة الى مكانها) هس .. س .. س ..

روميو — هس .. س .. س !.

روميو — انها روحى تنادى اسمى .. ما أحلى أصوات المحبين فى الليل .. ان هذه الاصوات كالموسيقى الشجية فى آذان المنصتين .

جوليت — روميو !.

روميو — عزيزتى ؟!

جوليت — عند أى ساعة من الغد أبعث اليك رسولى ؟

روميو — عند الساعة التاسعة .

جوليت — سأفى بوعدى . تأكد أنى سأنتظرك على عشرين عاما حتى هذه اللحظة .. لكنى نسيت لاى سبب أنا ناديتك ثانية

روميو — دعينى أقف هنا حتى تتذكرى السبب .

جوليت — سأنسى أيضا لكى تقف هنا . [illegible]

روميو — وأما أنا فسأظل فى مكانى حتى يزداد نسيانك لى ، وسأتناسى كل بيت عدا هذا .

جوليت — انها تقريبا فى الصباح .. وكان يجدر بى أن أدعك تروح .. تصبح على خير ، مساء . ان للافتراق أسى فى النفس حلواً ، حتى أنى سأظل أحييك تحية المساء حتى يطلع النهار .

(تخرج)

روميو — فليترل النوم على عينيك والسلام على صدرك !.

كم كنت أتمنى أن أكون أنا النوم والسلام لأستريح !.

(يخرج)

(يعترف روميو بحبه جوليت الى القسيس لورنس الذى يوافق على أن يزوجهما آملا أن مثل هذا الزواج قد يجبر الشقاق بين البيتين المتنافسين ، وينصح الى روميو بالهدوء بدلا من التهور)

القسيس لورنس — بحكمة وبطء . فاولئك الذين يجرون بسرعة ، يتعثرون .. واللهو اذا اشتد ، اشتدت نهايته أيضاً ، ويموت إذ يبلغ أوجه كالنار والبارود اذا ماتقابلا استهلكا .

(وأخيراً تحصل جوليت على اذن لتقابل القسيس لتنال غفرانه عن خطاياها ، وهكذا يلتقى الحبيبان فى غرفة القسيس لورنس من أجل الزواج)

الفصل الثالث

يتشاجر فى نفس اليوم بنفوليو ومركوتيو من أصدقاء روميو ، مع تيبالت وفريق من بيت كابوليه . ومركوتيو هذا رجل فوار الخلق تهيج نفسه بسرعة ، فهو بالضبط مثل تيبالت ، وقد كان لهذا أثر كبير ، إذ أجاب على تيبالت اجابة شديدة قاسية ، كما اتهمه هذا بأنه شريك روميو فى أعماله .. ويكاد الاثنان يشتركان من جديد .

لكن فى هذه اللحظة يحضر روميو ، فيلتفت اليه تيبالت ويسبه أمام الحاضرين ، اذ يقول له «ياوغد» .

غير أن روميو يحاول أن يتفاهم مع خصمه وخاصة من أجل مسألة الزواج لكن تيبالت يجرد سيفه ويشتبك معه مركوتيو بعد ما رأى روميو يتجنب الاشتباك مع خصمه دون أن يدرى لذلك سبباً .

وأخيراً يتم مركوتيو .

أما تيبالت فيذهب هو وأتباعه .. وفى هذا الفصل نسمع مركوتيو يقول بعد هزيمته — لقد جرحت .. فلينزل الطاعون على منزليكما أنتما الاثنان !

روميو — الشجاعة يارجل . فلا يمكن أن يكون ما أصابك من الاذى كبيراً .

مركوتيو — لا .. فليس الجرح عميقاً كالبئر ولا واسعاً كباب الكنيسة لكنه كاف ..

(يحمل بنفوليو رفيقه مركوتيو الى الخارج ثم يعود بخبر موته .. ويعود تيبالت الى الظهور أمام روميو ، فيطلب هذا من ذلك أن يسحب كلمة (ياوغد) .. لكن تيبالت يرفض ، وعلى هذا يشتبكان فى معركة تنتهى بقتل تيبالت ، أما روميو فيلجأ بعد هذا الى دار القسيس لورنس) .

القسيس لورنس — روميو . أقبل الى .. من أقبل اليه أيها الرجل [illegible]

ان الفلسفة عبرة من حوزتكما .
انك انما تزوجت [illegible]

روميو — أيها الأب .. ان أخبار هذه ؟ [illegible] الأمير ؟

القسيس لورنس — [illegible] أخف .. فلم يقض بموت الجسم لكن بنفيه .

روميو — [illegible] النفى ! ألا كن شفوقا وقل تقضى بالموت .

ليس ثمة عالم يقع خارج أسوار فيرونا إلا العذاب ، إلا جهنم نفسها .

ان نفيى من هنا نفى لى من العالم ، والنفى من العالم هو الموت .

أتسمى الموت نفياً . .

أتقطع رأسى بمعول من ذهب وتبتسم للضربة التى تقتلنى . !

القسيس لورنس — أيها الاثم المميت ! أى نكران هذا وجحود !

ان غلطاتك يدعوها قانونا الموت ، لكن الامير الشفيق قد حاد عن القانون وحول تلك الكلمة السوداء (الموت) إلى مجرد (نفى) .

ان هذا هو الرحمة الغالية .. انك لست تراه كذلك .

روميو — ان هذا هو العذاب وليس الرحمة فالسماء هنا حيث تعيش جوليت .

وكل كلب وقطة حتى الفأر الحقير ، وتبه هذا من الاشياء التى لا تستحق الذكر ، تراها تعيش هنا فى السماء ويستطيعون أن يبصروها .

وأنا روميو أحرم من ذلك .

القسيس لورنس — أيها المحب المجنون . اسمع منى كلاما قليلا . .

روميو — أوه . . ستتكلم ثانية عن النفى

القسيس لورنس — سأعطيك درعا تتقى به هذه الكلمة .

فالفلسفة لبن الخصومة الحلو
بها ترتاح ولو أنك منفى .

روميو — أما تزال تقول « منفى » ؟ ألا سحقا للفلسفة .

فالفلسفة لا تنفع ولا تسود إلا اذا استطاعت أن توجد لى (جوليت) وتهدم المدينة وترد حكم الامير .

بالله لاتكثر من القول . .

القسيس لورنس — يلوح لى ان ليس للمجانين آذان .

روميو — وكيف يكون لهم آذان ، والعقلاء ليس لهم عيون ؟

القسيس لورنس — دعنى أناقشك مسألتك !

روميو — انك لاتستطيع أن تتكلم عما لا تشعر به . فلو كنت شابا مثلى ، وجوليت حبيبتك .

وقتلت تيبالت بعد زواجك بساعة ، وكنت مغرما شديد الغرام مثلى . .

ثم نفيت . .

فعندئذ يحق لك أن تتكلم .

وعندئذ يحق لك أن تمزق شعرك .

وتقع على الارض ، كما أفعل أنا الآن .

لأقيس قبرا لم يحفر بعد .

(لما علمت جوليت بموت ابن عمها تيبالت أذرفت دموعا حزنا عليه ، لكن تلك الدموع سرعان ما صارت دموع الفرح اذ علمت بنجاة روميو ، ولكنها ثانية صارت دموع حزن وأسى حينما علمت بنفى حبيبها . . .

ارسلت اليه ، وهكذا استطاعت ان تتقابل واياه بطريقة سرية قبل رحيله الى مانتوا

لكن الرتبكت ، وانه لربت من جديد اذ علمت ان اهلها قرروا تعجيل زواجها من باريس وقد هددها ابوها بأن يتبرأ منها لو انها رفضت ارادته وقرار اسرته)

الفصل الرابع

فى هذا الفصل تلتمس جوليت نصائح القسيس ، فيعطيها سائلا مقطراً تشربه فيجعلها فى حالة تشبه الموت لمدة اثنين وأربعين ساعة ، تستيقظ بعدها فيحملها روميو ويفر بها الى مانتوا

تشرب جوليت هذا السائل ، ويظن الجميع انها ماتت فيساوون الترتيبات اللازمة ليشيعوا جثمانها الى القبر .

الفصل الخامس

وصلت روميو أخبار تفيد بموت جوليت ، قبل أن تصله رسالة القسيس ، فاستولى على روميو اليأس وراح يطلب سما من لدن صيدلى فقير فى مانتوا .

الصيدلى — عندى من تلك العقاقير المميتة ، غير أن أنظمة قانون مانتوا ، وهو يقضى بالموت على من يتكلم عنها .

روميو — أتخشى الموت يارجل وأنت فقير وتعس الى هذا الحد ؟

ان المجاعة واضحة فى خديك .

والحاجة والضيق جاثمان فى عينيك

والاحتقار والتسول على ظهرك .

ليست الدنيا صديقتك ، ولا قانونها .

ليس فى الدنيا قانون يغنيك .

اذاً لاتكن فقيراً ، انما خالف قوانين الدنيا وخذ هذا .

الصيدلى — إن فقرى ، لا إرادتى ، هو الذى يقبل ما تعرض على .

روميو — وأنا ادفع لفقرك لا لارادتك .

الصيدلى — ضع هذا فى أى سائل تشاء ثم اشربه . ولو كان لك قوة عشرين رجلا ، فهذا يودى بحياتك فى الحال .

روميو — هاك ذهبك ، وهو سم لأرواح الناس ، يسبب قتلا فى هذا العالم الممل ، أكثر مما تفعل تلك المركبات البسيطة التى لا تريد أن تبيعها .

انى أبيعك سما ، أما انت فلم تبع لى أى شىء .

وداعا .. وهيا اشتر طعاما واسمن نفسك .

وانت ياصديقى ، أنت لست سما ، تعال معى الى قبر جوليت حيث يجب أن استعملك هناك .

(وفى المساء يصل روميو الى فيرونا ويتقابل فى فناء الكنيسة مع باريس يحمل أزهارا ، ويدعوه هذا الى المبارزة .

يهزم باريس ويصاب بجروح مميتة ، ثم يدخل روميو المقبرة فيجد جوليت جسما ممدودا على نعش) .

روميو — أواه حبيبتى .. زوجتى !

إن الموت الذى امتص رحيق أنفاسك لم تكن له قوة على جمالك .

انك لم تقهرى بعد . فالجمال ما يزال له علاماته قرمزية على شفتيك وعلى خديك .

إن علم الموت الأصفر لم يتقدم الى هذه الاجزاء بعد ..

أهنا ستكون راحتى الابدية ؟

أهنا سأزيل عن جسمى الذى أضناه العالم ، نير النجوم المشؤومة .؟

ياعيناى ! أنظرا نظرتكما الاخيرة .

ويا ذراعاى ! احتضنا المرة الاخيرة .

ويا شفتاى الثانيا أبواب التنفس اختما بقبلة صادقة مساومة بغير تاريخ مع الموت !

اليك ياحبيبتى (يشرب السم)

أيا أيها الصيدلى الماهر .. ما أسرع مفعول عقاقيرك !

بقبلة كهذه أموت .

(يموت)

(يدخل القسيس لورنس المقبرة وتستيقظ جوليت ويسمع ضجيج) .

القسيس لورنس — انى أسمع ضجيجاً قومى ياسيدتى من عش الموت هذا . .

قومى من ذلك النوم غير الطبيعى .

انها لقوة عظيمة لنا لا قبل لنا بها ، هى التى استطاعت أن تحبط خططنا وأن تمزق نوايانا .

تعالى .. تعالى فزوجك قد مات على صدرك كذلك باريس قد مات .

تعالى فسأدبر أمرك بين جماعة من الراهبات المتعبدات .

لاتقفى لتسألى ، لأن الحراس قادمون تعالى ياجوليت الطيبة .

(يسمع ضجيج)

انى لست أجرؤ على البقاء هنا بعد الآن

جوليت — اذهب .. هيا اذهب من هنا أما أنا فلن أترك هذا المكان .

(يخرج القسيس لورنس)

جوليت تستمر وتقول :

— ماذا أرى هنا ؟ أكأس فى يد حبيبى الصادق ؟

سم ! إنى أفهم الآن ، لقد كان السم نهايته التى بغير أوان .

أى حبيبى .. أتجرعت كل ما فيه ولم تبق ولا نقطة لحبيبتك تستعين بها على التخلص مما بها من بعدك ؟

إنى سأقبل شفتيك . فلربما يكون عليهما آثار من السم تميتنى وأنا راضية بها .

(تقبله)

ان شفتيك حارتان .

(يقترب الحارس)

ماذا ؟ أضجيج هذا ؟ إذاً فلأختصر .. آه .. أيها الخنجر السعيد .

(تنتزع خنجر روميو)

هذا هو غمدك .

(تطعن نفسها)

اصدأ فيه ودعنى أموت .

(تموت)

وبعدئذ يدخل بعض الحرس يتبعهم الامير وبعض حاشيته ثم يدخل وراءهم كل من أفراد كابوليه ومونتاج ويحضر القسيس ويسألونه فيقول .

— سأختصر ، لأن فترة عمرى ليست طويلا كهذه القصة [illegible]

(البقية على صفحة ٢٧)

جوزفــــين

فى طريق العرش

كان نابليون عام ١٧٩٩ وبعدها معبود فرنسا وقبلة أمانيها . وكان الهتاف بحياته Vive Bonaparte يتردد على كل لسان فرنسى فالقائد العظيم بطل إيطاليا ، وفاتح مصر وقاهر المماليك . . وكان «مالواه» ملق كبار القواد وغيرهم من أئمة رجال فرنسا حتى أضحى عائلا فى أبهته بلاط الملوك .

فى ذلك الحين أغرى نابليون بعض من كبار رجال الحكومة القائمة «حكومة الأدارة» بأن فى مكنته أن يقبض بنفسه على زمام الحكم لأن فرنسا فى حاجة إلى يده القوية ! وفى أقل من أربعة أسابيع بعد وصوله إلى باريس سقطت الحكومة المكروهة ! وتكونت حكومة القنصلية الجديدة من نابليون وسييس وديكو وخمسة وعشرين عضواً لمعاونة القناصل الثلاثة فى تشكيل الهيئة الجديدة .

وقابلت فرنسا هذا الانقلاب بالارتياح ! لأن الناس كانوا قد سئموا عهد الدم والارهاب . . .

وبدأ ذلك الحلم الذى كان يجول وئيداً فى صدر نابليون يتحقق . . بعد أن قابل زوجته جوزفين التى كانت تنتظر مجيئه بنافد الصبر من سان كلو التى اضطر إلى الذهاب إليها لاحداث انقلاب برومير « ١٨ برومير » حتى وصل فى ٢٠ نوفمبر الساعة الرابعة صباحا . . فلما أوى الى مضجعه قال لجوزفين « ليلة سعيدة ياجوزفين غداً سننام فى لوكسومبرج ! » .

وفى الصباح ! انتقل نابليون وزوجته من منزلها المتواضع فى شارع شانترين إلى . . إلى قصر لوكسومبرج : . وكان هذا الانتقال الخطوة النهائية إلى قصر التويلرى .

وفى لوكسومبرج قضيا شهرين . . وفى هذه المدة أبدى نابليون كل ما وسعته حيلته وقوته فى اجتذاب قلوب الشعب . . وبدا قصر لوكسومبرج يبدو فى حلة رائعة جميلة خاصة حين أقيمت فيه حفلة زواج كارولين أخت نابليون الجميلة بمورات أحد القواد الامناء لنابليون .

وفى كل يوم كان مركز نابليون يزداد قوة وثباتا . وما لبث الشعب أن اشتاق لأن يرى القنصل الاول يأخذ مكانه فى معقل ملوك فرنسا السابقين !

وكان الغوغاء قد نهبوا التويلرى وجردوه من نفائسه ورياشه وصوره الثمينة الرائعة التى كان يفخر بها بلاط لويس الرابع عشر العتيد أجل ! ان الملكية ذاتها كانت قد انتثر عقدها وهدم مجدها .

ولكن نابليون تمكن بالرغم من ذلك من تأثيث مقصوراته الفاخرة الوسيعة وصالوناته الباهرة فى مثل لمح البصر ! حتى عاد التويلرى أبهى وأروع مما كان !

وفى صباح ١٩ فبراير عام ١٨٠٠ بكر الشعب [illegible] لاستقبال القنصل الاول ورفيقيه من قصر اللوكسومبرج الى قصر التويلرى . وعلى الرغم من وجود رفيقيه فان اسم نابليون كان وحده على كل لسان .

وكان الجانب الملكى من القصر قد أعد لنابليون فى حين أعد مكان آخر للقنصلين .

وركب القناصل الثلاثة فى عربة فاخرة تجرها ستة جياد شهباء مطهمة ووراءها الضباط وستة آلاف جندى فى أزياء رائعة خلابة ، حتى أحس الناس كأنما الملكية وأبهتها قد بعثت ثانية فى ذلك اليوم ، وعند القصر وقف عشرون الف جندى . وفى اللحظة التى ظهرت فيها العربة الفاخرة مقلة القناصل الثلاثة ترددت فى الجو هتافات الجماهير حتى شق صياحها عنان السماء وهى هاتفة «يحيا القنصل الاول» وكان هذا فى الحق انتصاراً خالداً لنابليون !

فى الحقيقة . . كان نابليون قد استوى على عرش فرنسا فى ذلك اليوم ! وفى ذلك المساء كانت جوزفين تنام حيث نامت من قبلها ملكات فرنسا وحيث نامت أيضاً مارى أنتوانت ملكة فرنسا التى راحت ضحية للثورة والتى كانت جوزفين تحنى هامتها حتى تكاد تلمس الارض برأسها لو أنها حظيت منها بابتسامة أو التفاتة !

وكان لجوزفين فى التويلرى قسم خاص بها أثث بفاخر الرياش ونمق على طراز بديع رائع . وهكذا بدت جوزفين مرة أخرى — وكانت اذ ذاك فى الثالثة والثلاثين من عمرها — غضة الشباب ، فتانة . تسطع فى سماء الحفلات الرائعة التى كان يقيمها زوجها فى ثيابها البيضاء الموشاة فتستلب أنظار السفراء والوزراء والقواد بسحرها وفتنتها التى امتازت بها والتى كان تنبعث أو تفيض كالنبع العذب من عينيها الزرقاوين . . . كما كانت ذات صوت غرد حنون . حتى قال عنه نابليون . « ان هتاف الفرنسيين لى وقع فى أذنى لذ جميلا كصوت جوزفين » .

وكانت جوزفين تختلس أيام العطلة لتقضيها بعيدة عن جو باريس فى ماليزون الهادئة مع زوجها . . بين أحراشها وأدغالها وأزهارها التى كانت تحبها !

* * *

انتهزت جيوش النمسا فرصة غياب نابليون إبان وجوده فى مصر ، فحملت على الجيوش الفرنسية فى ايطاليا وهزمتها واندحرت الجيوش الفرنسية . . وطوى علم فرنسا المثلث الالوان الذى ثبته نابليون على ربوع ايطاليا ! فلما عاد نابليون صمم على استخلاص ايطاليا من أيدى النمسا وأزمع على قيادة الجيش الفرنسى لاسترجاعها . . ومالبث بعد أن سافر أن قال لجوزفين « يجب أن أذهب ياجوزفين العزيزة ولكنى لن أنساك ، ولن أغيب طويلا » . ثم غادرها فى ٧ مايو عام ١٨٠٠ وبعد أقل من شهرين عاد نابليون فى منتصف ليل ٢ يوليو بعد أن استرجع ايتاليا الى حظيرة فرنسا ! !

أما الشعب الباريسى . . فقد أشعلته هذه الانتصارات المتوالية حماسا وجعلت لنابليون فى نفوسهم المكان الاسمى ! وكانت جوزفين قد ذهبت إلى ماليزون أثناء غياب نابليون عن فرنسا لتقضى فيها اياما هادئة معتنية بحديقتها المنسقة وأزهارها الجميلة الشذية ، آخذة باسباب اللهو البرىء هى وابنتها هورنتس . . فلما عاد نابليون وعادت معه الى باريس لم ينسيا ذلك أن يكررا بين كل حين وحين زيارة ماليزون ، بل لقد كانا يقضيان فيها أياما كثيرة . . هذه الايام السعيدة التى طالما تغنيا بذكراها بعد ذلك . أيام ماليزون الجميلة . ماليزون التى كانت تحبها جوزفين !

ونكاد نعتقد بأن أسعد أوقات جوزفين هى التى قضتها فى أحضان ضاحية ماليزون الجميلة ، حيث كان يطيب لتلك العائلة الاستمتاع بكل معانى اللهو . وحيث كانوا يكثرون من اعداد كل أسباب المتع . . ولقد كانت احدى ألعابهم الجميلة التى كانت العائلة الصغيرة تحبها ويشترك نابليون وجوزفين وأوجين وهورنتس والزوار من سادة فرنسا وجميلاتها فيها لعبة « المساجين »

وفى ذلك الحين . . كان كثير من المؤامرات يدبر ضد نابليون القنصل الاول . ولعل أروع هذه المؤامرات تلك التى وقعت أثناء ذهاب نابليون الى الأوبرا فى مساء ٢٤ ديسمبر عام ١٨٠٠ وكان فى صحبته فى العربة ثلاثة من عظماء فرنسا وفى العربة الثانية جلست جوزفين وابنتها هورنتس وآخر معهما . وكان لابد للعربتين فى طريقهما من التويلرى الى الاوبرا من اجتياز طريق سنت نكاير الضيق ، وبينما الحوذى يقود العربة الاولى مسرعا . ووراءها الثانية مسرعة أيضا ، اذا بفرقعة هائلة تدوى فى أنحاء باريس !

كانت قنبلة مدمرة ! قتلت ثمانية رجال من السابلة فى الحال وجرحت أكثر من ستين شخصا بشظاياها . وأصيبت بعض الخيل بجروح بليغة . وتحطمت نوافذ العربتين وجرحت هورنتس من زجاج النافذة المتحطم . أما نابليون فتابع سيره الى الأوبرا . . . بينما باريس قد هاجت من قاصيها الى دانيها . ودخلها ثابت . الجنان رابط الجأش ، وقد صوب الناس أنظارهم اليه ! ثم مالبثوا حتى علا هتافهم بحياة نابليون . . نابليون العظيم . . هتافا ارتجت له جدران الأوبرا أكثر مما ارتجت من دوى القنبلة ! وأحاط به الجميع يهنئونه بنجاته . ثم قدمت جوزفين بعد قليل وعلى وجهها الجميل مسحة الارتياع والجزع .

ثم غادرا الأوبرا بعد نصف ساعة . وكان باريس كلها قد احتشدت حول التويلرى لتحيى نابليون ، ولتهتف بحياته هتاف الخلود ! وكانت نجاة جوزفين من تلك المؤامرة «معجزة» أو على الاصح لم يكن قد حان الوقت الذى [illegible] فيه جوزفين من الحياة .

أما المؤامرة فقد كشف أمرها بعد ذلك ، واعتقل أفرادها ، ولكن حمت الدهشة الناس حين أذيع بأن مدبريها من أنصار الملكية . . أى من أنصار أسرة بوربون .

* * *

كانت هورنتس فى الثانية والعشرين من عمرها . وبلغ لويس بونابرت شقيق نابليون السابعة والعشرين حين اتفق نابليون مع جوزفين على عقد الزواج بينهما .

وكانت جوزفين تحبذ هذا الزواج لانه سيوطد مركزها بزواج ابنتها من لويس ، ويجعلها لاتبدو «غريبة» فى نظر عائلة نابليون وبذلك يتسع نفوذها . وتأمن شر هذه الكلمة التى يهددونها بها «الطلاق ! » .

أما لويس فقد كان وجيع القلب مريض أثر حب شديد لاحدى الفتيات النبيلات . . وكان لويس قد أزمع على الزواج منها . فلما علم بذلك نابليون حيل بين رغبته وبينها — بناء على رأى جوزفين — ولان حبيبته من طبقة الاشراف التى يكرهها الشعب ، فبعث به فى مهمة حربية فى اسبانيا تزوجت فى أثنائها حبيبته . . وأمسى لويس بعدها حطام الاركان . فكان من السهل اقناعه بالزواج من هورنتس . . ولكن إلحاح نابليون واصراره جعلاه يذعن لذلك . أما هورنتس فقد كانت ذات جمال وافر وطلعة جذابة ولكنها أيضاً كانت تحب الضابط دوراك . . فلما علم نابليون بذلك . . رأى — فى أول الأمر — أن لهورنتس الحق فى زواجه . . فعارضت جوزفين فى ذلك وقاومت هذه الرغبة التى لاتتفق مع ما أزمعت عليه وما تريد تحقيقه . . ولاجل هذا بعث دوراك برسالة إلى بطرسبرج للقيصر اسكندر . . حتى لايقف حائلا فى سبيل تحقيق هذا الزواج !

ولكن سفر دوراك لم يكن ليحول دون قلبيهما أو كما يقول بوريين فى مذكراته « لقد كانت رسائلها تمر بين يدى . . وكنت معتاداً أن ألعب البليارد كل مساء تقريبا مع الآنسة هورنتس التى كانت تمتبر من زميلات هذه اللعبة . وحينما كنت أهمس فى أذنها « وصلتنى رسالة ! » كانت تترك اللعب فى الحال وتهرع الى غرفتها حيث أناولها الخطاب . . وكانت عيناها تشرقان بالدمع . . وتبقى فترة طويلة غالبا فى حجرة الاستقبال . . »

وكانت جوزفين تلح فى اتمام هذا الزواج خاصة بعد أن آب دوراك من مهمته . . ولكن نابليون كان لايزال حريصا على جرح كرامة هورنتس بزواجها ممن لا تحبه . . ويقول بوريين فى مذكراته عن ذلك . . فى الرابع من شهر يونيو دعانى القنصل الاول بعد تناول الغداء الى قاعة المكتب حيث كنت أعمل . ثم سألنى : —

— أين دوراك

— لقد خرج . . وأظنه فى الاوبرا .

— قل له بمجرد وصوله إلى ! وعدت أن أزفه الى هورتنس . . . سيتزوجها . ولكنى أريد أن يتزوجا فى ظرف يومين . سأعطيها مائة ألف فرنك وسأعينه قائداً للفيلق الثامن وسيسافر الى فى صبيحة يوم الزواج الى تولون وسنعيش هنا منفردين . أنا لا أريد زوج هورتنس فى بيتى كما لاأريد أن أمضى واحتمل هذه المسألة أكثر من هذا . دعنى أعلم هذا المساء اذا كان سيوافق !

(البقية على صفحة ٧٧)

روسيا تثور على الدين

نقلا عن مجلة « الليتراري ديجست »

إن ما أتت به روسيا الاشتراكية من الهزء والسخرية بالله والدين قد أشعل ناراً حامية وأهاج غضبا شديداً فى قلوب كثير من الممالك الاوربية والاميركية . فاليهود والمسيحيون يتناسون اختلافاتهم متحدين يداً واحدة ضد روسيا « الحمراء » بارسال احتجاجاتهم وتهديدهم لهذه الحكومة « الظالمة المتشردة » كما يسمونها . فلننظر قليلا لما تأتيه روسيا من هذا القبيل : —

تقول الصحف إن روسيا تقاوم العقائد الدينية برمتها : تحول الكنائس الى مسارح ومخازن حتى إلى مراكز الحاد ، تحطم التماثيل الدينية بحماس وفظاظة كايين ، تنفى الكهنة والحاخامين وقد تقتل بعضهم أحيانا تخضع المؤمنين بالقوة وتهاسكهم جوعا ، تبدل الصليب بالعلم الاحمر وتبرأ بالله فى هيا كله هذا ما ترويه الصحف . وقد لايخلو من المبالغة والغلو كما هو مبين فى آخر المقال . على كل فهذه هى الاخبار التى تصل السواد الاعظم من الشعب فيستشيط لها غضباً . وما يلى بعض صدى ذلك :

١ — يقول أحد أعضاء مجلس الامة فى الولايات المتحدة ان المجلس يرتاح شديد الارتياح لما أظهره الامة على اختلاف مذاهبها ومعتقداتها الدينية من الاحتجاج على تقييد الحرية الدينية فى روسيا وتحويل بعض الكنائس والجوامع المخصصة للعبادة لاغراض ليس لها علاقة فى العبادة .

وقد رفعت الى الرئيس هوفر احتجاجات وعرائض من جمعيات دينية مختلفة وقد طلب بعض هؤلاء الى الرئيس هوفر ومجلس الامة ووزارة الخارجية مقاطعة روسيا تمام المقاطعة وعدم الاعتراف بحكومة السوفييت الى أن يبطل هذا الاضطهاد الدينى . وهنا نشير ان الولايات المتحدة لم تعترف قط بحكومة السوفييت منذ البدء ، ولسنا نعلم ماذا تعنى هذه الاحتجاجات بنصها أن «لاتعترف حكومة الولايات المتحدة بحكومة السوفييت الى أن يتم الاضطهاد » .

٢ — لم يقتصر تأثير هذه الاخبار على تهييج أميركا وحدها بل ان رئيس أساقفة « كنتربرى » رفع صوته مناديا الكنائس الانكليكانية لتخصيص يوم ١٦ مارس لتقديم الطلبات والتضرعات من أجل روسيا . وهو يندد بكل مايأتيه السوفييت من هذا الاضطهاد الدينى ويهددهم بتقديم احتجاجه الى البرلمان ان لم تهدأ العاصفة .

٣ — وصوت قوى ثالث ، ولعله أقوى صوت يأتى من الفاتيكان من مملكة عادت الى الحياة حديثاً . فقد طلب البابا بيوس الحادى عشر الى كل العالم المسيحى أن يرفع الصلوات والطلبات الى الله كى يتم اضمحلال دينه .

أجل ، لقد أشعرت هذه الاخبار ناراً ملتهبة . ينذر البعض أن روسيا سهلك فى وطيسها . وتقول بعض الصحف إن فى اعلان الحرب على الدين قد أثارت حكومة السوفييت العالم عليها . فالدين كان أكبر مدعاة للشلل الاشتراكية ولكن باضطهاده لن يتخلص الاشتراكيون منه بل يعجلون يوم التخلص منهم .

موقف روسيا

تجاه هذه الاحتجاجات

لم تعبأ روسيا بكل ما يوجه ضدها ، فهى لاتزال تزيد النار وقوداً ، اذ أجابت : « انا نعلم مانأتيه ، ان عمال حكومة السوفييت لا يحاولون أن يبنوا بلادهم بدون الله ولكنهم فى الواقع قد بنوها بدون الله وبدون قوانينه »

وجاء من « لننغراد » تلغراف لاساكى « لنيويورك تيمس » هذا نصه : —

« أجل أسيادنا أهل الكنيسة ، لوردات وعامة ، لقد سمعنا عواءكم ونرى فى سبابكم تشجيعا وتثبيتا لاعمالنا . إنا بسرور نقاوم احتجاج البابا وكهنة الكنائس الانكليزية ، يمكنكم أن تلعنونا على صفحات جرائدكم ما تشاؤون . فبأى يوم يحول فيه عمال العالم الدهريون فاه كانكم هذا الى متحف تحفظ فيه تلك القزعة ، بابا روما ، كمومياء جنبا لجنب مع أحد دجالى سيبريا كرمز لبعض آلاف من السنين مملوءة بمكر الكهنة وخداعهم . الى الامام أيها الرفاق ، يا من لا إله لهم ! »

ثم نرجع فنقرأ مايكتبه بطريرك كنيسة روسيا مكذبا هذه الاخبار ، منكراً على المحتجين احتجاجهم . وهنالك مصادر أخرى تقول بأن الحال ليست بالرداءة من المكان الذى تزعمه . فقد أقفلت ٣٣٨٠ كنيسة فقط من ٥٠٠٠٠ كنيسة ، وحولت هذه الكنائس الى محطات كهربائية ، ومخازن ، ومعاهد علمية ، ومستشفيات ، ومطاعم ، ومدارس للاولاد . إن ٥٠٠٠٠ كنيسة أكثر مما تحتاج اليه روسيا فلا بأس ان أقفل بعضها لمشاريع نافعة تدر على الامة منفعة عامة . فالاضطهاد اذاً ألطف مما يصوره أصحاب الدعاية فى الخارج .

أرسلت جامعة كولومبيا الدكتور كونتس أحد أساتذتها القديرين لدرس الحالة فى روسيا فقضى الدكتور كونتس فى حكومة السوفييت ثمانية أشهر درس خلالها الحالة العلمية والدينية . وقد ذكر فى تقريره ان منتقدى حكومة الاشتراكيين فى الغالب لا يفهمون حقيقة الحالة الدينية وما كانت عليه القياصرة . فلم تكن العقائد الدينية إلا عبارة عن اداة تحفظ الفلاح الروسى فى حمأة الجهل والفقر . فالفلاح الروسى يعتقد . أو بالاحرى كان يعتقد ، ان الدين أساس التغيرات الطبيعية كالطقس وغيره . فالكنيسة وقديسيها هى التى تبعث له بالمطر الغزير والمحصولات الوافرة ، وتمنحه الصحة الجسدية وتمنحه العمر الطويل والحياة الزوجية السعيدة وتغدق عليه أفراح العائلة ومسراتها . فالكنيسة وفروضها وطقوسها اذاً ممسكة على أحواله ومتحكمة فيها . ولم تهتم الكنيسة الروسية بتغذية نفسه روحيا ولو بالقليل أو رفع مستواه الاجتماعى حتى ولم تعبأ أن تجارى الكنائس الغربية فى تطورها وتقدمها وفقا لمتطلبات العلم الحديث . وجاءت الثورة فكشفت عن عيوب الكنيسة ومكرها التى احتفظت به زمنا لتضليل الشعب والسيطرة على أفكاره . ازاحت الثورة القناع عن هذه المعايب وقطعت بذلك حبل الاتصال بين الكنيسة والفلاح . فكان يرى الفلاح بأم عينيه العساكر تحتل الكنائس بالقوة وتقوم بأعمال دون أن يصيبها أذى . فاعتقد اذا أنه يقدر أن يستغنى عن الكنيسة وأن لا يأتى بفروضها كطقوس الدفن الى ذلك خاصة وكذلك يسكب على أرضه الماء المقدس ليأتى الزرع بالجيد ، لذا أسفرت النتيجة عن انضمام الفلاح الى الثورة وفى أحقر قرى روسيا الآن الملحدون لايتأخرون أن يسموا أنفسهم ملحدين .

اميل البستانى ب . ع

أنات وآلام

السيـــــــل

للاستاذ محمود عزت موسى

لقد حنيني الى ليالى الطفولة الفريدة! هاته التى كانت تمر . تمر فى هدوء . . وأنا على ظهر الحشية نائم ! أما أحلامها فما علقت بذهنى منها إلا الماما.. كانت جماما من أمانى خلفتها الاقاصيص التى كنت على مسمعتها !

أما اليوم ! فما عادت طيوف الماضى فى ذهنى وما عاد ذلك الليل الذى كنت أعرفه ..لا ! لقد بدد هذه المناعة السليبة وجيم فى وجيب قلبى ! وجيم يضطرم إذا غابت الشمس وجنحت للمغيب حتى إذا آويت الى المضجع ألفيت الحزن قد استبقنى اليه جاثما .. فأبيت وقد صرنا فى الفراش معا ! أبيت ! أبيت . . فاذا الهموم قد حلقت فوق ذهنى أسرابا أسرابا وديم الدمع الوكفة قد وطفت من عينى حتى حزت فى أهاب خدى !

***

ولما أمسى النوم على جفنى حراما ..ولما سكبت هذه الثمالة من المناعة التى بقيت فى سؤر الكأس ، ولما تبددت هذه السعادة . ذكرت فى مايذكر فيه الاشقياء .

عرفت السهر الطويل .. وعرفت فى هـذا السهر كيف أذيب شبابى واعتصره قطرات قطرات .. على أنسى فى خضمه همى ! أى ! علمونى السهر وعلمونى النسيان ..وعلمونى كيف احتقر هذه العواطف البريئة التى اقضت مضجعى حينا .. ثم ناولونى الـكأس . . كأس الخمر . . وقالوا أن فى سحرها نشوة طامية وفى نقيعها شفاء لـكل داء !

أما أنا ! فأخذت الـكأس الزجاج فى يدى ثم حطمته بين أصابعى !

وحسبونى أهذى..فأخذوا يلطفون بى.. وأنا الطف بهم.وأخذوا يرودون أمكنة اللهو وانا أسيرهم ..منساقا بلذة أليمة هى لذة النسيان.

وكانوا لا يتكلفون المشقة فى الحديث مع النساء .. لا بل كانوا يتبادلون اساءة الاوسل فى الملاهى ضاحكين صاخبين .. وكنت لا أدرى من أمرهن شيئا حين حاولت إحداهن أن تكلمنى .. فعجبت ! كيف تبدأ فى الحديث وأنا الذى لعذبت لكى أحظى بلقطة من جفنتى وكيف تداعبنى وهى لا تعرف مني حتى الاسم! كيف هذا وكيف تطيب الحديث كل هؤلاء .. وكيف وكيف !

سألت أحد الرفاق .. وكان كريما . فقال وهو يقهقه : إنه أتهن البغايا الحثالة البشرية ! أتهن اللواتى يحترقن فى سبيل الحياة .. فى سبيل الطعام ! أحسبهن يضحكن لك أول بعثا .. لا ! ان [illegible] ... [illegible]

[illegible]

ثم تركتها ضاحكين .ضحكا وحشيا. أنت أشكو السهد ومشاهدة الجفاء. أماهنا فستحظى بكل شيء: الضحك . ابتسامات خلابة .. السرور والمرح والدعابة . ولكنك ستصبح غير هذا الانسان الماثل اليوم .. ستخالف شخصيتك خارج هذه الدار. ستصبح كما أصبحت أنا أرود الحانات وأطرقها بابا بابا .. ثم أرجع فى هزيع الليل الاخير . والليل موهن الى منزلى غريقا فى غيبوبة ... مترنحا . . وربما محمولا . فيضعونى فى الفراش كما كانت أمى تضعنى فى المهد وأنا طفل وشيك. واذا انفلق الصبح وانشق عوده قمت فى سجوة الضحى مهدوا مكدودا.. أنا الذى كنت فى الماضى مفعما نشاطا وحياة .. أنا ياصديقى شقى لوانى القيت بك هذا الجحيم الذى يعشى العيون نوره !)

فبكيت من قوله .

***

وتركت هذا الشقاء وارتضيت شقائى ولعنت فيه ! فكنت أفنى الليل قراءة وافنيه كتابة وأفنيه دموعا .. وأخذت أرتاح الى لون من ألوان الحياة الهادئة المحزونة .. الوحدة !

ولكننى . . قابلتها ذات مساء وكنت عائدا من دار تمثيل .. وكنت قد لقيت سائلا فى طريقى يئن أنينا موحشا فى هزيم الليل. فلما قربت منه ، التمع أمامى ثوب العكس نور المصابيح عليه فألقه .. ورفعت الرأس ناحيته. فألفيت صاحبته وإلى جانبها رجل وهما يسيران فى خطى متثاقلة متئدة . فعرفت انهما عاشقان. وسمعت ضحكتها .. ثم قربتها ؟

واه ! كانت هى ! هى التى لم تكن تعرف سواى رأتنى . فجفلت قليلا . ثم ضحكت مرة أخرى . وكانت ضحكة طويلة امتزج فيها التهكم والعبث قائلة (ياليل المساكين !)وآويت الى الفراش أيضا .

فهل فى من قوة أقدر بها على نفث آلام تلك الليلة !

لا ..ولكننى أذكر انى تعرت من الفراش بعد أن خلفته وليرة جمرا يتقد . ثم تركت منزلى . وخرجت فى بهمة الظلام هائما وسائم الليل البارد يلفح وجهى . والطرق موحشة مظلمة وأنا سائر فى طرقى بخطوات سراع . وفجأة سمعت صوتا . صوت امرأة تنادى ، فعرفت صوتها وهى واقفة عند مصباح وهاج النور . وكانت الآلاف من الهواجس تتنابنى وأنا أقرب منها حتى حاذيتها وإذا بها تبتسم ابتسامة [illegible] حزينة من وجهها الجميل وقلت لها :

— هل لى أن أقدم مساعدتى

— [illegible] ياسيدتى هل تسيرين معى قليلا [illegible]

[illegible]

— آه ! أنت شاعر . مثلا!

— لا !

— اذاً ما الذى جعلك تهجر الفراش الان وأى حائل حال بينك وبين النوم ياعزيزى

— عزيزك ياسيدتى ! كيف .. ربما لا اكون أنا الذى تعنين .. ولكن هل تسمحين لى أن اتساءل عن علة خروجك فى هذا الوقت .. ألا تخشين البرد ياسيدتى .. رحمة بنفسك.. انا لا اعرفك .. ولكنى أتألم أن أشهد هذا المنظر .. لماذا خرجت يا سيدتى

— أنا ؟ أنا لا مأوى لى..خرجت لأجل أن أعيش .. عندها فهمت .. وعندها بكيت .. وعندها أيضا تجاوبت فى الفضاء صيحة من رجل مار لم أره من قبل.. صيحة نمت بها الرجل تلك المسكينة « يا فجار »

قلت له غاضبا — أهذا يليق برجل

قال حانقا — ما شأنك أنت .. انها خليلتى

فنظرت اليها .. فأطرقت .

وتركتهما وقد غاضت دموعى.. بعدما فاضت

***

«وعلمت انك وجدت ملهاة جديدة فى السهر الطويل . وفى الخمر أيضا وفى العبث والمجانة . وعلمت أنك نسيتنى. انا أرأف بك اكن على نفسك رحيما . أنا احبك . هذا الذى تراه معى هو . هو أحدى اقربائى. أنت تهجرنى. وتجفونى دون جريرة » .

هذه رسالتها. قرأتها بصوت عال بين رفاق اللهو وهم يصيحون لاستعادة قراءتها وأنا أستعيدها فى حمى الجنون والانتقام بين الابتسام والنساء والخمر .

ثم رأيت صديق الماضى الذى نهانى مرة عن غشيان هذه « المهالك » يزيل دمعة مهراقة

سألته — لماذا تبكى؟

قال — أبكى على الماضى كله .

قلت — حتى هذه السعادة الصغيرة تبخل على بها ، أتريدنى أحترق فى همى ؟ دعنى أتكلف السرور ولو ليلة .

فقال — إذاً هذا ليس خطابها .

فقلت — أجل

فقال — وانت كاتبه ؟

قلت — أجل

قال — لماذا؟

قلت — لماذا . . . أقسم إننى لا أعلم !

قال — شكراً . . فقد حسبت أنك نسيت

***

إهدأ ياصديقى فالم أزل كما كنت ، رغم آلامى، وها الفجر قد لاح بعد جهمة الليل !

فيك ياليل أحببت . وفيك بكيت ولعنت ياليل !

محمود عزت موسى

الجزاء

جزيتك ياقلبى العقوق خيانة
وإنك أولى بالوفاء وأليق

سقيتك ورداً كنت أحسب طعمه
شمولا مصفى ، أو رحيقا يصفق

وأطعمتك الصاب المرير جبالة
وأنت على حاليك أوفى وأشفق

أأبقى عليك الوجد غير جذاذة ؟؟
ستطحنها الآلام يوما وتسحق

تجيش بك الآمال وهى عظيمة
وتلتهب الاشواق فيك فتخفق

عدتك الامانى يا فؤادى فلم تنل
منى ترتجى ، أو رجاء يحقق

وفاتك ايثار الحبيب ووصله
فهل أنت يوما فى الحياة موفق!!

ستخفق للذكرى ، وترتاح للمنى
ويسبيك وجه بالسماحة مشرق

تروح على هم ، وتغدو على هوى
وتسعد للقربى ، وتسلو وتعشق

لهوا لهفا . هذا جزائى مصدع
وشمل المنى يوم اللقاء مفرق

روض الفرج — توفيق احمد

قصة الأسبوع

الأغـــــلال

— ٢ —

للكاتب الفرنسى الأشهر مكسيم فرمون

لزمت ايرين دارها فى اليوم التالى ، ولبثت فى فراشها تلتمس الراحة ، وفوقها أغطية آسيوية خفيفة حارة تـكسو جسمها جميعه ، فلا يبدو غير وجهها يسطع بين خصلات شعرها إشىء من الحمى ، ويدها الهامدة الملقاة . وكانت غرفتها الانيقة المنسقة يغمرها ذلك الظل الذى يرق فيه الشغف ويذوب ، وكان البلور الذى يتخلله الضوء كأنه يسكب دموعا بنفسجية ، ومنظر الاثاث النحيل الشاحب كأنه الطيف فى كآبة المساء.

وكان يجلس عنـد قدمى ايرين ، على مقعد منخفض ،شاب يحادثها ، ثم يقبل أصابعها النحيلة من وقت لآخر .

ثم نهضت الغانية فوق مرفقها ببطء ، لأن خادما دخل الغرفة، وقدم اليها لوحة عليها رقعة، فتناولتها، وقرأت الاسم بصوت منخفض وهى تبسم : بيير لافون .

قالت دعه يدخل . ثم التفتت الى الفتى قائلة: تأمل هذا السيد ثم انصرف فهو زوجى .

فلم يدهش ذلك الصديق الذى عرف حوادث ايرين يوم كانت لوز لافون ، ولـكنه قبـل أن ينصرف تأمل الضابط وهو يدخل ذاهلا لذلك الترف ، ولما انصرف الفتى بدأت ايرين قائلة دون حرج ما : اجلس الى جانبى يابيير فقـد كنت أنتظرك .

ثم قالت بلهجة ناعمة : يجب ألا تغضب منى لأنى فررت بالأمس، فقد كنت شديدة التأثر. ولـكنى أنتظرك اليوم كما ترى، ولم أخرج قط، وحظرت أن يزورنى أحد غير ذلك الصحفى الفتى الذى صرفته . وكنت موقنة بأنك ستجىء مادمت قد رأيتنى .. أليست الحقيقة ياحبيبى بيير أنك قدمت الى باريس من أجلى ومن أجلى فقط ؟

فاعترف المنكود قائلا : أجل ، هذا حق . فأى عجب ، وأنا أحبك ، وأشعر بك فى دمى ، ولست أستطيع شيئا ازاء ذلك . ومع ذلك فانى جندى ، وإنه ليشق أن أفكر أنى أرتشف [illegible] والتحول هنا .

فقالت : وأنا أيضاً ياحبيبى بيير كنت ولا أزال أهتم بحبك كثير من العطف ، ولست لا [illegible] فارقتنا [illegible] لا [illegible] أن أكون الباسلة [illegible]

جميعا مادمت قد سقطت . لقد شغفت بى ، ولا تنسى المرأة قط من يبذل اليها مثل هـذا الحب . أجل لا تنسى أبداً ، هذا الى انك قد تركت فى هذا الاثر لتذكرنى من النسيان .

ثم رفعت طرف قميصها المخرم ، فبدت فوق كتفها البديع علامة صغيرة هى أثر الرصاصة، ثم قالت بصوت منخفض ، وهى تهتز بشغف حق : لشد ما أسأت الى أيها الحبيب

فنظر كل منهما الى الآخر ، وقد اضطرما بذلك الدم ، وذلك الخزى ، وتعانقا بشغف . وامتلك الشقى ، زوجه لوز ، فى شخص الغانية ذات الخصلات المصبوغة ، وذات اسم الذئبة، وغمرته بالهوى تلك التى تزوجها بحماسة وجلة مقدسة ، وأنست الغانية ، وقد غدت زوجة ليلة لذة خيانة عشاقها ، مع طيف الملاذ الزوجية النقية .

وغادر بيير الدار فى الفجر ، وارتمى فى عربة سارت به الى المحطة ، تخترق الظل المحتضر، وهو محطم ، يفيض هما وخزيا .

كم مرة بعد ذلك ارتد الى هذا الطريق الفائت ! كانت فرقته قد اقتربت من باريس ، فكلما ترك له عمله يوم حرية ، هرع الى ايرين بعد أن يرتق اليها . وكان أحيانا يعتقد أنه يستطيع أن يحرر نفسه من ذلك الخزى ويسترد حريته ولـكنه كان يعود الى رقه دائماً ، ويعود الى ايرين .

ولم يكن أثناء الرياضات العسكرية حينما يتوقد فرقته على ظهر جواده ، أو فى ساحة الثكنة الكئيبة ، وفى جميع ساعات حياته العسكرية لم يكن أثناء ذلك كله ، رغم مشاق الحياة وخشونتها يرى الا صورة ايرين . وكان يغرق فى الدرس والمطالعة ، ويضاعف العمل ويثبك جنده بالمراقبة والقراءة — كل ذلك عبثاء ولو أنه كان فريدا لاشتغال ذلك الاضطرام الجارف. فاذا وجد ، فى القداس أو الملهى ، معا أصدقائه جرى الحديث على النساء ، وكلهن فى نظره لوز أو بالحرى ايرين .

ذلك أنه كان يشغف بالغانية الناعمة المترفة ، تلك التى خلت فؤاده بادئ بدء بأغلال الحب السماوية ، والتى تأسره اليوم فى غمر ترفها . كانت لوز قد ماتت يوم تبدت له ايرين . وفقدت [illegible]

الغانية قوية ، وغدا جسم بيير الأسير ملكا لها ، ولو أنه أراد أن ينساها لا سخر له العالم بذلك ، لأن إيرين كانت يومئذ شهيرة وكانت الصحف تخصص لها ، زهرة أسخف آدابها .

وكان بذخ الحياة البارزية قلما كان يدعو الى — تلك التى يجمع شذاها — كل هذه الارواح الهائمة ، وما كان لافون ليرجو أن يبلغ خزيا أرفع من هذا الخزى .

وهكذا سارت حياته بين الانتظار ، ووخز اللقيا . وكان الشغف يضطرم فى جوانحه مدى أسابيع . ويرهقه ، ويعميه ، ويخرجه أخيراً عن طوره كالحيوان ، فيرتمى فوق مقعد القطار ذاهلا ، ثم يصل كالمجنون الى غرفة الهوى ، ثم يخرج منها ينوء بذلة لا نهاية لها ، ويعجز القلم عن وصف عود الليل ، وصفير القطار يمزق الظلمات ، ودويه تخفق قلبه يضطرم قبل أن يتحطم ، وضوء المصابيح الباهت ينتشر فوق وجه المنكود الملقى فى غمرات يأسه .

وحينما ينزل لافون من القطار ، يسمع قرع الطبول فى الثكنة ، فيركض الى غرفته ويرتدى ثيابه العسكرية ، ثم يبدو وعيناه المتعبتان تجرحهما الشمس ، وكأنما يؤنبه نسيم الصباح النقى ، ثم يعمد الى العمل ، فيتفقد الجند ، ويبذل النصح والارشاد ، وهو يحتسى خزيه كأنه تحول سيئ . ثم يعود الى غرفته ، وبدلا من أن يتناول الطعام ، يرتمى فوق سريره ، فيستغرق فى سبات عميق يتحلل فيه جسمه وروحه فى شغف خفى كأنه شغف الموت.

وفى الايام التالية يخف عبء الذكرى شيئاً فشيئاً ويتبدد الحزن فى حماسة العمـل ، ويعود شيئاً فشيئاً الى لذة الحياة العسكرية التى صبغت من قبل كل ساعات حياته . ثم تعود الرغبة فتولد ، ويراها تقوى الى حـد يوقن معه بأنه سيهزم ويحطم مرة أخرى . عندئذ يعود الى الاذعان ، فمتى استولى الشغف الملعون على حواسه وعقله ، رأى كل مراحل الخزى تتعاقب سلفاً من البرقية التى يكتبها فى قهوة الضابط على طرف من المائدة ، الى جواب ايرين : تلك الورقة الزرقاء التى لا يستطيع نشرها دون أن ترتجف أصابعه ، ثم ثياب المساء تلقى بسرعة فى الحقيبة ، والسفرة المذعورة ، والدخول الخفى الى المنزل ، وايرين التى تنتظره قليلة التأثر ، هادئة فى ثوبها الليلى ، مزدهرة باسمة .

وكانت هى البادئة بطلب هذه الاجتماعات . أما اليوم فهو الذى يرجو ويلتمس . ولم تكن تشعر عندئذ بشىء من الحب ، وإنما كانت تتدرج بشىء من الحلم قد لا يطول أمده . ولاحظ هو عليها بعض امارات الضجر . ولم تعد تفاخر بعد بكرتها قد استعادته ، بل لقد غاضت متعة أنسها فى مرة تعددت ، ولذة أخيال وجدتها فى انقاذ هذه الليالى الزوجية هدنة سرية بين حفلات الفجور ، هذا الى أن علم الاجتماعات كانت تقتضى تحوطات حرجة ، وتثير انفعالات وأخطاراً ، وقد سئمت هى متعة الاختراع والجدة ، وروت كبرياءها ، وزمات حواسها ، ثم عادت أميل بحث وجهة مشاعر جديدة ، فهى امرأة لا تترك شيئاً من أخلاص رجل [illegible]

مثابر . ففى ذات يوم أرادت فيه أن تذهب باكرا الى احدى الحفلات ، صرفت ذلك السائل المحب ، فارتد يجرجر أذيال الخيبة والخزى .

واقترن بذلك هم آخر ، فقد علم رفاق لافون بعد بضعة أشهر ، أنه زوج ملـكة غانية ، ولم يفطن هو الى شعورهم بادئ بدء ، لأنه كان لا يزال على خشونته الاولى لا يتصل بأحد منهم ويعيش بعيداً عن اجتماعاتهم . ولـكن ساء الموقف حينما ذاع أمر زياراته لايرين ، واستقبله رفاقه بشىء من الابتسام الخفى أولا ، ثم بدا الاستياء عليهم ، وأخذوا يتحدثون بأمر هذا الضابط المنتهك لحرمات الشرف جهاراً ، وما لبث لافون أن شعر باحتقارهم يحيط به من كل صوب.

وعلم قائد الفرقة الكولونل دى لابيرير بالامر ، فاعتزم الصرامة . وعلم أن لافون ذهب ذات يوم الى باريس دون اذن وهو مالا يكاد يصدق ، فاستدعاه فى الحال .

وكان المسيو دى لابيرير ينتمى الى أصل متواضع فى النبل ، فكان يقيس مسائل الشرف بعيار خاص. فاستقبل لافون فى غرفته جالساً ، مشبكا ساقيه، وفى يده سيجارة، وتركه واقفاً ، وقبعته فى يده،ثم قال له بلهجة هادئة قد مازجها القسوة أو الفحة:

«لا حاجة بى لأن أقول لك لماذا دعوتك يامسيو لافون. وما كان لى أن أذكر ضابطا حسن السلوك بخطورة الاخلال الذى ارتكبت، وأنت تعرف أى جزاء توقعه أنت على رجالك اذا ارتكبوا مثل هذا الاخلال باللوائح ...

ثم قال الكولونل : ولكنى لست أعاقبك أنت لأنى أعتقد أنه من حق الرؤساء أن يفسروا معنى النظام، متى وجب أن يطبق بصرامة ولا سيما اذا تعلق الامر بفرد أو ضابط . هذا الى أن خطأك لا ينم عن حالة معنوية يلوح أنها أدعى للأسف. وما كنت لأحدثك يا مسيو لافون قط عن مركز مؤلم لا يستحق فى ذاته إلا أن يؤسف له وأن يحترم لو أنك احتملته بما يجب أن ينتظر من جندى من الشجاعة، بيد أن هنالك للاسف مصائب تعتبر أخطاء بالنسبة الينا نحن الذين يطلب الينا دائما أن نرفع الرأس عاليا، فحذار منها ، فانه لمصاب كبير لضابط أن يكون زوجا لمدام ايرين ...»

وكانت الصدمة عنيفة حتى ان لافون تخاذل ولكن الكولونل استمر يتحدث برفق :

«عفواً أيها الكبتين، فمن واجبى أن أكون شديداً . لأن مهمتى هى أن أفرض فى فرقتى طاعة القوانين وواجبات الشرف. وإنى لأقدر لك حق قدرك، والا لكنت طلبت اليك الاستقالة، ولكن يسرنى أن أنوه باخلاصك وغيرتك ، وأن أبسط يدى اليك لا كرئيس ولكن كزميل ورفيق. وإنى لأقدم اليك النصح كزميل ورفيق. لقد غدا مركزك هنا حرجا، وقد يحرج مركزى أيضا. ولست أسمح أن تنتقل هنا كعدو ، وإنى أعرف أن هنالك شبه مؤامرة صغيرة تدبر ضدك.. ثم نحن هنا على مقربة من باريس ، أليس كذلك ؟

« ولو كنت فى مكانك لقدمت طلبا الى الفرقة ، وأنت تعرف الطريق ، ونحن نطلب اليك أن [illegible]

الى [illegible] واذهب [illegible] بعض الاهالى فى ذلك ملاجئ لرأسانه »

فتقى [illegible] لافون [illegible] من دقة هذا الرق [illegible] ولم يجد عملا لذوقه [illegible] والطرق . وبدت أمامه افريقية بكل [illegible] وقفارها ، وساحات حروبها [illegible] التى [illegible] مضطربة المهد . ثم [illegible] شاحب ، مرتجف ، ولكن مستعيد الى الابد [illegible] الحربية :

« أشكرك يا [illegible] الكولونيل »

* * *

وهكذا كانت [illegible] هذه [illegible] للسبب والشرف . كانت الفرقة [illegible] فى ميدان وكان لافون يتهادى فى [illegible] . وقال [illegible] الطويل بين الاحراش [illegible] قد استنفد قواه الاخيرة . بيد أنه لم يكن [illegible] لان الحمى التى [illegible] ملازمة [illegible] وكان العلم [illegible] القريب . [illegible] الصحراء . وما [illegible] فى [illegible] غير [illegible] نحو النجوم . [illegible] يذكر [illegible] بأناشيد قريته . [illegible] وهنالك فى تلك [illegible] ذات [illegible] ، [illegible] تبسم [illegible] لافون [illegible] — ثم أسلم الروح .

« ع »

تحت ظلال الصفصاف

الشاعر الخالد شكسبير

وحيدا جلست تحت ظلال الصفصاف ، فن ذا يود الجلوس معى يتمتع نظره بجمال الطبيعة الخالد ويشنف آذانه بأناشيد العصافير الشجية !

تعال الى هنا ، تعال الى هنا حيث لا اعداء ولا وشاة ولا جو معكر ولا وسط موبوء ، انما نجد ربيعا جميلا وسماء صافية لا سحاب ولا غيوم . هلموا يا من أعرضتم عن حب الرياسة والفخر الكاذب وأحببتم الحياة الهادئة تحت اشعة الشمس الجميلة حيث الحياة الطبيعية الساكنة والطعام البسيط والقناعة بالمعيشة الصادقة الخالية من بهرج المدنية الكاذب وبرق الملاذ الخلب .

تعال الى هنا حيث لا اعداء ولا وشاة ولا جو معكر ولا وسط موبوء ، انما نجد ربيعا جميلا وسماء صافية لا غيم فيها ولا سحاب .

دوبرت بولس

مدرس

خادم أمين

كان لاحد التجار عند بعضهم مال فخرج لتحصيله ممتطيا جواده يرافقه كلبه . فلما قضى حاجته وضع الكيس أمامه وكر راجعا .

وبعد أن قطع بضعة أميال ترجل عن ظهر دابته ثم جلس تحت شجيرة طالبا للراحة بعد أن وضع الكيس من مكانه ووضعه على الارض بجانبه .

ولما أن امتطى جواده وسار نسيه ولم يفطن الى أخذه . فرأى الكلب ذلك وأسرع الى الكيس يريد حمله فلم يمكنه لثقله .

فعاد يعدو خلف سيده ويحاول بنباحه وعوائه أن ينبهه الى ما قد غفل عنه فعزب عن الرجل مابدا من صياح الكلب المتواصل .

ولما يئس المسكين من استطاعته إيقاف الجواد والحيلولة دون سيره ، أخذ ينهش رجليه [illegible] . فشغل بال التاجر حينذاك أن الكلب أصيب بالكلب . وابصرت جدول ماء التفت الى خلفه ليرى اذا كان بالكلب ظمأ فيشرب .

إلا أن انقطاع الاخير بغايته وراء غرضه صرفه عن ذلك الأمر واستمر فى عوائه وعضه رجلى الجواد بشراسة زائدة .

فأيقن الرجل اذ ذاك بأن الكلب مصاب فأخرج غدارته من جيبه وصوبها نحوه . وفى لحظة سقط الكلب المسكين يتضرج فى دمه . ولما لم يستطع صاحبه احتمال رؤية ذلك المنظر لكز الجواد حاثا إياه على السير .

وقال فى سره : « انى مسيء الحظ جداً فقد كان أحب إلى أن اخسر مالى من أن أفقد كلبى » . ثم مد يده ليتفقد الكيس فلم يجده .

فأدرك فى الحال خطأه وآخذ نفسه لعدم اهتمامه بالاشارات التى ابداها اليه كلبه . ثم انه لوى عنان جواده وعاد ادراجه الى المكان حيث جلس ليستريح . ولاحظ آثار الدماء فى الطريق وهو سائر لكنه لم يقف على أثر اذ ذاك للكلب .

ووصل أخيراً الى ذلك المكان حيث وجد الكيس المفقود والكلب بجواره يؤدى واجب الحارس وهو يعانى سكرات الموت الاخيرة .

ولما أن رأى سيده أعرب عن سروره وابتهاجه لذلك بأن هز ذنبه هزة ضعيفة . وحاول النهوض فخذلته قواه . فأخرج لسانه ليقبل يد مولاه الذى كان يرددها عليه بتأثر وأسف شديدين . ثم أطبق عينيه ومات .

(ترجمها عن الانكليزية)

على محمد بكرى

الفن المصرى

رواية (زينب) على اللوحة البيضاء

(بقية المنشور على صفحة ١١)

« زينب » مشاهدة خاصة قبل عرضها على الجمهور ، أن يسمع فيها رأى الادباء ويعمل ما استطاع على تقدير هذا الرأى واحلاله محله من العناية والاهتمام .

ولقد لبى الدعوة جمهور كبير من الصحفيين والادباء والمتصلين بالفنون الجميلة حيث حفلت بهم صالة سينما « المتروبول » وحيث استقبلهم الاستاذ يوسف بك وهبى مدير « فلم رمسيس » والاستاذ محمد كريم ممثل السينما القدير الذى قام باخراج الرواية وصياغتها الفنية . وقد بدأ عرض الرواية فى الساعة الحادية عشرة صباحا وانتهى فى منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر تقريبا وظل العرض طوال هذه المدة قائما .

ولقد شاهد الجمهور فى الواقع أول رواية مصرية سينمائية . وصحيح أنه قد حدثت محاولات فى العامين الماضيين ولكنها كانت محاولات فقط وكانت تجارب لا أكثر ولا أقل . ولم نبخل على هذه المحاولات بالشكر والتشجيع لان هذا واجبنا ولان فن السينما ليس من الامور السهلة حتى يكلف كل مبتدىء فيه الاجادة والاتقان . وبحسب المرء أن يعلم أن الشركات السينمائية فى أوربا وفى أمريكا على وجه الخصوص تتمتع بعمتها وهى مزودة برؤس أموال تعد بالملايين حتى يكبر فى مصر كل محاولة فردية ويقدرها قدرها مهما كثرت وجوه المؤاخذة عليها .

على أن رواية « زينب » من حيث التمثيل قد تخطت فى النجاح كل ما كان مرجواً وزادت على كل تقدير . ولولا أننا حين ذهبنا لمشاهدة « زينب » كنا نعلم أنها مصرية ونعلم ظروفها كلها لما خالجنا شك فى أنها من حيث الاداء الفنى رواية تفخر بنسبتها اليها الشركات الاجنبية .

ذلك ما نراه فى الرواية على وجه العموم . فاذا كان لابد من التخصيص فان أول ما نعتقده حقا علينا هو توجيه أجزل عبارات الشكر والتقدير للاستاذ محمد كريم على مابذله من جهد بارع فى اخراج الرواية حتى جاءت شهادة ناطقة بقدرة المصرى على الاضطلاع بالمهام الفنية وصلاحية الطبيعة المصرية كل الصلاحية لاخراج الروايات السينمائية .

ولقد قامت الممثلة الرشيقة بهيجة حافظ بتمثيل دور زينب خير قيام وأبدعت فى كل مواقفه حتى لابسته ملابسة تامة ، وهيأت للنظارة مشاهدة الحب القروى كيف ينمو ويترعرع وكيف تظلله السذاجة وتكتنفه الاخلاص ، وكان منظراً غاية فى الروعة والتأثير ، منظر السيدة بهيجة حافظ وهى تلابس زينب فى أيامها الاخيرة وتعالج تصوير الحقيقة فى مرضها ، وقد نجحت فى ذلك ايما نجاح حتى لقد استدرت دموع الكثيرين من المتفرجين .

وكانت مواقف سراج منير أفندى فى [illegible] ابراهيم [illegible] من [illegible]

لاشذوذ فيها ويكاد يتهمه من لا يعرفه بانه فلاح حقا تدرب على « لم » الانفار وسوقهم الى الغيطان لجنى القطن وحصاد المزروعات . غير أن المخرج قد غالى فى « بهدلته » جداً [illegible] فلاحا قحا يليق بحق أن يشغل مركزه فى صفوف الجندية .

كذلك كان الاديب زكى رستم أفندى موفقاً فى دوره « زوج زينب » يمثل العلاقة الزوجية فى الريف خير تمثيل . ومع أنه قد حيره سلوك زوجته نحوه وفتور علاقتها به ، الا انه لم يعز ذلك الى سبب سىء وظل يلاطفها ويحاول الوقوف على علتها الخفية ، فاتجه ذهنه الى كل شىء الا أن تكون زينب واقعة فى غرام سواه .

أما الأم « دولت أبيض » فقد كان الاعجاب ببراعتها فى التمثيل كبيرا ، وكانت فى سرورها بمنزلة زوج ابنتها المادية ومقام عائلته واغفالها ماسوى ذلك من الامور ، أصدق معبرة عن طباع الاكثرية فى الريف وقد أتيح لها من النجاح فى دورها ما تهنأ به وتغبط عليه .

ويطرد القول على هذا النحو من المديح والاطراء فى جميع الممثلين والممثلات الذين لعبوا دورا فى هذه الرواية المصرية الخالدة وتعاونوا فى اخراجها على هذا المثال البديع .

وبعد ، فان رواية « زينب » قد اعتبرت من الوجهة الادبية الاجتماعية أول مجهود مصرى ادبى تتمحض المصرية فيه بشكل ظاهر ، وهى اليوم تعتبر كذلك أول مجهود فنى مصرى قام به من أوله الى آخره جماعة من الفنيين المصريين .

محمد خالد

تقرير

عن بعض نواحى التعليم فى مصر

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

٤ — أما فيما يتعلق بادارة المدرسة فى ذاتها فالطريقة المثلى هى بدون شك ترك المدرسة فى يد ناظر كفء لينظمها ويسيرها على أحسن أسلوب يراه نافعاً للتلاميذ والبيئة مع ايجاد رقابة وافية عليه بالتفتيش وبالامتحانات العامة . ولامرية انه لا يكون من الحكمة فى الاحوال الحاضرة محاولة انتهاج هذه الطريقة المثلى على الفور . بيد انه هنالك مايسوغ من كل وجه شروع الوزارة فى التمهيد لانتهاجها بأن تعهد الى معاهد خاصة والى نظار المدارس الاكفاء فى أن يعالجوا المسائل المختصة بهم بفطنة وان تكتفى هى باعطاء القدر اللازم من الارشاد الذى يساعدهم فى أداء مهمتهم بدون سلبهم مسئولية إبداء الآراء واتخاذ مايعن لهم من القرارات بأنفسهم . وسيأتى البحث فى هذه النقطة بالتفصيل فى الفصل السادس .

٥ — ولتشجيع الجمهور فى الاقاليم على التعاون الفعلى فى أمور التعليم يستحسن ان ينظر فى أقصى ما يتسنى للوزارة ان تتخلى عنه من سلطانها الحالية الى نخبة من الهيئات المحلية . على ان المدارس الابتدائية والثانوية التى على النمط الاوربى غير قابلة فى الحالة الراهنة لمثل هذا التحويل بالنظر الى ان صبغتها عامة أكثر منها محلية ولارتباطها الوثيق بسياسة الحكومة فى التعليم العالى وبالتوظف فى مصالحها وكذلك التعليم الفنى لان ادارته تتطلب كثيراً من الخبرة والمعلومات الفنية الخاصة ولانه مرتبط ارتباطاً واضحا بصناعة القطر وتجارته وزراعته . بيد ان مجال التعليم الاولى ينفسح لهذا الامر اذ لم يباشر فيه حتى الآن سوى قدر ضئيل ، ولا يزال الجانب الاكبر منه فى حاجة الى الانجاز . ويلوح انه ليس هناك من سبب يمنع من القاء المسئولية الاساسية عن هذا النوع من التعليم عدا فيه مدارس المعلمين الاولية على عاتق هيئات محلية تشمل مجالس المديريات الحالية والمحافظات . فالمديريات التى على مايظهر يربو عدد سكان كل منها على ٧٥٠٠٠٠ نسمة يصح اعتبارها وحدات ادارية مناسبة . أما محافظتا القاهرة والاسكندرية فبما أن عدد سكان الاولى يربى على المليون نسمة والثانية على نصف المليون ، فيجب بلاشك أن يكون لكل منهما صوت فى إدارة التعليم الاولى الداخل فى حدودها . بيد أن المحافظات الاخرى مثل دمياط وطورسينا والسويس لاتصلح بالنسبة الى قلة سكانها لأن تكون وحدات إدارية ، ولهذا يمكن وضع نظام لتكوين مجموعات منها لغرض ادارة التعليم الاولى .

٦ — ويجب أن يكون لكل وحدة من وحدات الادارة المحلية هذه مجلس خاص يمثل المصالح المحلية فى التعليم والحياة الاجتماعية والتجارة والزراعة والصناعة ويجب أن توكل أعمال هذا المجلس التنفيذية الى مدير للتعليم يكون خبيراً بطرائق التربية والتعليم المدرسى بوجه عام من جهة ، ومن جهة أخرى يكون على علم باحتياجات الجهة المختصة به وخصائصها الطبيعية ، ويجب احاطة المجلس بما يحدث من التطور فى التعليم القومى بمنشورات تصدرها وزارة المعارف من وقت الى آخر وبالمداولة وتبادل الاراء مع مفتشى وزارة المعارف ، ولكن المجلس يجب أن يهتم على الاخص بجعل نوع التعليم الذى يعطى فى المدارس الاولية ومدارس المعلمين الاولية وافيا بحاجات الجهة فعلا ، ويجب على الوزارة أن تكلف كل مجلس أن يفحص باعتناء مسألة التعليم الاولى فى دائرته بأكلها ويقدم الى الوزارة برنامجا تاما عما يزمع اجراءه من توسيع التعليم ونشره فى بحر الثلاث أو الاربع أو الخمس السنوات التالية ثم تفحص الادارة الرئيسية هذه البرامج من حيث ملاءمتها لسياسة التعليم القومى وميزانية التعليم وتعيدها اذا دعت الضرورة الى المجالس المحلية لزيادة النظر فيها أو تعديلها ، ولكن متى قبلت الوزارة برنامجا محليا وجب أن تتحمل أية مسئولية مالية معقولة مع مراعاة القواعد العامة المختصة بعلاقة السلطات المحلية بالسلطة الرئيسية (الوزارة) ويقترح أن يكون الاتفاق المالى الذى يستقر عليه الرأى نهائياً محكما حائلا دون الاسراف والتقتير فيكون للوزارة بمقتضاه من السيطرة المالية مايمكنها من صد الاطماع الصادرة عن عدم الروية وذلك بالكف عن مد يد المساعدة ومن معاقبة السلطات المتأخرة بتخفيض ما تمنحه من الاعانة ويسوغ للجهات الفقيرة أن تحصل على مساعدة مالية خاصة من الخزينة الرئيسية . والمرجح أنه اذا انتقلت المسئولية الاساسية عن انشاء مبانى المدارس وصيانتها وتجهيزها بالمعدات وتعيين الموظفين اللازمين لها من السلطة الرئيسية الى السلطات المحلية ، أمكن اجتناب كثير مما يستلزمه النظام الحالى من التأخير فى العمل والنفقات التفصيلية .

(٧) وفى حالة تحويل المسئولية الاساسية عن التعليم الاولى الى السلطات المحلية يحسن فى الوقت نفسه ادخال بعض التعديل فى الاداة الادارية بحيث تتمكن الوزارة من أن تكون على اتصال بآراء السلطات المحلية . والطريقة المناسبة لذلك على مايظهر هى أن يمثل الوزارة مباشرة فى دائرة كل مجلس مفتش تابع لها يقيم بالفعل فى ذلك الاقليم ويعاونه على التفتيش وغيره من الامور العدد اللازم من الموظفين المحليين أو التابعين للادارة الرئيسية ، ويكون من واجبات ذلك المفتش المقيم ان يعلم الوزارة تفصيليا بحقيقة مجرى الاحوال والآراء المحلية وبما وصل اليه التعليم من الاتقان فى تلك الجهة لتكون الوزارة على أتم استعداد لان تفحص عن بينة المقترحات المقدمة اليها من تلك الجهة من آن الى آخر وتبدى مايعن لها من الملحوظات على هذه المقترحات الى المجلس كلما كان هذا ضروريا أو مرغوبا فيه .

(٨) على أن العصر الحاضر الذى يشاهد فيه انتشار التعليم على اختلاف أنواعه ودرجاته فى مصر يستدعى إعادة النظر فى نظام وزارة المعارف الحالى بوجه الاجمال — وهو نظام وصل بطبيعة الحال الى شكله الحاضر بأن نمى جزءاً جزءاً سدا لحاجات طارئة فى الغالب لا اتباعا لخطة منظمة وضعت بعد الروية والتفكير . فان مفتشى الوزارة فى الوقت الحاضر تابعون لموظفين اداريين يطلق عليهم اسم مراقبين . مثال ذلك أن لتعليم البنات ورياض الاطفال مراقبا ، وكذلك لكل من التعليم الثانوى والتعليم الابتدائى والتعليم الاولى والتربية البدنية مراقب ومع أن مرتبات المفتشين المختلفين تتفاوت فى الغالب تفاوتا كبيرا ، فأنه ليس هناك على مايظهر نظام يقضى بان يشتغل المفتش باستمرار فى مراقبة معينة أو مع مراقب معين . والطريقة المتبعة هى أن يتسلم كل مراقب تقارير مفتشيه ولكن يجوز له على مايظهر أن يغير فيها بحذف أشياء على الاقل قبل الموافقة على اصدارها .

(٩) وهنالك اعتراضات عدة على هذا النظام منها أن تجزئة الادارة التعليمية الى جملة اقسام منعزل بعضها عن بعض لابد أن يحجب الوحدة الضرورية التى يجب وجودها بين كثير من المسائل . هذا فضلا عما يستدعيه ذلك من زيادة النفقة . ففصل ادارة المدارس الابتدائية والتفتيش عليها مثلا عن ادارة المدارس الثانوية والتفتيش عليها لابد أن يحجب عن الدوائر الحقيقة التى لانزاع فيها ، وهى أن هذه المدارس كلها انما تختص بنوع واحد من التعليم ، اذ أن المدارس الابتدائية ماهى الا معاهد تحضيرية للتعليم الثانوى ثم أن توزيع المسئولية عن التعليم فى مدارس الهندسة والزراعة والتجارة تبعا لكونها « متوسطة » أو « عالية » انما يزيد فى صعوبة تكوين فكرة علمية تامة عن التعليم فى اية مادة جملة واحدة . وفضلا عن ذلك فان هذا النظام فى علاقته بالمفتشين يؤدى الى الافراط فى حصر القوة التنفيذية المختصة بشئون قد تكون فى الغالب تعليمية محضة فى ايدى موظفين لابد من أن تبعدهم شواغلهم ووظائفهم فى الادارة الرئيسية شيئاً فشيئا عن الاتصال الفعلى بمجريات الاحوال فى المدارس وسيرها . ثم أن هذا النظام لايوجد سبيلا يمكن من جعل معلومات المفتشين وخبرتهم الفنية ظاهرة الاثر منتجة فى التعليم .

(١٠) ولما كان من المرغوب فيه معالجة هذه العيوب يقترح على سبيل التجربة جعل الادارة بالوزارة ثلاثة فروع أصلية يختص كل منها بمسائل التعليم المتجانسة .

اولا — فرع التعليم الاولى ويختص بجميع المدارس الاولية للبنين والبنات ومدارس المعلمين والمعلمات الاولية وجميع مدارس الاطفال عند انشائها .

ثانيا — فرع التعليم الثانوى ويختص بجميع المدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات وبجميع رياض الاطفال الملحقة بها ، وكذلك معاهد تخريج المعلمين والمعلمات لهذه المدارس .

ثالثا — فرع التعليم الفنى ويختص بالتعليم الفنى على اختلاف درجاته ويتولى كل فرع مراقب يتصل بوكيل الوزارة مباشرة .

(١١) ويجب تعيين كبير للمفتشين يتولى شئون التعليم المحضة ويكون مسئولا بوجه عام عن التفتيش بأجمعه فى جميع المدارس والمعاهد ويدخل فى ذلك أن يعين تحت رياسته رئيسين للتفتيش فى كل من الفروع الثلاثة الاولى والثانوى والفنى يكون مسئولا بوجه عام عن التفتيش فى مدارس فرعه ، ويجب اعتبار كبير المفتشين ومعاونيه الثلاثة المرجع الاخير فى الوزارة فى الشئون التعليمية البحتة ، ولا ينحصر واجب كبير المفتشين هذا فى ادارة التفتيش على وجهه الاكمل فى كل ناحية واتخاذ التدابير اللازمة لانفاذ ماتستلزمه تقارير المفتشين ، بل يكون عليه ان يتحقق بوجه خاص من وجود ارتباط بين المناهج والامتحانات وطرق التدريس فى الفروع الثلاثة حتى لايعترض ارتقاء الطالب فى سلم التعليم العام عقبات ناشئة من فجوات أو اعوجاج فى أية درجة من درجات التعليم . مثال ذلك ان انعدام الارتباط فى الوقت الحاضر بين التعليم الثانوى والفنى يحول كثيرا دون تقدم التعليم الفنى ويعوق انتقال التلاميذ من احدهما الى الآخر . ومن واجبات كبير المفتشين ايضا التحقق من وضع مستوى مناسب لجميع الامتحانات العامة والاحتفاظ به وان تكون الامتحانات العامة ذاتها من نوع جيد منتج . ولا شك ان كبير المفتشين ورؤساء التفتيش الثلاثة سيعنون بان يتعرفوا حقيقة أحوال التعليم فى القطر المصرى كل التعرف بالاكثار من التفتيش فى الاقاليم والمداولة مع الموظفين التابعين لهم . وللمحافظة على مركز كبير المفتشين واستقلاله وكذلك على هيئة المفتشين ، يجب على كبير المفتشين ان يكون على اتصال مباشر مع وكيل الوزارة مع أى موظف أقل منه .

١٢ — ان من الامور التى لاتبعث على الارتياح فى حالة التعليم فى مصر فى السنوات الاخيرة ، ان آراء المفتشين والمدرسين الفنية فى التعليم لم يكن لها على مايظهر سوى نفوذ ضئيل فيما اتخذته وزارة المعارف حديثا من القرارات والاجراءات التنفيذية . والظاهر ان هذه القرارات والاجراءات كانت تصدر فى الغالب لاعتبارات بيروقراطية محضة ، وربما كان الباعث عليها ماهو أسوأ من ذلك كالرغبة فى مجاراة اهواء اشخاص أو احزاب فى التعليم لايشك فى حسن قصدهم ولكنهم ليسوا على بصيرة بما يمكن أو لا يمكن اجراؤه فى سير التعليم الجدى ، والى هذه الرغبة فى المجاراة يرجع اقحام مادة تاريخ الفلسفة فى مقرر مدرسة المعلمين العليا العلمية ومادة تاريخ الفنون الجميلة فى مقرر التعليم الثانوى بغض النظر بتاتا عما اذا كان فى المدرسة مدرس أهل لتدريس هذه المادة أو حتى يدعى الاهلية لذلك وعما اذا كان هنالك من حيل يستطيع التلاميذ أن يشهدوا نماذج منه . فايجاد هيئة للتفتيش كالمشار اليها آنفا تكون جامعة لضروب الخبرة التعليمية ولها نفوذ قوى فى الادارة سيكون من شأنها على الاقل أن تحول دون ظهور مثل هذه الامور الشاذة المضيعة للجهود والتى لايقتصر ضررها على الهبوط بمستوى كاذب فى المعلومات بل تحدث حتما الاختلال فى وحدة المناهج وخطط الدراسة وتناسقها .

١٣ — والمأمول أن مثل هذا التعديل فى النظام ستكون له فائدة أخرى أعظم شأنا ، إذ به تتمكن الوزارة من أن تضع مقدما خطة ثابتة لبضع سنين تشتمل على ما يزمع اجراؤه من ضروب التوسع فى التعليم القومى بعد البحث الدقيق فى الحالة الحاضرة وفى أهم ما يحتاج اليه القطر فى المستقبل القريب . ولا ريب أن اتخاذ سياسة توضع بعد العلم [illegible] وتكون

شاملة لكل أنواع التعليم العسكري وتنشر في برنامج ثابت تام لعدد معين من السنين سيوجد اساسا دائما وطيدا يبنى عليه التقدم المنتظم في تيسير نواحي التعليم. ومن المرجح أن عدم وجود هذا الاساس في الوقت الحاضر يسبب ضياع كثير مما يبذل من الجهد في سبيل التعليم. ويجب أن يكون هذا البرنامج مشتملا على الضمان الذي يكفل استمرار السير عليه بحيث لا يكون في أي مرحلة من مراحله عرضة لاي تغيير جسيم أو تعديل تمليه الاهواء أو للعدول عنه. والظنون أن مثل هذا الاجراء مع ما يتبعه من الضمانات قد يكون مفعوله أبلغ أثراً من أية وسيلة أخرى في توجيه ما يشعر به الجمهور المصري في الوقت الحاضر من التحمس الشديد للتعليم الى السبل التي تفيد البلاد.

أبو الفلسفة السياسية

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

مواطن حر من كل قيد من قيود الخرافات التي كان مكبلا بها، وأن يعبر عن شعوره وميوله ورغباته أين شاء وأنى شاء!.

وقد سجل الفيلسوف السياسي الايطالي (ماكيافللي) و(هيجل) و(تريتشكه) الالمانيان تقرير مبدأ التفرقة بين المبادئ السياسية العامة وبين الفلسفة الاخلاقية الادبية (أيثيكي) وعلموا الناس العناصر الاصطلاحية المدلول كـ (حكومة) واعتبروا القانون أنه مجرد التعبير عن قوة عليا، وأنه خال خلواً تاماً من القداسة الروحية الصارمة، وليس له أن يكون قوة قائمة بفهم حقوق الناس بل هو يمشي مع رغباتهم وميولهم ومدار مرافقهم التي تكفل لهم الحرية والسعادة. وأثبتوا شخصية (الحق) بأنه القوة، وليس لقوة غيره أن تسود عليه، ووضعوا نظريات حكومية تأبى كل المباينة عقائد التقعين ومبادئهم في هذا العصر.

وكان تفوق نظرياتهم السياسية على جانب من الخطورة، لأنهم عزلوا وثاروا في وجه الانظمة الحكومية التي ورثوها عن آبائهم وأجدادهم — تلك الانظمة التي كانت تقيد ... الحكومية التي عاشوا فيها.

وعلى ذلك فقد كانت مفاهيمهم السياسية ... [illegible]

فكشف عن زيوف نظرياتهم بما توفر عليه من قوة الاقناع المعززة بالمنطق وابتسم لهم ابتسامة الهزؤ والسخرية زاعما أن فلسفتهم إنما هي حماقات مأفونين حاسكين وأنه ما جاء إلا ليعالجها ويهذب من أطرافها.

وقد أظهر ما يغمرها من مغالطات وسفسطة وطهرها من كل ما علق بها من شائبات وأدران، وبين النتائج الاجتماعية الضارة المهلكة التي تترتب على تنفيذ تلك الآراء.

وبطريقة غير مباشرة، وبمعارضته لنظريات السفسطائيين جعل يشرح نظرياته التي كان يراها ملائمة لحالة المجتمع الانساني، ويعلم الناس أن (الحكومة) شيء طبيعي وجوهري لا مندوحة عنه لكل جماعة مهذبة، وأن القانون مقدس لا تستطيع أية قوة من القوى أن تدنس قداسته أو تخرق حرمته، وتنتقض عهده، وأن للجماعات والطوائف حق الاولوية على الفرد، وأن الحكومة نداء صارخ ذو صوت داو يجب أن يلبي نداءه كل غيور على مصلحة بلاده ومواطنيه، وأن ذلك الصوت العالي انما يطالب أن يتقدم الى تلبية ندائه خير الناس وأرجحهم عقلا، وأبعدهم نظراً، وأحسنهم رأياً، وأشدهم ذكاء وفطنة في الهيئة السياسية.

تلك كانت تعاليم (سقراط). ولم يكتب بقلمه شيئا، ولم يتجشم عناء التأليف والتصنيف، ولم يبذل الجهود في سبيل بقاء تعاليمه وتخليد مبادئه، وانما كان سعيد الحظ في كونه قد اجتذب الى حظيرته كثيراً من الحواريين والأتباع الذين آمنوا بسمو آرائه.

ومن أخلص حوارييه الذين تلقفوا عنه الحكمة السياسية فيلسوفان عظيمان ما برحت الاجيال والامم تتحدث بما امتازا به من حدة الذهن الخارق لطبيعة البشر.

وقد خلد هذان الفيلسوفان لنا ولكافة العصور التي تلي عصرنا فلسفة ونظريات ووجهة نظر (سقراط) في الحياة، وسجلا لنا محاوراته وأحاديثه الخالدة، تلك المحاورات والأحاديث التي تصرع الزمن ولا تنهزم، بل تبقى غرة ناصعة في جبين الزمان تتحدث الاحقاب والاجيال عن تلك العقلية الجبارة العظيمة التي سطعت حينا في سماء الفكر الانساني كما يسطع الكوكب المشبوب في حلك الليل وحندس الظلماء!

هذان الفيلسوفان السياسيان هما (أكزينوفون) الذي تدين له الانسانية بما علمته من الحقائق الخارجية لمجرى حياة (سقراط)، و(أفلاطون) الذي تدين له الامم والعصور بما علمته من مناظراته التي لا يمكن بحال أن تقاس بأخرى، ومحاوراته المنقطعة النظير.

أجل — كان (سقراط) سعيد الحظ في كونه ... [illegible]

كثيراً من آياته المنطقية الرائعة، وإنه لمن المستحيل أن يكون في وسع الباحث المدقق أن يميز ويفرق بين العناصر السقراطية والعناصر الافلاطونية في تلك المحاورات.

وقد ولد (أفلاطون) أو (أرستوكليس) كما كان يسمى في نحو سنة ٤٢٧ قبل الميلاد، وهو ينحدر من سلالة (كودروس) آخر الملوك (الاثينيين) ومن سلالة (سولون) المشرع الكبير.

وقد نشأ نشأة جيمنا ستيكية من شأنها أن تقوى الجسم بتدريب العضلات. ونشأ كذلك نشأة عسكرية، وحارب في ثلاث مواقع أثناء حرب (بيلوبونيزيا) وكان في الفترات التي تتخلل الحروب يكرس نفسه لدراسة العلوم ونظم الشعر.

ولما أن بلغ من العمر عشرين عاما تقابل مع (سقراط) وجثا عند قدميه تهيبا واحتراما لمقامه العلمي العظيم مدى الثمانية الاعوام التي كانت الاقدار تدخرها في حياة ذلك المعلم العظيم (سقراط) وقد استطاع في غضون تلك الاعوام الثمانية أن يغوص ويتعمق في فلسفة (سقراط) ويحمل نفسه ملماً كل الالمام بما تضمنته تلك الفلسفة من آراء عميقة وتفكير بعيد المدى.

وفي سنة ٣٩٩ قبل الميلاد جرع (سقراط) كأس الموت مترعة.

والذي قدم له السم الناقع في الكأس الممتلئة هو تلك اليد الجاهلة المتعصبة — يد الديمقراطية الاثينية:

وقد أثار قتل (سقراط) الغضب والحنق في نفس (أفلاطون) فغادر المدينة التي سفكت دم أعظم ذهنية جاد بها الزمان بعد أن ملأ السخط عليها قلبه حتى فاض.

وخرج هائما على وجهه وقضى اثنتى عشرة سنة في منفى اختياري آثر أن يعيش فيه بعد موت معلمه العظيم!.

وعاش في ذلك المنفى متبرما بالحياة، وساخطاً على أهل (أثينا) الذين هنوا بقتلهم (سقراط) على أنهم ناكرون للجميل. وكانت تتسعر نار الغضب في قلبه كلما تصور أن مواطنيه قد نفخوا بأفواههم المجرمة تلك النفخة الباردة التي أطفأت ذلك السراج الوهاج الذي كانت تسير اليونان في ضوئه الساطع الفياض.

وفي خلال الاثنى عشر عاما التي عاشها (أفلاطون) في منفاه، جعل ذلك الفيلسوف العظيم يوسع دائرة معرفته عن الدنيا، وعن الانسان. وفي نهاية تلك الفترة من حياته عاد الى (أثينا) وأسس مدرسته الشهيرة، وفيها أخذ يعلم الناس ما استطاع ذهنه الخارق ... أن يحلق في سماء التفكير. وجعل يكتب لهم من آيات الحكمة ... [illegible]

(يتبع) محمد علي ...

في السودان

[illegible]

الالعاب الرياضية

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الدولية تذكى الشعور الطيب في نفوس الرياضيين وتبعثهم على الاهتمام بهذا الفرع من الرياضة في سبيل تشجيع هذه الالعاب

ولاحظ النادي الاهلي للرياضة البدنية بمصر ما عليه هذا النوع من الرياضة من اهمال فعمد الى تشييد مضمار للسباق بمسافات محدودة يسهل على المتسابقين التمرن فيه. ورأى أن التنافس هو أقوى باعث للتقدم فعمد الى ايجاد نوع من المسابقات تشترك فيها فرق برمتها مكونة من احد عشر لاعبا. وله كأسا وميداليات ذهبية ينالها الفريق الفائز. وتكونت لجنة لهذا الكأس قوامها المستر ... رئيساً وجناب المستر بيراي سكرتير مراقبة الالعاب الجيش البريطاني وحضرة البكباشي عطا الله افندي من اتحاد الجيش المصري وجناب المسيو روسيبال من اتحاد الجامعة المصرية وحضرة رياض شوقي افندي من الاتحاد المصري للاندية الرياضية: أعضاء.

واهتمت هذه اللجنة بالاقتراح المعروض عليها وقررت اقامة الحفلة الاولى لهذا الكأس في الساعة ٤ من بعد ظهر يوم الاحد ٦ ابريل سنة ١٩٣٠ بمضمار النادي الاهلي بالجزيرة وستكون المسافات التي تقرر ان يجريها كل مسابق كالآتي:

١٠٠ — ٢٠٠ — ١٠٠ — ٤٠٠ — ٨٠٠
٤٠٠ — ٨٠٠ — ١٥٠٠ — ٤٠٠ — ٨٠٠ —
١٥٠٠ أي المسافة ٧٢٠٠ متراً.

وقد تقدم في هذا السباق منتخبات من الهيئات الآتية:

الجيش المصري.
الحرس الملكي.
سلاح الطيران البريطاني.
الجيش البريطاني.
الجامعة المصرية.
النادي الاهلي.

فهذه الفرق التي تمثل كل منها هيئة برمتها دليل على شدة التنافس الذي سيكون عليه هذا التتابع. ولا بد ان ننتظر من وراء هذا التنافس بعض التقدم. انما يجب ان لا ننسى ضرورة عناية مراقبة التربية البدنية بامر هذا النوع من الرياضة.

بطولة القاهرة للمصارعة

انقضى العام الماضي سنة ١٩٢٩ من غير ان تقام بطولة للمصارعة. وأخيراً وفق الاتحاد المصري للاندية الرياضية الى تحديد مواعيد لبطولات المناطق استعدادا لمسابقة الفريق الفرنسي المنتظر ... في القطر المصري في أواخر الشهر الجاري.

وتحدد يوم ٥ ابريل الجاري والايام التالية لاقامة حفلات بطولة القاهرة بنادي الشبان المسيحيين في اليوم الاول وبنادي الشبان المسلمين في اليوم الثاني.

وقد تم عدد المتقدمين ... [illegible]

وتقدم واحد في كل من وزن خفيف الثقيل والثقيل.

أهم مباريات الاسبوع

الجمعة ٤ ابريل — منتخب القاهرة ضد منتخب فلسطين بارض الاهلي الساعة ٣ ونصف مساء.

السبت ٥ ابريل (١) حفلة مسابقات العاب القوى السنوية للنادي الاهلي بمضمار النادي الاهلي. وهذه الحفلة تكاد تكون الوحيدة في هذا النوع من الرياضة بين الاندية المصرية ورجال الجيش المصري والجيش البريطاني والطيران والاهالي الخ ابتداء من الساعة ٤ مساء.

(٢) بطولة القاهرة للمصارعة بحلقة نادي الشبان المسيحيين الساعة ٧ مساء.

الاحد ٦ ابريل — ١ — منتخب الاسكندرية ضد منتخب فلسطين بملعب الاسكندرية الساعة ٣ ونصف مساء.

٢ — اليوم الثاني لبطولة القاهرة للمصارعة بحلقة نادي الشبان المسلمين الساعة ٧ مساء.

٣ — الحفلة الاولى للتتابع السنوي لنيل كأس النادي الاهلي.

الاثنين ٧ ابريل: المدرسة الخديوية ضد مدرسة التجارة المتوسطة لنيل كأس التفوق بين المدارس الثانوية بأرض الجزيرة الساعة ٣½ مساء.

الاربعاء ٩ ابريل: منتخب فلسطين ضد منتخب القوات البريطانية بأرض الترسانة الساعة ٣½.

تأسيس اتحاد لالعاب القوى

ننشر فيما يلي النشرة التي وزعتها سكرتارية منطقة القاهرة للاتحاد المصري للاندية الرياضية توطئة لتأسيس اتحاد جديد يشرف على العاب القوى في القطر المصري:

يفكر الاتحاد المصري للاندية الرياضية في تأسيس اتحادات مستقلة لكل فرع من أفرع الرياضة بالطريقة الآتية:

١ — أن تقوم أندية كل منطقة لفرع من أفرع الرياضة بتأليف اتحاد المنطقة يكون قوامه رئيسا وعضواً منتدبا عن كل ناد.

٢ — أن تكون اللجنة الرئيسية لكل اتحاد مكونة من رئيس وسكرتير وأمين للصندوق وعضو منتدب عن كل اتحاد منطقة.

٣ — أن يكون اتحاد عام رياضي قوامه رئيس وسكرتير وأمين للصندوق وعضو من كل اتحاد موجود في القطر المصري يدير لعبة من الالعاب.

٤ — أن يكون مركز كل اتحاد عاصمة القطر المصري.

ولاخراج هذه الفكرة الى الوجود رئي البدء بتأسيس اتحاد لمنطقة القاهرة يشرف على العاب القوى (مسابقات العدو وخلافه) وتحدد يوم الخميس ٣ ابريل سنة ١٩٣٠ لاجتماع مندوبي جميع الاندية التي تشرف على هذا النوع من الرياضة بالنادي الاهلي بالجزيرة الساعة ٧ مساء.

الاعمال

(١) ... تأسيس اتحاد لمنطقة القاهرة لالعاب القوى (٢) انتخاب رئيس وسكرتير وأمين صندوق للاتحاد الجديد (٣) ما يعرض من الاقتراحات.

روميو وجولييت

(بقية المنشور على صفحة ١٩)

فروميو الميت هناك، كان زوجا لجولييت هذه.

وهي الميتة هناك، كانت زوجة روميو المخلصة ... عقدت أنا زواجهما.

وقد اختلسا يوم زواجهما يوم أن لقي تيبالت حتفه، الأمر الذي تسبب عنه نفي الزوج الجديد من هذه المدينة، مما دعا الى سقم جولييت ونحولها.

ولقد حاولتم أن تجبروها على الزواج من الكونت باريس .. فأسرعت الي وتوسلت، وعلى وجهها نظرات بريئة، أن أفكر لها في وسيلة للتخلص من هذا الزواج القهري، والا قتلت نفسها في غرفتي.

عندئذ أعطيتها سائلا منوما أعرف سره بحكم مهنتي، وقد أثر فيها السائل كما كنت أنتظر، اذ أنه جعلها في حالة تشبه الموت.

وفي الوقت نفسه كتبت الى روميو أن يحضر هنا في تلك الليلة الرائعة ليعمل على أخذها من قبرها المؤقت بعد أن يزول مفعول الشراب عنها.

لكن ذلك الذي حمل رسالتي اليه، وهو القسيس جون، أعاقته حادثة عن توصيلها، فناولني الرسالة الى ثانية ليلة أمس.

وعلى هذا عدت وحدي في الساعة المحددة لاستيقاظها لآخذها من لحدها وأحملها على مقربة من مسكني حتى يتسنى لي أن أرسل الى روميو ثانية ليحضر.

ولو كنتم ترون في هذا خطأ تسبب عن سوء تصرف مني، فضحوا بحياتي قبل ميعادها بناء على ما تقضي به شدة القوانين الصارمة.

وهنا يتكلم خادم روميو ويؤكد كلام القسيس اذ أن هذا الخادم كان يحمل رسالة من أبي روميو ..

ويجول الأمير يسأل تابع باريس وأخيراً يقول الأمير:

— أين أولئك الأعداء .. أفراد بيت كابوليه وبيت مونتاج ؟

انظروا أي كارثة قد حلت بسبب ما في نفوسكم من حقد وكراهية حتى ان السماء رأت أن تقتل أفراحكم بالحب.

وأنا ناظر الى ما بينكم من منازعات، قد فقدت بعض أقربائي أيضا.

لجميعنا قد حل بنا العقاب

كابوليه — أي أخي مونتاج!

أعطني يدك .. فهذا هو عقار ابنتي، وأما أنا فلست أطلب شيئاً.

مونتاج — لكني أستطيع أن أعطيك أكثر من هذا لاني سأرفع لها تمثالا من الذهب الخالص، يبقى في فيرونا معروفا ما دامت هذه المدينة بهذا الاسم تعرف.

كابوليه — كذلك سنعمل لروميو تمثالا بجانبها فكلاهما ضحية عداوتنا!

الامير — ان هذا الصباح يطل علينا بنور من الهدوء والسلام.

فالشمس من أسفها لن ترفع رأسها اليوم.

اذهبوا من هنا. وتكلموا طويلا عن هذه الاشياء المحزنة. فبعضكم سينال العفو وبعضكم سينزل عليه العقاب واللوم.

لانه لم توجد قصة فيها من الويل بهذا القدر الا قصة جوليت وروميو

« يخرجون »

زكريا عبده

جوزفين

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

— ولكنني أظنه لن يوافق

— حسنا. اذاً. ستتزوج من لويس

— أو ستقبل هي ذلك ؟

— ستخضع لقبوله.

ولما عاد دوراك في الساعة العاشرة والنصف مساء أخبره بورين بما جرى بينه وبين نابليون من حديث.. فكان جواب دوراك «الرفض!» بدافع غريب .. وقابل بورين بعد ذلك نابليون وأخبره بفحوى حديث دوراك له.. وبذلك تقرر زواج هورتنس من لويس بعد أيام قليلة.

وفي الحقيقة .. كانت يد جوزفين هي المحركة لكل هذا. حتى حمل دوراك لها الأحن بين جنبيه (١)

ومن الغريب أن تحرم جوزفين على ابنتها ما حللته لنفسها إبان شبابها مع القائد ترسيير في مرتنيك.. ومن الغريب أن تسمع أن هورتنس ... علقت قبل حبها بدوراك بشارل دي نيونتات الذي طرد لهذا السبب من خدمة عائلتها، كما شغف بها أيضاً دي باولو بعد ١٨ برومير.

نحن نعلم أن هورتنس كانت لا تميل الى لويس الذي كان محزوناً من آلام الماضي.. ولكنه رغم ذلك أحب أن ينسى آلامه بحبها، وان تحبه أيضاً علّه يجد في ذلك عزاء. ولكنها — مرة أخرى — كانت لا تحبه!

ونود أن نضيف الى هذا أيضاً — بتحفظ — ما ترويه بعض المصادر من أن هناك علاقات كانت قائمة بين هورتنس ونابليون. وتضيف بعض هذه المصادر أيضاً تاريخ زواج هورتنس من لويس. وتاريخ انجابها لطفلها البكر. ولكن الذي اعتقده أن هذه الاشاعات الملفقة تفتقر الى اثبات، إذ الواقع يخالف ذلك. لأن الزواج تم في يوم ٤ يناير سنة ١٨٠٢ ولم ترزق طفلها الأول الا في ١٠ اكتوبر عام ١٨٠٣.

وكان هذا الزواج انتصاراً جديداً لجوزفين

م. ع. م

(1) Duchesse d'Abrantès, mémoser, vol,VI,P, 750

أسبوعية الشطرنج

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الاسود



وضع الابيض

قطع الابيض أربع: شاه، فيل، فرسان

قطع الاسود ثلاث: شاه، رخ، بيدق

مسابقة لعبت في مدينة سان ريمو

دور هندي

	الابيض فيدمار	الاسود كوك
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ب — ٣ حو
٤	ب — ٣ حم	ف — ٢ حو
٥	ف — ٣ حم	ف — ٢ م
٦	ت	ت
٧	و — ٢ فو	ب — ٤ فو
٨	ب × ب	ف × ب
٩	ح — ٣ فو	ف — ٣ م
١٠	ب — ٤ م	ب — ٣ و
١١	ب — ٣ حو	حو — ٢ و
١٢	ف — ٢ حو	ب — ٣ رو
١٣	رو — ١ فو	و — ٢ فو
١٤	رم — ١ م	رو — ١ فو
١٥	و — ٢ م	رم — ١ و
١٦	رو — ١ و	ف — ١ فم
١٧	ح — ٤ و	و — ١ حو
١٨	ب — ٤ فم	ب — ٤ م
١٩	ح — ٥ فم	ب — ٣ حم
٢٠	ح — ٣ م	ب × ب
٢١	ب × ب	ر — ١ م
٢٢	حم — ٥ و	ف — ٢ حم
٢٣	ح × ح +	ح × ح
٢٤	ح — ٥ و	ح × ح
٢٥	ب فو × ح	ر — ٢ فو
٢٦	ف × ف	م × ف
٢٧	و — ٢ فم	ف — ١ فو
٢٨	[illegible]	[illegible]
٢٩	[illegible]	[illegible]
٣٠	ب × ب	[illegible]
٣١	و — ٤ و +	[illegible]
٣٢	ف — ٦ فو	[illegible]
٣٣	ف — ٥ م +	[illegible]
٣٤	و × ب	[illegible]
٣٥	و — ٤ فو	[illegible]
٣٦	و × و	ر × و
٣٧	ف × ر +	

الابيض يكسب